

4627

51A

البَدْعُ وَالسَّامِخُ

المبشرون الى النبي محمد احمد بن سفيان البلخي

وَمَوْلَانِ طَهْرُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيِّ

المتوفى ببغداد سنة ٥٠٧ الهجرية

ایکھل طبع ۱۹۶۲

وَيُطَلَّبُ مَرْكَبَةً

الاسدي - ميدان بهارستان
ظہران

كِتَابُ الْبَدْءِ وَالْتَّارِيخِ

لأبي زيد احمد بن سهل البلخي

قد اعتنى بشره وترجمته من العربية الى الفرنسية
الفقيه المذنب كلان هوار قنصل الدولة الفرنسية
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلم في مدرسة
الأسنة الشرقية في باريس

الجزء الثاني



يُباع عند الحواجه أُرُنْتُت لِرُو الصِّخاف
في مدينة باريس

سنة ١٩٠١
ميلادية

كِتَابُ

الْبَدءِ وَالْتَّارِيخِ

—

الْجُزْءُ الثَّانِي

كتاب البدء والتأريخ

الجزء الثاني

الفصل السابع

في خلق السماء والارض وما فيها

قد بينّا مقالات الأمم في حَدَث العالم وقِدَمه وقد ذكرنا آراءهم في المبادئ وكشفنا عن عُوارِ كُلِّ من خالف الحقَّ ودلّلنا على ان مأخذ هذا العالم لا يصحّ إلا من جهة النّوحى والنبوة بما لا مزيد عليه في مقدار الشريعة التى نَصَبناها في كتابنا هذا واللّه اعلم والموفق والمعين وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكعب ووهب وابن سلام والسندى والكلبى ومقاتل وغيرهم^{٣٩٧} فمن يَحْزَى^١ هذا العلم وينحونحوه نلنذكر الاصح من رواياتهم والاقسط للحق

^١ يحزى Ms.

والأشبه بالصواب وتُسوق ما يحكيه أهل الكتاب ولا يكذبهم
 ألا فيما يتيقنه من وفاق كتابنا أو خبر نبينا صلعم وروى ابو
 حذيفة عن رجال أسماهم ان الله تعالى لما أراد أن يخلق
 السماء والارض سلط الريح على الماء حتى خربته فصار موجاً
 ودهناً ودخاناً فأجد الزبد فجعله ارضاً وأجد الموج فجعله جباًلاً
 وأجد الدخان فجعله سماءً وربما يقع تغيير في العبارة لزيادة بيان
 فليراجع الناظر المعنى لا اللفظ وزعم محمد بن اسحق ان أول ما
 خلق الله النور والظلمة فجعل الظلمة ليلاً وجعل النور نهاراً ثم
 سمك السماوات السبع من الدخان دخان الماء حتى استقلن
 ولم يحبكن وقد اغطش في السماء الدنيا ليلاً واخرج ضحاها
 فجرى منها الليل والنهار وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم
 دحا الارض وأرساها بالجبال وقدر فيها الاوقات ثم استوى
 الى السماء وهي دخان قال فجحكن وجعل في السماء الدنيا
 شمسها وقمرها ونجومها وأوحى في كل سماء أمرها وقريب من
 هذا ما روى عن عبد الله بن سلام انه حكى عن التوربة
 ان خلق البخار الذي خرج من الماء والجبال والارض من

الامواج ودحا الأرض من تحت موضع الكعبة عن الكلبي
والسندی أَنَّ الأرض كانت تُكْفَأُ كما تُكْفَأُ السفينة فأشبح
الله جبالها وأرساها بالأوتاد حتى استقرت وتوطدت لقول الله
تعالى وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وفي صدر التوراة^١
التي في أيدي اهل الكتاب أَنَّ أول ما خلق الله السماء والأرض
وكانت الأرض خربة خاوية وكانت الظلمة على الأرض وريح
الله تعالى يزف على وجه الماء فقال الله ليكن^٢ النور فكان النور
فرأى الله حسنا فميزه من الظلمة وسماه نهارا وسمى^٣ الظلمة ليلا
وقال ليكن رفيفا وسط السماء فليحل^٤ بين الماء والسماء فكان
سقفا يميز بين الماء الذي أسفل وبين الماء الذي هو أعلى
وسماه سماء وقال الله ليجمع الماء الذي تحت السماء وليكن
اليُبْسُ فكان كذلك فسمى مجتمع الماء البحار وسمى اليبس
الأرض وقال الله ليخرج الأرض الزهر والعشب والشجر ذا

^١ التوراة Ms.

^٢ ليلى Ms.

^٣ رسي Nq.

^٤ فليحل Ms.

السماء Ms.

الحمل فأخرجت الأرض ذلك ثم قال الله تعالى ليكن نوران في سَفْهِ السماءَ ليميزا بين الليل والنهار وليكونا آيتين لآلِيام والشهور والسنين فكان نوران الأكبر والأصغر فالأكبر لسلطان النهار والأصغر والنجوم لسلطان الليل فراه الله حسناً وقال الله تعالى ليحرك الماءَ كلَّ نفس حية وليطير الطير في جوف السقف وخلق الله ثمانين عظاماً وحرك الماءَ كلَّ نفس حية لجنسها وكلَّ طائر لجنسه فرأى الله ذلك حسناً فقال انموا واكثروا واملاؤا الأرض وقال الله تعالى فخلق بشراً كصورتنا وشَبَهنا ومثالنا ويكون مُسلطاً على سمك البحار وطير السماء ودواب الأرض فخلق آدم على صورته ومثاله وشَبَهه ، وأما الفرس فإنهم يحكون عن علمائهم وموبذيههم أن الله خلق في ثلثمائة وخمسة وستين يوماً ووضع ذلك على ازمئة كاه انبار دين ماه^١ وأن أول ما خلق الله السماء في خمسة واربعين يوماً وهو كاه انبار [دَى] ماه وخلق الماء في ستين يوماً وهو كاه انبار اردبيهشت ماه وخلق النبات في ثلاثين يوماً

• وموئذهم

۲ علی ارمه کاه انار Mr.

وهو كاه انبار ابان ماء هذا ما عليه عامة من يعرفهم [٢٤٠ ٢٥] من
 أهل الأرض بمحدث العالم والأصدق من ذلك ما خلقت به
 كُتُب الله أو جاءت به رُسُله لآثمه لم يشاهد الخلق أحدٌ
 فيخبر عنه ولا العقل موجب كيفية ذلك ثم لا شيء يحمل
 للزيادة واخط في الرواية وأكثر تشويشاً واضطراباً من هذا
 الباب قال الله تبارك وتعالى خلق السماوات فبدأ بذكر
 السماء على الأرض في غير موضع من كتابه ثم قال
أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ
أَسْدَادًا الآية الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان^١
 وقال أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَنَكهَا فَسَوَّاهَا^٢
 الى قوله والأرض بعد ذلك دحاها^٣ فأخبر أن خلق السماء
 كان قبل خلق الأرض وبسط الأرض كان قبل تسوية السماء
 وما فيها كما ذكره ابن اسحق^٤

صفة السماوات قال الله تعالى خلق سبع سماوات طباقاً^٥

^١ Qor., ch. XLI, v. 8.

^٢ Qor., ch. XLI, v. 10.

^٣ Qor., ch. LXXIX, v. 27-28.

^٤ Qor., ch. LXXIX, v. 30.

^٥ Qor., ch. LXVII, v. 3, et ch. LXXI, v. 14.

فأخبر أن بعضها فوق بعض وزعم الكلبي أن السماوات فوق الأرض كهيئة القبة الملتصق منها اطرافها وقول الله الحق ان يُتبع ما لم يردّ تخصيص صادق او تبين وروى وهب عن سلمان الفارسي رحمه الله أن الله خلق السماء الدنيا من زمردة خضراء وسماها بَرْقَعْ وخلق السماء الثانية من فضة بيضاء وسماها كذا وخلق السماء الثالثة من ياقوتة حتى عد سبع سماوات بأسمائها وجواهرها وروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال إن السماء الدنيا من رُخام أبيض وإنما خضرتها من خضرة جبل قاف وروى أن السماء موج مكفوف واختلف القدماء فيه فزعم بعضهم أن جوهر السماء من حديد وزعم بعضهم أنه جوهر صلب وجمد بالنار حتى صار مثل الجليد ومنهم من يزعم أنه جوهر ناري وبعضهم يراه جوهرًا مركبًا من حارٍ وباردٍ وبعضهم يقول هو دُخان من بُخار الماء تكاثف وتصلب وبعضهم يراه جوهرًا خارجًا من مزاج الطبائع فكأنهم يسمون السماوات الافلاك فالذى يجب أن يمتد منه أنه جوهرٌ ما آن لولم يكن كذلك ما قبلت الأعراض التي تراها من سواد الليل

وخضرة واختلاف القدماء فيه دليل على قصور فهمهم عنه
وروايات أهل الاسلام لا يوجب اعتقاداً ما لم يكن إجماع أو
شهادة نص من كتاب أو خبر نبي صادق مؤيد بالمعجزات
الباهرة اللهم إلا أن يكون وفاق في الأسماء لا في المعاني
لخالقة أجسام السفلى أجسام العلو وقد شبه أمة السماء بالزجاج
من جهة لونه ولم يُرو عن أحد من الفلاسفة ولا من أهل
الكتاب . [كامل]

فَكَأَنَّ بَرْقَعَهُ وَالْمَلَانِكَ حَوَكُهُ سُدَّتْ نُوْهُ اِكِلُهُ اَلْعَوَائِمُ مُجْرَدُ
خَضْرَاءُ^١ ثَانِيَةٌ تَظَلُّ رُؤُوسَهُمْ فَوْقَ الذَّوَابِّ فَلَسَّتْ لَا يَحْصُدُ
كَرْجَاةِ السُّوْلُ أَحْسَنَ صُنْمَهَا لَمَّا بَنَاهَا رَبُّنَا يَتَجَرَّدُ

صفة الفلك قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون^٢ قال بعض
المفسرين تدور كدوران الرّحا وأهل النجوم يزعمون انه [٢٠ ٤٠ p]
الفلك الأعظم المحيط بالافلاك السبعة ولها في كل يوم وليمة

^١ وخضراء . Ms.

^٢ Qor., ch. XXXVI, v. 40.

دورة واحدة من المشرق الى المغرب وسائر الافلاك في جوفها
تدور من المغرب الى المشرق كشي النمل على الرحا الدائرة
بالمكس ومنهم من يقول هو الفلك الثابت وهي التاسعة من
الافلاك الضابطة لها واكثرهم على أنها الثامنة وفيها الكواكب
الثابتة وفي رواية المسلمين أن من سماء الى سماء مسيرة خمس
مائة سنة وما بين كل سماء مسيرة خمس مائة سنة وللقدماء
في هذا تقدير فزعم الفزارى أن بين فلك وفلك مسيرة
ثلاثة آلاف سنة وقد ذكر في كتاب المجسطى مقادير اجرام
الكواكب وابعادها من نقطة الأرض وبُعد بعضها من بعض في
المُلوكم فطر فلك يدور بها وعظم الافلاك وسعتها وحال
الأرض وكميتها في الطول والعرض والاستدارة ما الله به عليم
فإن كان حقاً فهو الوحي لأن قوى الخلق تقصر عن امثاله
وإن كان حَزْراً وتخصيصاً فرواية أهل الإسلام أحق وأصدق وإذا
صحت فهي تحتل وجهين من التأويل أحدهما البعد في المسافة
والثاني الهجز عن الترقى إليه ومن العجب ضرب من لا يرى
السموات والافلاك أجراماً مركبة ولا أجساماً متحركة^١ حدثاً

لها في البعد والقرب والبسائط غير محصورة ولا متناهية وأختلف
 في ذات الفلك الذين زعموا انها جِرمٌ فزعت منهم أنها من
 تركيب الطبائع الأربع وقال قوم بل هي طبيعة خامسة خارجة
 عن هذه الطبائع والطبائع خفيفات^١ النار والهواء وثقليات
 الأرض والماء والفلك لا خفيف ولا ثقل وزعم قوم انه لحم
 ودم وقال اعظمهم عندهم رأياً أن الفلك حي^٢ ناطق والكواكب
 لها النفس الناطقة ورأيت في كتب بعض المفسرين ميلاً الى
 هذا الرأي واحتج له بقول الله تعالى قالنا اتينا طائنين^٣
والنطق قد يكون بالمعبرة والبيان وبال دلالة والأثر،،

صفة ما فوق الفلك قال المسلمون فوق الافلاك العرش وفوق
 العرش ما الله به عليم ومنهم من يقول فوق العرش الباري
 عز وجل وهذا قولٌ شديد وهو من شعار الإسلام ما لم يوصف
 بالمكان والتمكن لأن فوق يحتمل وجوهاً من التأويل ومن
 قال بوجود الجنة في الوقت قال هي في السماء السابعة واحتج
 بقوله عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون^٤ قال كثير من

^١ Ms. حقيقات.

^٢ Qor., ch. XLI, v. 10.

^٣ Qor., ch. LI, v. 22.

أهل التفسير أنه الجنة وقال قدماء في ترتيب العوالم بعد ذكر الفلك المستقيم وأنه الثامن أو التاسع على اختلافهم ان فوق الافلاك كلها عالم النفوس محيط بجميعها ثم فوقه عالم العقل مسبول على هذه العوالم والبارئ سبحانه وتعالى فوق ذلك كله فان أرادوا المسافة فقريب من قول بعض المسلمين^١ وإن أرادوا الرفعة والعظمة والمُلُوْ كان اقرب الى الحق والله أعلم وأحكم وفي أخباره أصدق^٢،

صفة ما في الأفلاك والسموات كما جاء في الخبر وروى في الخبر أن في السماء الدنيا بيتاً بجذاء الكعبة يقال له الضراح^٣ يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك ثم لا يعودون إليه أبداً وقال هو البيت المعمور وروى أن أرواح الصالحين تصعد اليه قالوا وتحت العرش بحر من ماء أخضر كنى الرجال يُحيي الله به الموتى بين النفختين وهو الذي قال الله عز وجل ص والقرآن ذى الذكر^٤ وروى [٢٠ 41 ٢٠] عن الضحاك أن في السماء جباً لا من برّد خلقه الله مقداراً معلوماً لكل سنة فإذا فنى ذلك

^١ Ms ajoute ان.

^٢ Ms. الضراح.

Qor., ch. XXXVIII, v. 1.

قامت القيامة ورؤى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال ليست سنة بأقل مطراً من سنة ولكن الله قسم هذه الأرزاق فجعلها من هذا القَطَر فإذا عمل قوم بالعاصي حَوْل ذلك الى غيرهم وقد فسر بعضهم وفى السماء رزقكم وما توعدون^١ المظر وزعم وهب أن الله خلق فى الهواء طيراً أسود ففى التى طارت بالحجارة على لوطٍ وعلى اصحاب الفيل وروى ابن اسحق عن النبى صلعم انه قال إن مما خلق الله ديكاً رائته تحت الأرض السابعة وعُرفه منطو تحت العرش قد أحاط جناحه بالأفقين فاذا بقى ثلث الليل الأخير ضرب بجناحيه ثم قال سبحان ربنا الملك القدوس فيسمعها من بين الحافقين فترون أن الديكَةَ إذا سمعت ذلك ورؤى أن فى السماء موجاً مكفوفاً وقيل دون السماء بحرٌ مكفوف فيه مجارى الشمس والقمر والجوارى الخُسّ وزعم بعضهم ان ذلك قوله والبحر المسجور^٢ قالوا وليس فى السماوات السبع موضع قدمٍ إلا وفيه ملك قائم أو راحم أو ساجد وجاء فى حديث المراج بعجيب الصفة للخلق الذى فى السماوات والله اعلم وهكذا جاءت

^١ Qor., ch. LI, v. 22.

^٢ Qor., ch. LII, v. 6.

الأخبار في غير حديث المراج وهمكذا كَلَّه جائز في حدَّ
الإمكان لأنَّنا قد علمنا أنَّ ما تعالى عن وجه الأرض دخل في
حدَّ الروحانيين فكلَّ ما ارتفع درجةً ازداد لطافةً ورَقَّةً وليس
البيت ' كَلَّه من طين وخشب ولا البحر الماء المجتمع وقد قلنا
هذا أنَّ ما خرج عن هذا العالم الأسفل فقد انقطعت النسبة
إلا في التسمية ولا يختلف مخالفونا أنَّ المطر قبل ان ينزل أجزاءً
مفرقة لطيفة ومن لطف أجزاءه تُمسِكُ في السماء فتُبرِّدُ مستنكر
أن يكون في السماء بحرٌ على هيئة أجزاء المطر وكذلك البردُ
والثلج مع هذه رواية الضحك وأكثَر المسلمين على خلافها
وكذلك رواية وهب في الطير والحجر وإنما الاجتماع في كون
الملائكة في السماء قد أجازت جماعة من القدماء أن يكون في
المُلوسابغ وبهائم غير محسوسة للطافة أجسامها فما يقومون ممَّن
أقرَّ بصورة الملائكة،،

صفة الكواكب والنجوم قال الله تعالى إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا
بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَقَالَ تَعَالَى
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

فأخبر أن في النجوم زينة وحراسة وهداية وقال عز ذكره
 فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس وقال كثير من أهل التفسير
 أنهم الكواكب السيارة المتحركة فأولهن زحل في السماء السابعة
 بارد الطيعة وهو أبطأ الكواكب سيرا والثاني المشتري في السماء
 السادسة معتدل الطبع والثالث المريخ في السماء الخامسة حار
 الطبع والرابع الشمس في السماء الرابعة حارة الطبع والخامس
 الزهرة في السماء الثالثة رطبة الطبع والسادس عطارد في
 السماء الثانية ممزوج الطبع والسابع القمر في السماء الدنيا بارد
 الطبع وهو أسرع الكواكب سيرا وكل هذه الكواكب سُعود إلا
 زحل والمريخ وقد تميز عنهن الشمس والقمر فيقال سعدان
 ونحسان وممازج فالسعدان المشتري والزهرة والنحسان زحل
 والمريخ والممازج عطارد مع النحوس نحس ومع السعود سعد
 والنيران الشمس [٤١ ٧٥] والقمر فالشمس مثل الملك والقمر
 مثل الوزير له وزحل كالشيخ ذى رأى السديد والمشتري
 كالقاضي العادل والمريخ كالشرطي المعذب والزهرة كالمرأة
 الحسنة وعطارد كالكتاب وكل كوكب من هذه الكواكب
 بيتان من البروج الاثنى عشر إلا النيرين فإن لكل واحد

منها بيتا واحداً ومعنى البيت أنه يحمله في فضله ويزيد
 سلطانه وشرفه فيه فالأسد بيت الشمس والسرطان بيت
 القمر والجدى والدلو بيتا زحل والقوس والحوت بيتا المشتري
 والحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء
 والسنبلة بيتا عطارد وسنفرده بمشيئة الله وعونه كتاباً لطيفاً
 في ذكر النجوم وما يصح فيها ويوافق قول أهل الحق فأتى أرى
 الجُهَّال قد استحقَّوا بها كلَّ الاستخفاف ووضعوا من شأن
 متعاطيها وصنَّعوا من اقدارها لتخلَّى الزَّرق والكُمَّان بها وتنزع
 أبوابها الى الأحكام التي عيَّنها الله عن خلقه واستأثر نفسه
 بعلمها دونهم وكيف المدخل إليها والمأخذ فإنَّ جَعَدَ البرهان
 وردَّ العيان نقصٌ عظيم عند أهل البيان وذوى الأديان قال
الله عزَّ وجلَّ والسماء ذات البروج وقال تبارك الذي جعل في
السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً وقال تعالى أفلم
ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج
وقال سريهم آياتنا في الأفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
أنَّه الحق وقال تعالى إن في خلق السماوات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لأولى الابواب مع آى كثيرة ودلالات

ظاهرة ولقد استدلّ المحققون من أهل التنجيم على التوحيد بدلالة ما اعظم خطرهما وأسنى رتبتهما قالوا لما رأينا الفلك متحركًا فباضطراب علمنا أن حركته من شيء غير متحرك لأنه إن كان المحرك له متحركًا لزم أن يكون ذلك إلى ما لا نهاية له والفلك دائم الحركة بقوة المحرك له غير ذات نهاية فليس يمكن أن يكون جسمًا بل يجب أن يكون محركًا لأجسام وكما لا نهاية لقوته فليس إذاً هو بذاتٍ ولا فاسد قالوا فانظروا كيف أدركنا الخالق الصانع المبدئ البُعد المحرك للأشياء من الأشياء الظاهرة المعروفة المُدرَكة بالحواس وأنه أزلّ ذو قوة وقدرة غير ذات نهاية ولا متحرك ولا فاسد ولا متكوّن تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً ، فالأربع اثني عشر ينزل الشمس كلّ شهر من شهر السنة برجا منها فأولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الأسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت ، وهذه البروج مقسومة على ثمانية وعشرين جزءاً تسمى منازل القمر ينزل القمر منها كلّ ليلة منزلاً وهي الشّرطان والبطين والثريا والدبران والمقعة والمنعة والذراع والنثرة والطرف والجمجمة

والزُّيْمَةُ والصَّرْفَةُ والعَوَا. والسِّمَّاكُ والغَفَرُ والزُّبَانِيُّ والإِكْلِيلُ
والقَلْبُ والشَّوْلَةُ^١ والتَّعَانُمُ والبَلْدَةُ وسعد الذابح وسعد بُلْعُ^٢
وسعد السَّعُود وسعد الأخبية وفَرَعُ^٣ الأوَّل وفَرَعُ^٤ الثاني وبطن
الحوت، كلٌّ يَرج منها منزلان وتُلثُ منزلٍ فيما يَقطعه الشمس
في السنة ويَقطعه القمر في الشهر يقول الله تعالى والقمر قد رآه
منازلَ حتَّى عاد كالْعُرْجُونِ القَدِيمِ فمن البروج ثلثة ناريّة
[٤٢ ٢٥] الحمل والأسد والقوس وثلثة هوائيّة الجوزاء والميزان
والدلو وثلثة مائيّة السرطان والقرب والحوت وثلثة أرضيّة
الثور والسنبلة والجدى وذلك أنّها خلقت من هذه الطبائع
وأعلم ان إضافة الفعل الاختياريّ الى البروج والنجوم من أعظم
الخطأ والخَطَلِ انما هي مخلوقة مسخّرة^٥ موضوعة على ما أراد
الله منها كسائر السموات والجوامد المخلوقة على طبائعها وكما
جُعِلَت النار محرقة والماء مُرطبة قال الله تعالى وسخر لكم

١. والشوكة. ٧١٠.

٢. مبلغ. ٧١٥.

٣. وفروع. ٧١٩.

٤. مسخرة. ٧١٩.

الشمس والقمر والنجوم مسخراتٌ بأمره وقد رُويت في النجوم روايات ما يحكى بعضها ويُضيف^١ العلم الى الله عز وجل^٢،

ذكر صورة الشمس والقمر والنجوم وما فيها روى ابو حذيفة عن عطاء أنه قال بلغني أنه قال الشمس والقمر طولهما وعرضهما تسع مائة فرسخ في تسع مائة فرسخ قال الضحاك فحسبناه فوجدناه تسع آلاف فرسخ والشمس اعظم من القمر قال وعظم الكواكب اثنا عشر فرسخًا في اثني عشر فرسخًا ورؤينا عن عكرمة انه قال سعة الشمس مثل الدنيا وثلاثا وسعة القمر مثل الدنيا سواء وعن مقاتل [أنه] قال الكواكب معلقة من السماء كالقناديل قالوا وخلقت الشمس والقمر والنجوم من نور العرش هذا قول أهل الإسلام من غير رواية من كتاب ولا خبر صادق واختلف القدماء في ذلك فحكى افلوطرخس^٣ عن بعضهم أنه كان يرى الشمس مساوية في عظمها الأرض وأن الدائرة التي يصير عليها هي مثل الأرض تسعًا وعشرين مرة وعن بعضهم أنه قال هي تسعة أقدام الرجل وعن بعضهم أنها في

^١ Addition marginale.

^٢ Ms. افلوطرخس.

المقدار الذى يراها وعامة النجّين على أنّ الشمس أعظم من الأرض مائة وست وستين مرة ورُبْعُ ثَمْنِ مرة فانظر إلى هذا الاختلاف الظاهر والتفاوت البين وهل يستحيز ذو عقل عيب المسلمين فى روايتهم مع ما يرى من اختلاف أصحابه واختلاف قولهم واختلفوا فى جرم الشمس فحكى عن ارسطاطاليس أنّه كان يرى جرم الشمس من العنصر الخامس وكذلك جرم الفلك وعن افلاطن أنّه كان يرى أكثر جوهر الشمس ناراً وعن الرواقين أنّهم يرون الشمس جوهرًا عقلياً يرتفع من البحر ومنهم من يزعم أنّ جرم الشمس كالخضرة المستيرة^١ ومنهم من يراه كالزجاج تقبل استنارة النار التى فى اعلى العالم ويبعث الضوء الينا فيكون الشمس على رأيه ثلاثاً^٢ احداها التى فى اعلى العالم فى السماء وهى نارية والثانية التى تكون على سبيل المرآة والثالثة الانعكاس الذى ينعكس الينا بضوئه ومنهم من يقول أنّ جوهر الشمس أرضى مختلخل كالنيم يلتهب ناراً وأما المسلمون فإنهم يقولون إنّما خلقت من نور ومنهم من يقول من نار والنار

^١ المسرة . Ms.

^٢ ملا . Ms.

والنور قريب في المعنى والله أعلم واختلفوا في شكل الشمس والقمر والكواكب فحكى عن الرواقين أنهم يرون هذه الأشكال كُرَيَّة كما العالم كُرَيَّة وعن بعضهم أن شكلها شكل السفينة المقعرة الملوثة نارًا وقال طائفة منهم أن النجوم بمنزلة المسامير المسترة في الجواهر الجليدي والفصوص [١٥ 42 ١٥] المركبة. وقال قوم هي صفايح دقاق والله أعلم واختلفوا في جرم القمر فحكى بعضهم أن جرم القمر سحاب مستدير وافلاطن يقول الجواهر الناري في تركيب القمر جسم صلب مستدير فيه سطوح وجبال وأودية ويحتج ما يرى في وجهه من الاثر واكثر المنجمة يزعمون أنه عين صقيلة تقبل من ضوء الشمس ولذلك يتسق^١ في المقابلة وكذلك النجوم فأخذ ضوءها من الشمس والله أعلم واختلفوا في عظم القمر والكواكب فحكى عن بعضهم أنه مثل الشمس وعن بعضهم أنه أصغر منها وزعم قوم أنه اعظم من الأرض وزعم الآخرون أن الأرض اعظم منه والمنجمة منهم من يزعم أن أصغر كوكب من الكواكب الثابتة هو اعظم من الأرض ست عشر مرة وأكبرها أربع مائة وعشرين مرة.

وأما السَّيَّارة فالشمس أعظم من الأرض مائة مرَّة وستين
مرَّةً ونيفًا كما قلنا وزُحَل مثل الأرض تسعًا وتسعين مرَّةً ونيفًا
والمشتري مثل الأرض احدى وثمانين مرَّةً ونصفًا ورُبُّمَا والمريخ
مثل الأرض ^١ مرَّةً ونصفًا والزُّهرة مثل الأرض أربعًا
وأربعين مرَّةً وعُطارد مثل الأرض اثنين وستين مرَّةً والقمر
مثل الأرض تسعة وثلاثين مرَّةً ورُبُّمَا والله أعلم واختلفوا في
أجرام الكواكب واشكالها كما اختلفوا في الشمس والقمر فزعم
أنها أنوار كُرِّيَّة وكان ارسطاطاليس يرى الكواكب حيَّة ولها
النَّفس الناطقة قال فلذلك يدلُّ على اتِّفاق النفس الناطقة
الحيوانية وزعم بعضهم أنَّ الكواكب لها صُور كصُور الخلق
ومنهم من يزعم أنَّها إلهة وزعم آخرون أنَّها ملائكة وقال
قوم ان الكواكب والشمس والقمر تنشأ في المشرق وتبلى في
المغرب وزعم قوم ان الكواكب والشمس والقمر في فلك واحد
لا في أفلاك مختلفة وقرأتُ في كتاب الخُرَمِيَّة أن الكواكب
كُرِّيَّة وثقُب وانها تنزع أرواح الخلائق وتسلمها إلى القمر فذلك
زيادة القمر حتَّى اذا انتهى في الكمال والتَّمام غايته سلمها الى من

^١ Lacune; Ms. كذا في الأصل.

فوقه واستفرغ ثم عاد في تسلّم الأرواح من الكواكب حتى
يسود ثُملياً فاعتبر بهذه العجائب وأتبع كتاب الله عز وجل
وما صحّ عن رسول الله صلعم وعلى آله يقول الله تعالى
وجعل الشمس سراجاً والقمر نوراً لأن السراج يجمعها وكذلك
خبره عن الكواكب حيث قال فأثبه شهاب ثاقب قال
وجعل القمر فيهن نوراً وجلة القول أن كل ما روى في هذا
الباب عن القدماء وأصحاب النجوم مما لم يكن نقصاً للتوحيد
وابطالاً للشريعة أو جحداً للعيان فموقوف على سبيل الجواز
والامكان قال الله تعالى ربّ المشرقين وربّ المغربين وقال
تعالى ربّ المشارق والمغارب على الجميع وربّ المشرق والمغرب
على الإرسال وذلك أن للشمس مائة وثمانين مشرقاً
ومائة وثمانين مغرباً تطلع كل يوم من مشرق وتغرب
في مغرب يقابله والمشرقان مشرق أطول يوم في السنة
عند حلول الشمس برأس السرطان وأقصر يوم عند حلولها
برأس الجدى ومغرباها مُحاذياً بهما على السواء وقال لا
الشمس ينبغي لها أن تُدرك القمر فأخبر أنها يتقاربان ولا
يتداركان وكلّما دنا من الشمس منزلة انحق ضوءه حتى

يَسْتَرُ^١ وَكَلَّمَا بَعْدَ ازْدَاد ضَوْءًا حَتَّى إِذَا قَالِبَاهَا كَمَلْ وَاتَّسَقَ
 قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ فَحَنَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ فَهُوَ مَا امْتَنَنَ
 الْقَمَرُ بِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ [٤٣ ٤٢] وَالتَّقْصَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^٢،

ذَكَرَ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكُسُوفَهُمَا وَاتَّقِضَاضَ الْكَوَاكِبِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَرَّضُ فِي السَّمَاءِ وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الشَّمْسَ
 إِذَا غَرَبَتْ مَرَّتْ حَتَّى تَقْطَعَ الْأَرْضَ فَتَخْرُ سَاجِدَةً بَيْنَ يَدَيِ
 الْعَرْشِ فَتَسْلُبُ ضَوْءَهَا فَتَكْتَسِي نُورًا جَدِيدًا ثُمَّ تُؤَمِّرُ أَنْ
 تَرْجِعَ فَتَطْلُعَ فَتَأْتِي^٣ ذَلِكَ وَتَقُولُ لَا أَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ يَبْغِدُونَنِي
 مِنْ دُونِ اللَّهِ حَتَّى يَنْخَسِبَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتَّةَ وَسِتُونَ مَلَكًا
 فَإِذَا طَلَمَتْ خَلَعَ عَلَيْهَا ثَلَاثَ حُلٍّ حُمْرًا وَبَيْضًا وَصَفْرًا وَكَذَلِكَ
 مَا يُرَى مِنْ تَغْيِيرِ أَلْوَانِهَا عِنْدَ طُلُوعِهَا وَأُنْشِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
 رَوَى قَوْلَ أُمِّةٍ [كامل]

وَالشَّمْسُ تَصْبِحُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حُمْرًا تَضْحِي لَوْنُهَا يَتَوَقَّدُ
 تَأْتِي فَمَا تَطْلُعُ لَنَا فِي رِنِّهَا إِمَّا مُمْدَبَّةً وَإِمَّا تُجَلَّدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ صَدَقَ وَعِنْدَ أَهْلِ النُّجُومِ الشَّمْسُ

^١ يَسْتَسِرُّ Ms.

^٢ قَتَلَى Ms.

لا تزال طالمةً على قوم وغاربةً على قوم لأنها دائرةٌ على كُرَّةِ الأرض دورًا مستقيمًا وقد ينكر كثير من الناس نُخس الشمس وإبأها الطلوعَ لأنها مسخرةٌ لجاد غير مكلفة ولا مختارة مع أن الخبر ما أراه صحَّ وإن صحَّ فالتأويل والتثيل من ورأته لأنَّ العرش مُحيطٌ بالعالم فحيثُ ما سجدت تحت العرش ولكن رُبَّما فضل بعض البقاع على بعض فوصف بالتقريب كقولنا فلان يمين الله وكلَّ شئٍ يمينه وكقولنا بيوت الله وما أشبه ذلك وأما سجدة الشمس والقمر والنجوم والشجر وغير ذلك مما يُوصف به الأرض والسماءُ وسائر الخلق الذى ليس بُمُعيَّر ولا عاقل فهو انقياد لما يُراد منها وتذللها لما وضعت عليه من طبعٍ أو حركةٍ وقلَّة امتناعها على صانعها وقد قيل بل أثرُ الصُّنْع فيها يدلُّ ويحمل الناظر على السجود لصانعها فأضيف السجود إليهما لما كانت هى سبيه ومن يرى الشمس والقمر والكواكب أحياءً ناطقةً فما ينكر من سجودها وتسبيحها مع أنَّما يُجيز أن يُحدث الله فى الجهاد معنىً يسجد به ويطيع لأنَّ ذلك على الله غير عزيز وقد سبق ذكر هذه الأشياءِ ومعنى حسانتها على التقصى والبيان فى كتاب معانى القرآن

وَأَمَّا نَحْسُ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهَا فَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ تَمْثِيلًا لِيَكُونَ كَمَا قَالَ
الشاعر [وهو طرفة بن العبد^١]
[طويل]

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِداءَهَا عَلَيْهِ نَقَى اللُّسُونُ لَمْ يَتَخَذِدِ

فإن كان الخبر محتملاً للتأويل فلا معنى للتسرع إلى التخطئة
والتكذيب وزعم وهب أن الشمس على عجلة لها ثلاثمائة
وستون عروة قد تعلق بكل عروة ملك من الملائكة يجرونها
في السماء وكذلك القمر وعجلة القمر من نور الشمس قال
وللبحر موج مكفوف في الهواء كأنه جبل ممدود^٢ ولو بدت
الشمس من ذلك البحر لأفتن أهل الأرض حتى يبدوه من
دون الله وروى غيره أن الله تعالى قد وكل بين الشمس
حتى تغرب فقال في نار حامية لولا ما يزعمها من ملائكة الله
لأحرقت ما عليها وقيل أن الشمس يضيء وجهها لأهل السماء
وظهرها لأهل الأرض قالوا والشمس اذا هبطت من سماء الى
سماء انفجر الصبح حتى إذا انتهت الى سماء الدنيا اسفر قال وهب

^١ Annotation marginale.

^٢ Ms. ممدود.

فإذا أراد الله أن يُرى العباد آيةً يستعجبهم زالت الشمس عن تلك المجلة في ذلك البحر وإذا أراد الله أن يُعظم الآية [٢٥ 48 ٣٥] وقت كلها وكذلك القمر وقد قات لك في غير موضع أن الاعتماد على شيء من هذه الأخبار ما لم يكن نص كتاب أو صدق خبر ولكن يُوقف ولا يقطع على شيء منه حتى يصح والثابت عن النبي صلعم أنه كفت الشمس يوم مات ابنه ابراهيم عم فقال الناس إنما كفت الشمس لموته فخطب وقال إن الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا حياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة والقدماء مختلفون في الكسوفات كما حكى افلوطرخس^١ زعم أن بعضهم يرى كسوف الشمس بمسير القمر تحتها وبعضهم يرى ذلك لانقلاب جسم الشمس الشبيه بالسفينة فيصير مقره إلى فوق ومحدود به إلى أسفل وبعضهم يرى الشمس شمساً كثيرة والقمر أقماراً كثيرة في كل إقليم من اقاليم الأرض وفي كل قطعة ومنطقة وزمان وزعم بعضهم أن كسوف القمر^٢

^١ Ms. افلوطرخس.

^٢ Ms. الشمس القمر.

بإسداد القمر الذى فى تقويمه وأما افلاطن وارسطاطاليس
والخلاف منهم فيرون الكسوفات بدخولها تحت ظل الأرض
وذلك اذا كانت الشمس تحت الأرض والقمر فى مقابلتها وكانا
فى طريقة واحدة وقع ظل الأرض على جرمه فحال بينه وبين
الشمس المضيئة له لأن ضوءه من الشمس وأما كسوف
الشمس فبمرور القمر تحتها فيعتبر منكر أن يحمل الله كسوفه
بظل الأرض آية للحق يستمتهم وإن كان سقوطه عن العجلة
كما روى تمثيلاً لدخوله تحت ظل الأرض وقوله أن عجلة
القمر من نور الشمس رمز الى اقتباس القمر من نور الشمس
وقولهم الشمس على عجلة لها ثلاثمائة وستون عروة يعنى به
الفلك ودرجاته الثلاثمائة والستين والله أعلم وقوله كلما هبطت
الشمس من سماء الى سماء انفجر الصبح يعنى بها مسيرها فى
درجاتها وارتفاعها من منزلة الى منزلة لأن أهل التنجيم
لا يختلفون أنها فى سماء واحدة واختلفوا فى السواد الذى
يرى فى وجه القمر فروى المسلمون أنه لطحه ملك ورووا أن
القمر كان مثل الشمن فلم يكن يعرف الليل من النهار فأمر
الله الملك أن يمر جناحه عليه فحاه فهو ما يرى من السواد

في وجهه وحكى عن ديمقريطيس^١ ان جسم القمر مستدير صلب فيه سطوح وأودية وجبال فلذلك ما يرى في وجهه وزعم بعضهم انه سحاب مستدير يلتهب وقال قوم انه عين صقيلة كالمرآة يقبل ضوءه من الشمس اذا ما قابلها فذلك الجبال في وجهه ما قابله من عين الشمس والأمر في هذا سهل وذلك أنه لو كان كما زعم القوم كان يحمو الله إياه كما جاء في الخبر إما لخلق جبال^٢ فيه أو باظهار جبال أو بما شاء واختلفوا في انقضاض الكواكب فقال المسلمون هو رجوم للشياطين كما قال الله تعالى وقلما ينكر الصّور الروحانيّة في السّماء إلا أهل التّعطيل والإلحاد ثمّ هم مقرّون بتأثير الفلك والكواكب وما فيها فلا معنى لإنكارهم استراق من يسترق السمع مع من أنكر الصّور السماويّة فهو الأرضيّة من الجنّ والشياطين أنكر فإن قيل لم تزل الكواكب تنقّض وانتم تزعمون أن السّماء حُرست عند مبعث النّبي صلّم قيل انقضاض الكواكب ليس كلّ رجوماً للشياطين ولعلّ الذي يرجون به لا يشعر به أحد ولا يراه أو ينقّض

^١ ديمقريطس . Ms.

^٢ حاله . Ms.

الكواكب لَمَّة من العلل أو يقرن الله إليه عذاباً للشياطين
 [٢٥ 44] وقد سئل الزُّهْرِيُّ هل كانت السماء تحرس في الجاهلية
 قال نعم فلما بُيِّتَ مُحَمَّدٌ صَلَّيْهُمُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من النجسين من
 يزعم أنه يجلد^١ السماء وحكى عن بعضهم أنه قال بمنزلة
 الشرارة تسقط من الأثير فيطفاً على المكان وزعم بعضهم أنه
 يرغوث من الشمس مع اختلاف كثير واختلفوا في المجرة فحكى
 افلوطرخس^٢ عن بعضهم أنه فلك وسحاب وعن بعضهم أنه
 استنارة كواكب كثيرة صفار متصلة بعضها ببعض وعن بعضهم أنه
 تخيل في العين وعن بعضهم أن مسير الشمس كان أولاً عليه
 وقال ارسطاطاليس أنه التهاب بخار يابس كثير متصل في صورة
 النار تحت الكواكب المتخيرة ومن المسلمين من يسميها باب السماء
 ومنهم من يسميها شرج السماء،

ذكر الرياح والسحاب والانداء والرعد والبرق وغير ذلك مما
يعترض في الجو، اختلفوا في الرياح قال الله تعالى وهو الذي
يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته فاخبر أنها بُشْرَى المطر

^١ مجلد.

^٢ M. افلوطرخس.

وقال عز ذكره الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فأخبر
 أنها باعثة الغيم ومُثيرة السحاب وقال تعالى وارسلنا الرياح لوائح
 فأخبر أنها تُلقح الشجر والأرض قال الله تعالى وفي عادٍ إذ
 ارسلنا عليهم الريح العقيم فأخبر أنها ضدّ الرياح اللافحة لأنها
 عذاب واللافحة رحمة وصحّ عن النبي صلعم أنه قال نُصِرْتُ بالصبا
 وأهلك عاداً بالدبور وما جنوب إلا صبّ الله بها غيثاً وروى لا
 يَسُو الرياح فأنها نَفَسُ الرحمن وقال المفسرون ان الله تنفّس
 بها عن كمد الارض وكربة^١ الخلق بما يتزل بها من الفيث ويروح
 من الهواء وقيل الريح نَفَسُ مَلَكٍ والله أعلم والرياح أربع الصبا
 والجنوب والشمال والدبور ويقال الريح واحدة وأنما يختلف في
 المهب من الجهات فالصبا هي القبول ومخرجها بين المشرقين
 مشرق الصيف ومشرق الشتاء من مطلع الذراع الى مطلع
 سعد الذابح والدبور يقابلها والجنوب مخرجها ما بين مشرق
 الشتاء الى مغرب الشتاء من مطلع سعد الذابح الى مسقط
 القرب والشمال يقابلها والمطالع مائة وثمانون والمغرب مائة
 وثمانون لكل مطلع ريح ولكل مغرب ريح وكلها داخله في

هذه الأربع والريح هي الهواءَ بينه فاذا أحدث الله فيه حركة
هبت واضطربت وكذا يقول أكثر القدماء أن الريح سِيلان
الهواءَ يزعمون أن هبوبها مرور الشمس بالأرض فيرتفع منها
البُخار فاذا كان البخار رطباً كان مادة الأمطار وإن كان يابساً
كان مادة الرياح وهذا جائز أن يجعل الله مرور الشمس علّة
لإثارتها إذا شاء كما جعل السحاب سبباً للطر وقد جاء في بعض
الأخبار أن الصبا من الجنة والدبور من النار وروينا عن الحسن
أنه قال الجنوب يخرج من الجنة فيمرّ^١ بالنار فنّم حرّها
والشمال تخرج من النار فتمرّ بالجنة فنّم برّدها وهذا والله
أعلم وإن صحّ إضافة التمثيل لا من التبعيض كما يقال للرجل
الفاضل هو من الملائكة والشرير هو من الشياطين يُراد به
التشبيه بهم لا من جنسهم وجملتهم والتّجَمُّون يزعمون أن حرارة
الجنوب لجيئها من بلاد حارّة فتقرب الشمس منها وبرد الشمال
١٠٤١١^١ لبعده الشمس عن تلك النواحي والله أعلم ، فأمّا
النّوم والسحاب والانداء والضباب فهي بخار يرتفع من الأرض

^١ فتمرّ M.

^٢ Add. marg. كنى في الاصل.

فما غلظ منها صار سحاباً وما رق صار ضباباً وقتماً قال الله تعالى
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً والمنجمون يزعمون أن
الشمس تمر بمواضع نديّة وبطائح غمر فتثير سحاباً بجمرة مرورها
فإذا تكاثف ذلك البخار صار غيماً قالوا والمطر اجتماع ذلك
البخار وانصاره فيقطر كما يقطر طبّق القدر لأن كل شيء ندي
إذا حمى نار منه البخار وذلك أن الحرارة إذا خالطت الرطوبة
لطفّت أجزائها فصيرتها هواءً فإذا كثر في ذلك البخار برد
الهواء رده البرد إلى الأرض فتكاثف وانعصر وصار ماءً فأنحدر
فإن كان ذلك المنحدر شيئاً صغيراً يسيراً سُمي نداً ولذلك
تكون الأندياء في الشتاء وفي الليالي أكثر لكثرة برودة الهواء
فإن كان البخار الصاعد خفيفاً يسيراً وكان البرد الذي هجم عليه
من فوق شديداً صار ذلك البخار جامداً وإن كان البخار كثيراً
والبرد شديداً صار ذلك ثلجاً وإن ألح البرد على السحاب
انقبض الماء الذي فيه فجمد وصار برداً وأما الاختلاف في
صغره وكبره لبعد مسافة النسيم من الأرض وقربه فإذا
قرب نزل بسرعة لم يذُب عن جوانبه شيء فبقى كبير الحب

والمُطر وكذلك المطر وهذا كله ممكن جائز لا نعلم في شيء منه رداً للكتاب ولا إبطالا للدين وقد رُوينا عن ابن عباس رضي الله عنه أن الله تبارك وتعالى يُرسل الرياح فتثير سحاباً وينزل عليه المطر فتخضعه الريح كما تخضع النُجُج بولدها فأما حكاية وهب أن الأرض شكّت إلى الله أيام الطوفان [وأنه] جدّدها فجعل السحاب غربالاً للمطر فإن صحّ فعالمى أنه زيد في كثافة السحاب وغلظه^١ كما كان قول ذلك وقوله تعالى ويُنزّل من السماء من جبال فيها من بَرَدٍ فاكثر أهل اللغة على أن البرد في الأرض كالجبال إذا نزل من السماء والسماء السحاب لا يختلف أهل اللغة في ذلك وقال قوم^٢ أن الأمطار كلها من بخار الأرض وأما البخار إلا^٣ مطرة واحدة يُنزلها الله من السماء في كلّ سنة فيُحيي بها الأرض والشجر والنبات وهو قوله ونزلنا^٤ من السماء ماءً مباركاً الآية والله اعلم،

فأما الرعود والبروق والصواعق والشهبان وقوس قُزَح والهدّات

^١ Ms. يخضع.

^٢ Ms. وغلظه.

^٣ Ann. marg. كذا في الاصل.

^٤ Ms. واتزلنا.

والزلازل جآءَ في بعض الأخبار أن الرعد مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالسحاب معه كذا من حديد يسوقه من بلد الى بلد كما يسوق الراعى الإبل كلما خالف سحابٌ صاح به فصوته زَجْرُهُ السحاب والبرق مَضْمُهُ والصواعق شراره وفي الحديث الآخر أَنَّ السحاب مَلَكٌ يَتَكَلَّمُ بِأَحْسَنِ الْكَلَامِ وَيَضْحَكُ بِأَحْسَنِ الضَّحِكِ فَالرَّعْدُ كَلَامُهُ وَالْبَرْقُ ضِحْكُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّةِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرَ الطَّبْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الْجَلْدِ يَسْأَلُهُ عَلَى الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ فَقَالَ الرَّعْدُ الرِّيحُ وَالْبَرْقُ الْمَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْبِغُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَانِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ فَأَخْبَرَ عَنْ تَسْبِيحِ الرَّعْدِ وإرساله الصواعق كما أخبر عن قول السماوات والأرض قالتا آتينا طائنين والقدماء مختلفون في هذه الأشياء وأرضاهم عندهم أرسطاطاليس وهو يزعم أن الشمس إذا مرّت بالأرض فأنارت البخار اليابس والبخار الرطب فامتد غيماً فاذا اجتمع ذلك البخار الرطب [٢٥ 45 ٢٥] هناك حصر ما فيه من البخار اليابس في جَوْفِ السَّمَاءِ ففرغ السحاب وحكّه

وصدعه فيكون من ذلك الصَدْم والاحتكاك الرعد ويكون من ذلك الحرق والصدع البرق والصواعق في المثل كما يتطآير من شرار الزند وذلك اذ اجتمع الى ذلك الاحتكاك حرارة الشمس واليبوسة فعند ذلك يحدث الصواعق وقد بينا فيما مضى أن اسم الملك قد يقع على الصُور الروحانية وعلى الجهاد من جهة الانقياد والاستسلام لما وُضع له قنير بعيد أن يُسمى الرعدُ وهوريجُ أو صَدْمُ سحابٍ ملكاً على هذه الوجوه والله اعلم وقد شبه ارسطاطاليس الصوت^١ الذى يكون فى السحاب بالخطب الرطب الذى يُستعمل فى النار فيُسمع له صوت وقنعة ويمجوز أن يكون الله يخلق من اضطراب الريح فى السحاب ملكاً يُسميه الرعد ونحن نوفق بين مقالات أهل الإسلام وآراء القدماء ما لم نجد النص من كتابنا والخبر الصادق عن نبيّنا صلعم فتى وجدنا شيئاً من ذلك بخلاف آرائهم فذلك رأى منبوذٌ مهجور، وأما هالة الشمس والقمر والكواكب فمن اجتماع البخار فى الجو وتكاثفه فاذا سطع نور الشمس والقمر فى الهواء عطف ذلك النور راجماً فى الهواء.

^١ بالصوت. Ms.

على ذلك البخار فترى تلك الدارات وقد يقول قوم بخلاف
هذا والله أعلم ، وأما الشهبان والأعمدة فهي من البخار اليابس
إذا علا في الجوَّ حتى قُرب من فلك القمر فليَنحَن هنالك
وَيَلْتَمِهُ بِمِرْكَةِ الْفَلَكِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْبَخَارُ مُتَّصِلًا بَعْضُهُ
بِبَعْضٍ يُرَى كَالشَّهَابِ وَالْعُمُودِ وَالْكُوكَبِ ذِي الذُّوَابَةِ وَقَالَ
قَوْمٌ أَنَّ ذَلِكَ تَخَيُّلٌ فِي الْبَصَرِ لَا حَقِيقَةً لَهُ وَأَمَّا قَوْسُ قُزَحٍ
فَمِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ الرَّاجِعِ إِلَى الْبَخَارِ الرَّطْبِ كَمَثَلِ مَا يَشْرُقُ
الشُّعَاعُ فِي الْمَاءِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْخَائِطِ وَقَدْ يَرْضُ مِثْلَ ذَلِكَ
لِلْعَرَبَةِ^١ رَمِدٍ إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّرَاجِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَتَحَنَّنَ ذَلِكَ بِأَنْ
يَقِفَ وَاقِفٌ بِجِذَاءِ الشَّمْسِ وَيَأْخُذُ مَاءً فَيُرِيْقُهُ فَيَا بَيْنَهُمَا وَيَفْعَلُ
ذَلِكَ مُتَّصِلًا حَتَّى إِذَا كَانَ انْعِكَاسُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ قَوْسَ قُزَحٍ
وَأَمَّا حُمْرَتُهُ وَصُفْرَتُهُ فَمِنْ قَبْلِ الرُّطُوبَةِ وَالْيُسْبُسِ وَقِيَاسُ ذَلِكَ
النَّارِ فَإِنَّمَا إِذَا كَانَتْ مِنْ حَطَبِ رَطْبٍ كَانَ لَوْنُ تِلْكَ النَّارِ أَحْمَرَ
كَدِرًا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حَطَبِ يَابَسٍ كَانَ لَوْنُهَا أَصْفَرًا صَافِيًا وَالْخَضْرَاءُ
الَّتِي فِيهِ بَعْدَ الصُّفْرِ فَلَأَنَّ الْجِسْمَ الَّذِي يَنْعَكِسُ عَنْهُ يَكُونُ أَكْبَرَ
كَدُورَةٍ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ تَخَيُّلٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ كَرَآكِبِ

السفينة يتخيل إليه أَنَّ الأرض تسير معه ورؤى أَنَّ ابن عباس كان يكره أن يقول قوس قزح ويقول قوس قزح للشيطان وحكى وهب أَنَّ الله أظهر ذلك بعد الطوفان أمّا من الفرق والله أعلم، وأمّا الزوبعة فهي التقاء رِيحَيْن مختلفَيْن من جهَتَيْهما ومهابهما فيرتفع منها إعصار مستطيل في الهواء. وقد يقال أَنّه شيطان والله أعلم، وأمّا الهدّة فمن وقفات الريح في الهواء وفي الأرض، وأمّا الزلازل فعلى وجوه وذلك أَنَّ الأرض يابسة الطبيعة فإذا مُطِرَت رطبت فيعمل فيها الشمس ويتولد منها بخار رطب وبخار يابس فالبخار الرطب مادة الأنداء والبخار اليابس مادة الرياح ومن طبع البخار الحركة الى فوق فإذا تحرك وصادف أرضاً صلبة اضطرت الأرض لذلك وإن صادف أرضاً رخوة خرجت من غير زلزلة فإن كانت الأرض حجابيّة صلبة وتزعزعت [١٥ 45] الريح في جوفها ولم يجد منفذاً فربّما شَقَّتْهُ وصدّعته وربّما خرجت على أثر الزلزلة الهدّة الهائلة والصوت الشديد وذلك لاحتقان البخار في جوف الأرض فاذا انشقت أصاب مخرجاً وربّما قُلبت الأرض فيصير أعلاها أسفلها وربّما شق عن عيون ومياه فأغرقت كثيراً من

الأرض وللقدماء في علّة الزلزلة كلام كثير ومذاهب مختلفة
وأما المسلمون فيقولون أنّها من فعل الله إذا أراد أن يرى العباد
أنّه يستعذبهم وليس بحبيب أن يجعل الله هذه الآية بتحريك
الريح الأرض وزلزلة الأرض بدمشق فخطب^١ أبو الدرداء
فقال إنّ الله يستعذبكم فأعذبوا أو أمّا ما روى من القصص
أنّ لكلّ أرض عرقاً متصلاً بجبل قاف والملك موكل به فاذا
أراد الله أن يخسف بقوم أومى إليه أن حرّك ذلك المرق
فإن صغّ وما أراه يصحّ إلّا من جهة أهل الكتاب وليسوا بأمناء
على ما في أيديهم فهو تشبيه وتقريب من افهام الخلق وتعليم بأن
ذلك كلّهُ من فعل الله لا من ذات نفسها،،

ذكر الليل والنهار عند القدماء الليل غيبوبة الشمس والنهار
طلوعها وكثير من المسلمين يقولون الليل والنهار خلقان لله غير
الشمس والقمر قالوا لأنّا نرى الشمس أشياء كثيرة فيها جرمها
ومنها ضوؤها ومنها حرّها وقد نشاهد حرارة فلا ضوء وضوء^٢
بلا حرارة فنعلم أنّ كلّ واحد منها معنى منفرد بذاته وقد

^١ فخطب. Ms.

^٢ وضوء. Ms.

قال الله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا
 جلاها والليل اذا يشاها قال بعض المفسرين النهار يحلّ الشمس
 فيكسوها ضوءاً وفي رواية أهل الكتاب أن أول ما خلق الله
 النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً والنور نهاراً ثم سمك
 السماوات السبع من دخان الماء حتى استقلن وأعطش^١ في
 السماء الدنيا ليلاً وأخرج ضحاها فجرى فيها الليل والنهار وليس
 فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم دحا الأرض فأرساها بالجبال
 وهكذا روى محمد بن اسحق في المبدأ فهذا كله يدل على أن
 الليل والنهار ليستا من الشمس في شيء وإن كانت الشمس
 تُعطي النهار ضوءاً وحرارةً بالشمس عرفنا حرّ النهار من حرّ الليل
 ورؤى في بعض القصص أن الله خلق حجاباً من ظلمة مما يلي
 المشرق ووكل به ملكاً يقال له شراهيل فاذا غربت
 الشمس قبض الملك قبضة من تلك الظلمة واستقبل بها المغرب
 فلا يزال يُخرج الظلمة من خلل أصابعه ويُرسلها وهو يُراعى
 الشفق فإذا غاب الشفق يبسط كفه فطبقت الدنيا ظلمة ثم
 نشر جناحه فساق ظلمة الليل بالتسييح إلى المغرب فذلك

^١ واعطش. Ms.

كل ليلة حتى تنقل تلك الظلمة من الشرق إلى المغرب فإذا نقلها قامت القيامة وحكى وهب عن سلمان في هذه القصة أن ملك الليل يقال له شراهيل بيده خرزة سوداء قد دلاها من قبل المغرب فإذا نظرت الشمس إليها وجبت وبذلك أمرت وملك النهار يقال له هراميل بيده خرزة بيضاء يعلقها من قبل المطلع فإذا رآها شراهيل^١ مدها إلى خرزته السوداء فينظر الشمس إلى الخرزة البيضاء فتطلع وبذلك أمرت فإن كان شيء من هذا حقاً آمنا به وصدقنا وإن كان غير ذلك فإله أعلم فحول^٢ على التأويل والتثيل،،

صفة الأرض وما فيها قال الله تعالى ألم نجعل الأرض مهاداً

والجبل أوتاداً وقال تعالى الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء

بناءً وقال الله تعالى والله جعل لكم الأرض [p 46 r°] بساطاً

وقال قوم في معنى المهاد والبساط القرار عليها والتمكّن منها

والتصرف فيها وقد اختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها

فذكر بعضهم أنها مبسوطة مستوية السطح في أربع جهات

والشرق والمغرب والجنوب والشمال ومن هؤلاء من زعم أنها

^١ Corr. marg. pour هراميل que porte le texte.

كهينة الترس ومنهم من زعم أنها كهينة المائدة ومنهم من زعم أنها
كهينة الطبل وذكر بعضهم تشبيهه بنصف الكرة كهينة القبة
وان السماء مركبة^١ على اطرافها وقال بعضهم هي في جانب من
الفلك الأوسط وقال قوم هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية
كالعمود وقال قوم أن الأرض إلى ما لانهاية وأن السماء
يرتفع إلى ما لانهاية وقال قوم أن الذي يرى من دوران
الكواكب إنما هو دور الأرض لا دور الفلك والذي يعتمد
جواهرهم ان الأرض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطة بها
من كل جانب إحاطة البيضة بالمتعة فالصفرة بمنزلة الأرض
وبياضها بمنزلة الهواء ويجدها بمنزلة السماء غير أن خلقها ليس
فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة
الكرة المستوية الخراط حتى قال مهندسهم لو خُر في الوهم
وجه الأرض لأدّى إلى الوجه الآخر ولو نُقِب مثلاً بفوشنج^٢
لنفذ بأرض الصين قالوا والناس على وجه الأرض كالتل على
البيضة واحتجوا لقولهم بحجج^٣ كثيرة منها برهاني ومنها إقناعي

^١ Ms. مركبة.

^٢ Ms. فوشنج.

^٣ Ms. بحجاج.

فالذى يجب على المسلم اعتقاده إجازة ذلك على الإمكان
لأن البسيط يحتمل نشر الشئ ومده كالثوب وغيره ويحتمل
التمكّن منه فإن كان الناس على الأرض كما زعموا فالأرض
لن هي تحته بساط كمثل من هي فوقها وما نبأ ولله الحمد
علينا معاندة الحق ومعاداة أهله ولا الإزراء بشئ من العلوم
والآداب وإن كانت تختلجه^١ الديانة يقطع وثبت الولاية
ولانصرة للدين أعظم من تنزيل الحق منزلته وإعطاء كل
ذئ حق حقه وزعم بعضهم أن الأرض مُقَمَّرَةٌ وَسَطُهَا كَالْجَامِ
وَاخْتَلَفُوا فِي كَيْفَةِ عِدَدِ الْأَرْضِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَ
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ فَاحْتَمِلْ هَذَا التَّمْثِيلَ أَنَّ
يَكُونُ فِي الْعِدَدِ وَالْإِطْبَاقِ فَرُؤَى فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ بَعْضَهَا
فَوْقَ بَعْضٍ غَلِظُ كُلِّ أَرْضٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ وَمَا بَيْنَ
أَرْضٍ وَأَرْضٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ وَحَتَّى عَدَّ بَعْضُهُمْ لِكُلِّ أَرْضٍ
أَهْلًا عَلَى صِفَةِ وَهْيَةِ عَجِيبَةٍ وَسَمَّى كُلَّ أَرْضٍ بِاسْمٍ خَاصٍّ كَمَا
سَمَّا كُلَّ مَاءٍ بِاسْمٍ خَاصٍّ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ الرَّابِعَةِ
حَيَاتٍ أَهْلَ النَّارِ وَفِي الْأَرْضِ السَّادَةِ حِجَارَ أَهْلِ النَّارِ فَن

نازعته نفسه إلى الإشراف عليه نظر في كتب وهب وكتب
 ومقاتل وطبقه هذا العلم فاستوفى فيها حفظه فإنها معرضة
ممكنة وعن عطاء بن يسار في قول الله تعالى الذى خلق سبع
 سموات ومن الأرض مثلهن قال فى كل أرض آدم ونوح مثل
 نوحكم وإبراهيم مثل إبراهيم والله اعلم وأحكم وليس ذا بأعجب
 من قول الفلاسفة ان الشمس شمس كثيرة وأن القمر أقمار كثيرة
 فى كل إقليم شمس وفى كل إقليم قر ونجوم وقالت القدماء أن
 الأرض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا على
 المطابقة والمكاسبة وأهل النظر من المسلمين يميلون^١ إلى هذا
 القول ومنهم من يرى أن الأرضين سبع على الانخفاض والارتفاع
 كدرج الرأى ويزعم بعضهم الأرض مقسومة بخمس مناطق
 وهى المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة [fo 48 v°]
 والوسطى واختلفوا فى مبلغ الأرض وكتبها فروى عن مكحول
 أنه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا الى أذنائها خمس مائه
 سنة مائتان من ذلك البحر ومائتان ليس يسكنها أحد
 وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيه سائر الخلق وعن

^١ Ms. عملون.

قتادة قال الدنيا عشرون وأربع آلاف فرسخ فملك السودان
 اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العجم
 ثلثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن
 عمر قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر^١ من
 جميع الناس وقد أخرج بطليموس مقدار قُطر الأرض واستدارتها
 في المجسطى بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وثمانون
 ألف اسطادايوس^٢ وهي اربعة وعشرون ألف ميل ويكون ثمانية
 آلاف فرسخ بما فيها من البحار والجبال والقيافي والفياض^٣
 والفرسخ ثلثة أميال والميل ثلثة ألف ذراع بذراع الملك
 والذراع ثلثة أشبار وثلثة أشبار ستة وثلثون أصبعًا والأصبع
 الواحدة خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض
 والاسطادايوس^٤ أربع مائة ذراع قال وغِلَظُ الأرض وهي
 قُطرها سبعة آلاف وستائة وثلثون ميلًا يكون ألفين وخمس
 مائة فرسخ وخمسة وأربعين فرسخًا وثلثًا قال فبسيط الأرض

^١ أكثر. Ms.

^٢ اسطادايوس. Ms.

^٣ والفياض. Ms.

^٤ والاسطادايوس. Ms.

كلها مائة واثنان وثلاثون ألف [ألف] وستماية ألف ميل
يكون مائتي ألف وثمانية وثمانين فرسخا فإن كان حقا فهو وحى
من الحق أو إلهام وإن كان قياسا واستدلالا فقريب أيضا من
الحق وإن كان غير ذلك من تنجيث^١ وتنجيم فالله أعلم وأما
قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذى يقطع على
الغيب به واختلفوا فى البحار والمياه والأنهار فروى المسلمون
أن الله خلق البحار مراً زُحافاً وأزل من السماء الماء العذب كما
قال وأزلنا من السماء ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّا^٢ فى الأرض
وكل ماء عذب من بئر أو نهر أو غير ذلك فن ذلك الماء
فاذا اقتربت الساعة بعث الله مَلَكًا معه طست فجمع تلك
المياه فردّها الى الجنة وزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج
من الجنة الفرات وسَيْحَان وَجَيْحَان ودجلة وذلك أنهم يزعمون
أن الجنة من مشارق الأرض ورؤى أن الفرات جزر زَمَن
معاوية فرمى برمانة مثل البعير البازل فقال كب أنه من
الجنة فإن صدقوا ظليست هى بجنة الخلد ولكنها من جنان

^١ .تنجس . Ms.

^٢ .ماء القدر فأرسلناه . Ms.

الأرض وعند القدماء أن المياه من الاستحالات فطم كل ماء على طعم ثريته ونحن لا ننكر قدرة الله سبحانه على إحالة الشيء على ما يشاء كما يحول النطفة علقه والعلقة مضغة ثم كذلك حالاً بعد حال إلى أن يفنيه كما أنشأوا واختلّفوا في ملوحة ماء البحر فزعم قوم أنه لما طال مكثه وألحت الشمس عليه بالإحراق صار مرّاً ملحاً واجتذب الهواء ما لطّف من اجزائه فهو نقيّ^١ ما صفته الأرض من الرطوبة فتلظ وزعم آخرون أن في البحر عروقاً تُغيّر ماء البحر ولذلك صار مرّاً زبافاً واختلفوا في المدّ والجزر فزعم ارسطاطاليس أن علّة ذلك من الشمس إذا حركت الرياح فإذا ازدادت الرياح كان منها المدّ وإذا نقصت كان عنها الجزر وزعم كياوس أن المدّ بانصباب الأنهار في البحر والجزر بسكونها وزعم بعضهم أن ذلك من تحرك الأرض وسكونها والنجمون منهم من يزعم أن المدّ بامتلاء القمر والجزر [٢٥ 47] بتقصانه وقد روى في بعض الأخبار أن لله ملكاً موكّلاً بالبحار فاذا وضع يده في البحر مدّه وإذا رفعه جزر فإن صحّ ذلك والله أعلم كان

اعتقاده أَوَّلَى من المصير إلى ما لا يُفِيد حَقِيقَةً ولو ذهب ذاهب
إلى أن ذلك المَلَك يُوبُّ^١ الرياح التي تكون سبب المدِّ
ويزيد في الأنهار أو يفعل^٢ ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون
توفيقًا بين الروايات والآراء لكان هذا مذهبًا والله أعلم،
واختلفوا في الجبال قال الله عزَّ وجلَّ وألقى في الأرض
رواسي ان تميد بكم وقال تعالى الم فنجعل الأرض مهادًا والجبال
أوتادًا وقال تعالى قَ وَالْقُرْآنَ الْحَمِيدَ قال قومٌ من المفسرين
أنه جبل محيط بالعالم من زمردة خضراء. ثُمَّ اختلفوا فقال
بعضهم أن منه إلى السماء مقدار قامة رَجُلٍ وقال آخرون بل
السماء مُطَبَّقة عليه وقال قوم ورآه عوالم^٣ وخلائق لا يعلمها إلا
الله ومنهم من يقول ما ورآه من حدِّ الآخرة ومن حكمها وإن
الشمس تغرب فيه وتطلع منه وهو الساتر لها عن الأرض
ويسميه القدماء بالفارسية^٤ كُوهِ البرز وحكى افلوطرخس^٥ عن

^١ تَهَبُّ. Ms.

^٢ فعل. Ms.

^٣ عوالم. Ms.

^٤ Ce mot est en marge dans le ms.

^٥ Ms افلوطرخس.

ديمقريطيس^١ أن الأرض كانت في الابتداء تكفأ لصغيرها
 وختها على طول الزمان فتكاثفت وثبتت وهذا قول المسلمين
 بينه لو أنه زاد فيه ثبت بالجلال ومنهم من يزعم أن الجبال
 عظام الأرض وعروقها واختلفوا فيما^٢ تحت الأرض أما القدماء
 فأكثرهم يزعمون أن الأرض يحيط بها الماء والماء يحيط به
 الهواء والهواء تحيط به النار والنار يحيط بها السماء الدنيا ثم^٣
 الثانية إلى السبع ثم فوقها فلك الكواكب الثابتة يحيط بهذه
 السماوات والأركان التي ذكرنا ثم فوقها الفلك الأعظم المستقيم
 ثم فوقه عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم
 العقل الباري جلّ جلاله ليس وراءه شيء وهو فوق كل شيء
 فعلى مذهبهم أن تحت الأرض سماء كما فوقها وفي كتب قصاص
 المسلمين أشياء يضيق الصدر عنها ورؤى أن الله تعالى لما خلق
 الأرض كانت تكفأ كما تكفأ السفينة فبعث الله ملكا فهبط
 حتى دخل تحت الأرض فوضع الصخرة على عاتقه^٤ ثم أخرج

^١ Ms. ديمقريطيس.

^٢ Ms. فيها.

^٣ Ms. عاتقه.

يَدَيْهِ احْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ ثُمَّ قَبَضَ عَلَى الْأَرْضَيْنِ
السَّبْعَ فَضَبَطَهَا فَاسْتَقَرَّتْ وَلَمْ يَكُنْ لِقَدَمِهِ قَرَارٌ فَأَهْبَطَ اللَّهُ
ثُورًا مِنَ الْجَنَّةِ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ قَرْنٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ قَائِمَةٍ فَجَعَلَ
قَرَارَ قَدَمَيْ الْمَلِكِ عَلَى سَنَامِهِ فَلَمْ تَهْلُ قَدَمَاهُ إِلَيْهِ فَبَعَثَ اللَّهُ
يَاقُوتَةَ خَضِرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ غَلْظًا مَسِيرَةً كَذَا أَلْفَ عَامٍ فَوَضَعَهَا
عَلَى سَنَامِ الثَّوْرِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا قَدَمَاهُ وَقُرُونِ الثَّوْرِ خَارِجَةٌ مِنْ
أَفْطَارِ الْأَرْضِ مَشْبَكَةٌ تَحْتَ الْمَرْشِ وَمَنْخَرِ الثَّوْرِ فِي ثَقْبَيْنِ
مِنْ مَلِكِ الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْبَحْرِ فَهُوَ يَنْتَفِسُ كُلَّ يَوْمٍ نَفْسَيْنِ فَإِذَا
تَنَفَّسَ مَدَّ الْبَحْرَ وَإِذَا رَدَّ نَفْسَهُ جَزَرَ الْبَحْرَ قَالَ وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ
لِقَوَانِمِ الثَّوْرِ قَرَارٌ فَخَلَقَ اللَّهُ كَمَا كَفَلَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعَ
أَرْضَيْنِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ قَوَانِمُ الثَّوْرِ ثُمَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْكُمْ مُسْتَقَرٌّ
فَخَلَقَ اللَّهُ حَوَاتٍ يَقَالُ لَهُ بِهِمُوتٌ^١ فَوَضَعَ الْكُكُمَ عَلَى وَتَرِ^٢
الْحَوَاتِ وَالْوَتَرَ^٣ الْجَنَاحَ الَّذِي يَكُونُ فِي وَسْطِ ظَهْرِهِ وَذَلِكَ
الْحَوَاتِ [عَلَى الرِّيحِ] الْعَقِيمِ وَهُوَ مَزْمُومٌ بِسُلْسَلَةِ كِفْلَظِ السَّمَاوَاتِ

^١ Ms. بهوت; restitué d'après Qazwini, 'Idjâ'ib, p. 145.

^٢ Ms. وور.

^٣ Ms. والور.

والأرضين معقودة قال ثُمَّ انتهى إليس عليه اللعنة الى ذلك
الحوت فقال ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم لا تُزِيلُ^١ الدنيا
[١٠ ٤٧ ٧٥] فهم بشيء من ذلك فسَلَطَ الله عليه بَقَّةً في عينه
فشغَلَتْه وزعم بعضهم أن الله سَلَطَ عليه سمكة كالشطبة فهو ينظر
اليها ويهاجا قالوا ثُمَّ أنبت الله من تلك الياقوتة جبل قاف
وهو من زمرّد خضراء وله رأس ووجه واسنان وأنبت من
جبل قاف الشواحق كما أنبت الشجر من عروق الشجر وزعم
وهب أن الثور والحوت يتلغان ما ينصب من مياه الأرض
فاذا امتلأت أجوافها قامت القيامة قالوا والأرض على
ماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام ثور والثور على ككم من
الرمل متلبّد والكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم
والريح في حجاب من الظلمة والظلمة على الثرى وإلى الثرى
انتهى علم الخلائق لا يعلم أحد ما دون ذلك إلا الله بقوله
تعالى له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى
وحكى وهب فيما روى عن عيسى عليه السلام أنه سُئِلَ عَمَّا
تحت الأرض فقال ظلمة الهواء وقيل فما تحته قال انقطع علم

^١ - نزيل. Ms.

العلماء فلهذا القِصص ما تولع بها العوام ويتنافسون فيه ولمعري
 انه لما يريد المرء بصيرة في دينه وتَعْظِيمًا لقدرة ربّه وتَحْيَرًا
 في عجائب خلقه فإن صَحَّتْ فما خلطها على الله بعزيز وان لم
 يكن من اختراع أهل الكتاب وتزوير القصاص فكأنها تمثيل
 وتشبيه والله أعلم وقد روى شيان بن عبد الرحمن عن قتادة
 عن الحسن عن أبي هريرة قال بينما النبي صلعم [كان] جالسًا
 في أصحابه إذ أتى عليهم صحاب فقال هل تدرّون ما هذا قالوا
 الله ورسوله أعلم قال [النبي] ^١ اعلموا أن هذه زوايا الأرض
 يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونّه ثمّ قال هل
 تدرّون ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فأنها
 الرفيع سَفْتُ مَحْضُوطٌ وَمَوْجٌ مكفوف قال هل تدرّون كم بينكم
 وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمس مائة عام
 ثمّ قال أتدرّون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم
 قال فوقه العرش وبينه وبين السماء بُعد مثل ما بين سماءين
 ثمّ قال أتدرّون ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال
 فان تحتها أرضًا أخرى بينها مسيرة خمس مائة عام ثمّ قال

^١ Lacune dans l'original.

والذى تقس محمد بيده لو أنكم دَلَيْتُمْ بَجَلٍ لِهَبْطُكُمْ على
الله ثم قرأ هو الأول والآخِر والظاهر والباطن الآية هذا
الحبر يشهد بصدق كثير مما يروون إن صحَّ والله أعلم وليس فيه
ذكر الكمكم والصخرة والثور وغير ذلك وأما أهل النظر
فمختلفون فيما تحت الأرض فزعم هشام بن الحكم أن تحت
الأرض جسمًا من شأنه الارتفاع والمُلوك كالنار والريح وأنه
المانع للأرض من الانحدار وهو نفسه غير محتاج إلى ما يمدّه
من تحته لأنه ليس مما ينحدر بل يطلب الارتفاع وزعم أبو
الهديل أن الله وقفها بلا عمود ولا علاقة وقال بعضهم أن
الأرض ممزوجة من جنسَيْن خفيف وثقيل فالخفيف شأنه
الارتفاع والصعود والثقيل شأنه الهبوط فيمنع كل واحد منهما
صاحبه من الذهاب في جهة لتكافئ تدافهما^١ والله أعلم
واختلف القدماء في ذلك فزعم قوم منهم أن الأرض تهوى
إلى ما لانهية وزعم آخرون أن بعضها يُسك بعضها وزعم بعضهم
أنها في خلا لانهية لذلك الخلاء وعامتهم أن دوران الفلك
عليها يسكها في المركز [fo 48 ro] من جميع نواحيها ويقول

^١ تدافهما . Ms.

ارسطاطاليس^١ أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما يتنفس
 السماء فالذى ينبغي أن يُعتقد من هذا أن العالم لو كان في
 مكان احتاج ذلك المكان إلى مكان آخر فإذا جاز أن يخلق
 الله المكان لا في مكان فأى عجب أن يخلق الأرض لا في
 مكان ولو كان ما فيه الأرض من خلاء أو فضاء شيئاً لوجب
 ان يكون مخلوقاً بدلالات أثر الخلق فيما دون الخالق سبحانه
 وقد سبق ذكر هذا فيما قبل ،

ذكر قوله تعالى هو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام
 فروى عن ابن عباس انه قال فى مقادير ستة أيام من أيام
 الآخرة كل يوم ألف سنة من أيام الدنيا وروى عن الحسن
 أنه قال فى ستة أيام من أيام الدنيا ولو شاء بساعة ولو شاء
 بأسرع من طرفة عين ولكنه أراد إظهار قدرته لخلقه وآيات
 حكمته لملائكته ما يرون من ظهور آثار صفته شيئاً بعد
 شيء وقد قيل أن مدة الدنيا ستة أيام فلذلك خلقت فى
 ستة أيام وروى طائفة من اليهود أن الدنيا تنقضى^٢ فى كل
 ستة آلاف سنة وثماد فى السابعة قال ابن اسحق يقول اهل

^١ Ms. ajoute ليس .

^٢ Ms. ينتضى .

التورانية ابتداء الخلق يوم الأحد وُفرغ منه يوم السبت فجعله
عيداً لعباده وعظمة شرفه وكرمه ويقول أهل الانجيل الابتداء
يوم الاثنين وكان الفراغ يوم الأحد ويقول المسلمون ابتداء
الخلق يوم السبت وكان الفراغ يوم الجمعة وأما سُميت يوم الجمعة
لاجتماع الخلق فيه [وأَكْثَر] من المسلمين يذكرون هذه الرواية
ويقولون ابتداء الخلق يوم الأحد وأما المجوس فأنهم يظنون
يوم الاثنين وهم يزعمون أن الله خلق الخلق في ثلثمائة وستين
يوماً وسميتُ بمض أهل العلم يزعم ما من يوم ألا وهو عيد لقوم
والله اعلم قال الله تعالى أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض
في يومين وتجلون له أنداداً ذلك رب العالمين قال الأحد
والاثنين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة أيام سواً للسائلين الى قوله فقضاهن سبع
سموات في يومين الخميس والجمعة^١ وهكذا روى عكرمة عن
ابن عباس خلق الله الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين وشق
الانهار وغرس الاشجار وقدر الاقوات يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء
وخلق السماوات وما فيها يوم الخميس ويوم الجمعة قال

^١ الجمع. Ms.

عَدِيَّ بْنَ زَيْدٍ

[بسيط]

قَضَى لَيْسَةَ أَيَّامٍ خَلَائِقُهُ وَكَانَ آخِرُ شَيْءٍ صَوَّرَ الرَّجُلَا

فإن قيل إذا كان اليوم من لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلى غروبها
فكيف يجوز القول بأنه خلق في اليوم قبل اليوم قيل قد
بَيَّنَّا قول المسلمين أَنَّ النهار والليل خُلِقَا قبل الشمس والقمر
وأنهما ليسا من الشمس والقمر في شيء وليست أَيَّامُ الخلق
كَأَيَّامِ الدنيا ولكنها المقادير كان يظهر الخلق فيها وقد سَمَّى الله
يوم القيامة ولا شمسَ شَمٍّ ولا قمرَ يومًا وقال لهم رزقهم فيها
بكرةً وعشيًّا ويقال أَنَّ الله خلق الشمس يوم الأحد والقمر يوم
الاثنين والريخ يوم الثلاثاء وعطارد يوم الأربعاء والمشتري يوم
الخميس والزهرة يوم الجمعة وزُحَل يوم السبت فلذلك نُسِبَت
الْأَيَّامُ إليها فيقال رَبُّ يوم الأحد الشمس^١ * وَرَبُّ يوم الاثنين^٢
القمر وَرَبُّ يوم الثلاثاء الريخ وَرَبُّ يوم الأربعاء عطارد [f° 48 v°]
وَرَبُّ يوم الخميس المشتري وَرَبُّ يوم الجمعة الزهرة وَرَبُّ يوم
السبت زحل وَيُسْتَحَبُّ ابْتِدَاءُ الْأَعْمَالِ يوم الأحد لعظم قوة

^١ Addition marginale.^٢ Le passage entre astérisques est répété deux fois dans le ms.

الشمس وسلطانها والسفر يوم الاثنين لسُرعة سير القمر والحجامة
والفصد يوم الثلاثاء لمكان المرنج والدواء يوم الأربعاء لمازجة
عطارد والخميس قضاء الحوائج وطلبها لفضل المشتري واللهو
والفرح يوم الجمعة لأجل الزهرة والصيد يوم السبت وفيه يقول
بعض المتأخرين

لِنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمَ أَلْسَبْتَ حَقًّا	لِصَيْدٍ إِنْ أَدَدْتُ بِلا أَمْتَرَاءَ
وَفِي الْأَحَدِ الْبِنَاءَ لِأَنَّ فِيهِ	تَبَدُّا الرَّبِّ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ
وَفِي الْاِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ فَأَعْلَمْ	سَتَرْجِعُ بِالْأَنْجَاحِ وَبِالْأَثَرَاءِ
وَأَنْ تُرِيدَ الْحِجَامَةَ فَالْثَلَاثَا	فَفِي سَاعَاتِهِ سَفْكُ الدِّمَاءِ
وَأَنْ تُرِيدَ الدَّوَاءَ فَنِعْمَ يَوْمًا	لِشَرْبِ الْتَرَاءِ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ
وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ	وَفِيهِ اللَّهُ يَأْذَنُ بِالْقَضَاءِ
وَفِي الْجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَعُرْسٌ	وَلِذَاتِ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ

ذكر ما حكي من المدة قبل خلق الخلق^١ روى حماد بن
زيد^٢ عن عمرو بن دينار^٣ عن طاووس^٤ عن عكرمة عن ابن

^١ Ici commencent les extraits insérés par Ibn-al-Wardî dans sa *Kharida* (voir la préface). Je rappelle que B indique l'édition imprimée au Caire et P le ms. de Saint-Petersbourg.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ طاووس.

عبّاس رضى الله عنه^١ قال قيل^٢ لموسى^٣ مُذْ^٤ كم خلق الله الدنيا فقال موسى يا ربّ ما تسمع^٥ ما يقول^٦ عِبَادُكَ فأوحى الله^٧ إليه^٨ إِنِّي خَلَقْتُ اَرْبَعَةَ عَشَرَ اَلْفَ مَدِيْنَةٍ مِنْ فَضَّةٍ وَمَلَأْتُهَا خُرْدًا وَخَلَقْتُ لَهَا طَيْرًا وَجَعَلْتُ رِزْقَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَبَّةً^٩ حَتَّى اَفْنَى ذَلِكَ ثُمَّ خَلَقْتُ الدُّنْيَا فَقِيلَ لابْنِ عَبَّاسٍ فَأَيْنَ كَانَ عَرْشُهُ قَالَ عَلَى الْمَاءِ قِيلَ فَأَيْنَ كَانَ الْمَاءُ قَالَ^{١٠} عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ وَرَوَى مُثْلَ هَذَا عَنْ^{١١} عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ

^١ عنها B, P.

^٢ قالت بنو اسرائيل B, P.

^٣ B et P ajoutent : بن عمران عليه السلام سل ربّك :

^٤ منذ B.

^٥ Manque dans P.

^٦ اما تسمع P.

^٧ تقول P.

^٨ سبحانه وتعالى B, سبحانه P.

^٩ يا موسى B, P ajoutent :

^{١٠} B ajoute : من ذلك الخردل فأكل الخردل حتى فنى^١ ما فى الحزائن :
 ... et n'a pas de تلك الخردل P ; ومات الطير بعد استيفاء رزقه ثم...
 le passage entre astérisques.

^{١١} Manque dans P.

^{١٢} B et P ajoutent : طاووس مرفوعاً عن :

السلم^١ فهذا^٢ شئ^٣ غامض صعب موكل^٤ إلى علم الله إذ ليس
يُدْرَى ما الذى كان قبل هذا الخلق^٥ مثل هذا الخلق أو^٦ على
خلافهم وهل تعيد^٧ الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا^٨ لأنه لم
يُنْصَرْنَا فى كتابه ولا على لسان نبيه صلعم بشئ من ذلك ولا
فى قوة العقل والاستدلال عليه فأما الخبر فقير معتمد عليه وغير
عجيب ما ورد فيه ولا خارج من القدرة ولا مُبطل الحكمة ولو
كان أضعاف ذلك^٩ وزعم بعض الناس أنه عُدَّ قبل آدم
هذا الذى يُنسب إليه ابتداء الشئ^{١٠} ألف ومائتا آدم^{١١} والله

^١ رضى الله بهما P, رضى الله عنه B.

^٢ فقال هذا B et P.

^٣ موكل B.

^٤ امثل B, P.

^٥ أم B, P.

^٦ يمد B.

^٧ Tout ce passage, depuis l'astérisque, est remplacé dans B et P par ces mots : والاعخبار واردة بأشياء عجيبية والقدرة صالحة لأضعاف [أضعاف] ذلك. Le mot entre crochets ne figure que dans B seul.

^٨ B et P تنسب.

^٩ ألف آدم ومائة [ومائتا B] آدم P.

اعلم وكأَنَّهُ ' جائز كونه ' وداخل في حد الإمكان ' فأما
الذي لا يسمع ' القول إلَّا به ويلزم ' اعتقاده انفرادُ الله تعالى '
عن خلقه سابقًا من غير شريك ولا جوهر قديم ' ثُمَّ أبدع
الاشياء لا من شئ. ولو كان بين شيئين من المدد ما لا يأتي
عليه الإحصاء والعدد إلَّا أَنَّهُ لا يصح إلَّا من جهة خبر صادق
لأننا نخرج بقاء الحوادث على الأبد إلى ما لا نهاية فليس ذكر
تلك المدة بأعجب من هذا وكون أهل الجنة في الجنة وكون
أهل النار في النار.

ذكر مُدَّة الدنيا واختلاف الناس فيها قال الله تعالى

١ B, P وكله.

٢ تحت الامكان : B et P ajoutent : B , لكونه

٣ B et P اليجاد .

٤ Ms. لا يسمع ; corrigé d'après P ; B لا يسمع .

٥ B et P إلَّا يلزم .

٦ B et P جل جلاله .

٧ Le passage suivant, jusqu'à la fin du paragraphe, est remplacé dans B et P par celui-ci : سبحانه لا : وابداعه الاشياء لا من شئ .
اله الا هو .

٨ هذه P .

خلق السماوات والأرض في ستة أيام فزعم قوم أن مدة الدنيا
 ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة وروى عن كعب^١
 أن الله^٢ وضع الدنيا [n° 49 r] على^٣ سبعة أيام^٤ وروى ابو
 المقوم الأنصاري عن ابن جبير عن ابن عباس^٥ قال الدنيا جمعة
 من جمع الآخرة وروى ابن ابي نجيح^٦ عن مجاهد وأبان عن
 عكرمة في قوله تعالى في يوم كان^٧ مقداره خمسين ألف سنة
 قالوا^٨ هي الدنيا من أولها إلى آخرها وجاء خبر آخر في أمد
 الدنيا^٩ أنه مائة الف سنة وخمسون ألف سنة وخبرني^{١٠}

^١ B ajoute : الأجار , B et P رضي الله عنه .

^٢ P ajoute : تعالى .

^٣ في P .

^٤ B et P ajoutent : مائة الف سنة .

^٥ B et P رضي الله عنهما .

^٦ Ms. نجيح .

^٧ في كل يوم Ms .

^٨ B et P قال .

^٩ B et P وجاء في خبر آخر .

^{١٠} قال البخاري رحمه الله أخبرني B et P .

هربد^١ المجوس^٢ بفارس أن في كتاب لهم أن مدة الدنيا أربعة
أرباع فاولها ثلث مائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام
السنة وقد مضت والثاني^٣ ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر^٤
وقد مضت^٥ والثالث^٦ اثنا^٧ عشر ألف سنة عدد شهور السنة
وقد مضت^٨ والرابع^٩ سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع
ونحن فيها^{١٠} وللهند وأهل الصين فيه حساب يطول نذكره في
موضعه إن شاء الله^{١١} ووجدت^{١٢} في كتاب رواية عن
يهب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل

^١ وحترى هربد . Ms.

^٢ وهو اعلم من الموبدان [المويد P] : المجوسى P et B ajoutent :

^٣ والرابع الثانى P et B .

^٤ الشهور P .

^٥ ايضاً : B et P ajoutent .

^٦ والرابع الثالث B et P .

^٧ اثنى Ms .

^٨ ايضاً : B et P ajoutent .

^٩ والرابع الرابع B et P .

^{١٠} Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^{١١} قال البخارى رحمه الله وجدت B et P .

مُذْ^١ كم خلقت الدنيا فقال اخبرني ربّي^٢ انه خلقها منذ سبع
مائة ألف سنة إلى اليوم الذي بعثي^٣ فيه رسولاً إلى الناس
ثمّ زعم صاحب الكتاب^٤ أن ممّا يدلّ على ذلك ما جاء في
الحبر أن إبليس عبد الله^٥ خمسة وثمانين ألف سنة وأنه^٦ خلق
بعد ما خلقت السماوات والأرض بما شاء^٧ وهذا كله ممرّ على
وجهه إن لا يقوم بقطع^٨ العلم به وما على إذا علمت أن الدنيا
مُحدثّة مكوّنة ولها انتهاء وانقضاء^٩ ان لا أعلم كم مضى منها
وكم بقي فكيف تطمئنّ النفس الى قول من يزعم انه قد
أحصى سنيّ^{١٠} الدنيا وشهورها وأسابيعها وعدد أيامها

^١ B et P منذ.

^٢ P ajoute : عز وجل.

^٣ Manque dans P.

^٤ B et P أيضاً.

^٥ B et P قبل ان يخلق آدم.

^٦ Manque dans B.

^٧ من اللد ما شاء الله والله [B سبحانه و] تعالى بنيه اعلم P Sur ces mots finit le premier passage emprunté à notre auteur par Ibn al-Wardī.

^٨ Ms. قطع.

^٩ Ms. سنيّ.

ولياليها وساعاتها ودقائقها وثوانيتها وهل يقول مثل هذا عاقل،

ذكر الدنيا وما هي وجدت في كتاب بابا منفردا في اختلاف الناس في الدنيا فحكى عن قوم أنهم يقولون الدنيا العالم بأسره وجميع أجزائه في السماء والأرض وما فيها ومن قوم أنهم يقولون الدنيا تعاقب الفصول الأربعة وبقاء النماء والتناسل فإذا بطل هذا بطلت الدنيا وعن قوم أنهم قالوا أن الدنيا ضوء النهار وظلمة الليل وعن قوم أنهم قالوا أن الدنيا هذا الخلق لا غير فإذا فني فنيت الدنيا وعن قوم أنهم يقولون أن الدنيا سلطان ومال وجاه ودعة وعن قوم الدنيا هي ما بين السماء والأرض وقالوا قوم الدنيا هي الزمان فمن قال أن الدنيا هي هذا الجنس من الخلق قال ابتداءها عند ظهور النشو ولا بعد ما قبلها من الدنيا من خلق السماوات والأرضين والملائكة وما ذكر من أصناف الخلائق قبل آدم ومن قال هو هذا العالم بأسره عد ما وجد قبل آدم من الدنيا وكذلك من حدّها بمحدّد فابتدا من حيث حدّ قال الله تعالى

فلا تفرّنكم الحياة^١ الدنيا ولا يفرّنكم بالله^٢ التروير^٣ وقال تعالى
يا ليتنى قدمتُ لحوقى^٤ فأخبر أن الدنيا حياة والآخرة حياة
ثم أضاف الثانية إلى الدنيا لفتاؤها وأضاف الباقية إلى الأخرى
لبقاؤها وإنما سُميت الدنيا دنيا لدُّثُوها من الخلق والآخرة آخرة
لتأخرها إلى أن تفتى الدنيا فكل ما هو فانٍ أو سفينى يومًا
من الخلق والأمر كائنًا ما كان فهو دنيا وكل ما هو غير فانٍ
فهو من الآخرة ألا ترى أنه يقال لمن شاب وانصرم شبابه
ذهب دنياه ولم يذهب ماله وسقط جاهه [٢٥ 49 ٢٥] ذهب دنياه
ولم يمت هلك دنياه فلا تسمى دنيا إلا كل ما هو فانٍ ذاهبٌ
ومثال دنيا فعلى من الدُّثُو كالصُغرى والكبرى قال [وافر]

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ عَلَيْكَ غَوَا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الزَّوَالِ
وَمَا دُنْيَاكَ إِلَّا مِثْلَ نَفْسٍ أَظْلَمَ لَهَا أَقْدَمُ بِالزَّوَالِ

ومن هاهنا قيل أن الدنيا دنيّةٌ كاسمها وأن الدنيا دُنَى كثيرة

^١ Ms. حياة.

^٢ Ms. العزيز.

^٣ Ms. الحياتى.

فكلّ انسان له دنيا في نفسه على حدّته فماله دنيا له
وجاهه دنيا له وآيامه دنيا له ومكانه دنيا له وكلّ ما بنا له
ويسرّ به ممّا لا يقي دنيا له وأنشدني بعضهم [رمل]

أنت دُنْيَا كَيْفَ ذَمُّكَ لَدُنْيَا^١ أَلْقِ أَنْتَ هِيَ وَمُنْتَهَا^٢

ويدلّ خبر على بن أبي طالب عمّ أنّ الأرض من الدنيا حيث
قال^٣ للذي يسمعه يذمّ الدنيا مهبط وحى الله ومُصَلَّى
ملائكته ومنبر أوليائه ويدلّ أنّ السماء من الدنيا قوله تعالى
يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ^٤ فلو كانت من الآخرة لم
نُطَوِّ لَأَنَّ الآخرة غير فانية،

ذكر ما وُصف من الخلق قبل آدم^٥ روى في الحديث أنّ
كلّ شيء^٦ خلق الله قبل آدم عمّ وأنّ آدم وجد بعد إيجاد

^١ Ms. والذي، qui ne convient pas au mètre.

^٢ Ms. وهي منتهى.

^٣ Ms. قال حيث قال.

^٤ Ms. للكتاب.

^٥ B ajoute : عليه السلام. Ici commence le second passage inséré par Ibn al-Wardī.

^٦ خلقه الله [P تعالى] من الخلق كان قبل آدم B.

الخلق لأئمة خلق في الأيام^١ التي خلق فيها الخلق^٢ وقد
 ذكرنا ما قيل في خلق الملائكة فلننقل الآن في خلق الجنان
 قال الله عز وجل خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق
 الجنان من مارج من نار وجاء أن النبي صلعم قال الله تعالى
 خلق الملائكة من نور قال الله تعالى والله خلق كل دابة
 من ماء وقال تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به
 جنات وحب الحصيد وقال جل ذكره وأنبتنا فيها من كل
 شيء موزون قال بعض أهل التفسير أنه الجواهر التي توزن
 فأخبر سبحانه عن جميع خلقه ممن خلق من الماء والنار
 والطين^٣ وروى بقية^٤ بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن
 عبد الله بن عامر المكي أنه قال خلق الله^٥ خلقه من أربعة أشياء
 الملائكة من نور والجنان من نار والبهايم من ماء وبني آدم^٦

^١ لانه خلق آدم آخر الايام B .

^٢ Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٣ Ms. بقيه ; P بقية .

^٤ P ajoute : تعالى .

^٥ B et P وآدم .

من طين^١ فجعل^٢ الطاعة في الملائكة والهائم لأتباعها^٣ من النور
والماء وجعل المعصية في الجن والإنس لأتباعها من الطين والنار
ورؤينا عن شهر بن حوشب أنه قال^٤ خلق الله في الأرض
خلقاً^٥ ثم قال لهم إني جاعل في الأرض خليفة فما انتم
صائمون قالوا نصيبه ولا^٦ نطيعه فأرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم
ثم خلق الجن فأمرهم بمارة الأرض فكانوا يبدون الله^٧
حتى طال عليهم الأمد فقصوا وقتلوا نبياً لهم يقال له
يوسف وسفكوا الدماء فبث^٨ عليهم جنداً من الملائكة عليهم
ابليس واسمه عزازيل فأجلوهم عن الأرض وألقوهم بجزائر

١ B et P ajoutent : وذريته كذلك بالتبعيه.

٢ B et P ajoutent : سبحانه.

٣ Ms. et P لأنها ; corrigé d'après B.

٤ B قيل.

٥ B et P ajoutent : واسكنهم فيها.

٦ B et P فلا.

٧ B ajoute : تعالى P حتى عبادته.

٨ B et P ajoutent : الله.

٩ من الملائكة جندا وجعل عليهم ابليس رئيسا وكان اسمه B et P.

البحور وسكن ابليس ومن معه^١ الأرض فهانت عليه المباداة
وأحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم اتى جاعل فى الأرض
خليفة^٢ قالوا اتجعل فيها^٣ من يفسد فيها ويسفك الدماء^٤ ونحن
نستبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون ورؤى
عن ابن عباس رضه^٥ أن الله تعالى لما خلق الجن^٦ من نار سموم^٧
جعل^٨ منهم الكافر والمؤمن^٩ ثم بث إليهم رسولاً من الملائكة
وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس
[no 50 re] قال فقاتل^{١٠} الملك^{١١} بمؤمني^{١٢} الجن كفارهم فهزموهم

^١ B et P ajoutant : من الملائكة .

^٢ B et P insèrent ici un commentaire : فصعب عليهم العزل ومفارقة المؤلف وقالوا .

^٣ B et P, commentaire : على طريق الاستفهام من الله سبحانه .

^٤ Le reste du verset n'est pas cité dans B et P .

^٥ B et P رضي الله عنهما .

^٦ B et P الجن .

^٧ B et P السموم .

^٨ Ms. وجعل .

^٩ B et P المؤمن والكافر .

^{١٠} Ms. قاتل .

^{١١} B ajoute : المرسل .

^{١٢} Ms. بمؤمني .

وأَسْرُوا إبليس وهو غلامٌ وَضِي^١ اسمه الحارث^١ أبو مُرَّة فصعدت
 الملائكة به إلى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة
 والمباةة وخلق^٢ خلقاً في الأرض فصَوَّه فبعث الله إليهم إبليس
 في جند من الملائكة فنفوههم عن الأرض ثم خلق^٣ آدم
 فأشقى إبليس وذريته به وزعم بعضهم انه كان قبل آدم
 في الأرض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله تعالى قالوا
 اتجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلم يقولوا^٤ إلا عن
 معاينة واحتجوا أيضاً بقول حور^٥ أنه كان خلق^٦ فبعث
 إليهم نبي^٧ يقال له يوسف فقتلوه هذه ثلاث أمم سكنوا
 الأرض قبل آدم التي^٨ إبليس من نسلها^٩ والذين قتلوا

^١ الحارث B et P.

^٢ الله B ajoute.

^٣ الله تعالى P, الله B ajoute.

B et P ajoutent : ذلك.

جوبين P, جوبير B.

^٤ B et P كانوا خلقاً.

^٥ نبياً P.

^٦ اسمه B et P.

^٧ B et P والذين سكنوا الأرض قبل آدم ثلاث أمم الذين.

^٨ B et P نسلهم.

نبيهم^١ والذين اجلاهم ابليس من الأرض مع ما قيل أنه
 كان قبل آدم ألف آدم ومائتا ألف^٢ آدم ونوح ألف^٣ آخر
 وهو آخر الآدميين ورؤى أن آدم لما خُلق قالت له الأرض
 يا آدم چشتنى بعد ما ذهبت جدقى^٤ وشبابى وقد خلقت قال
 عدى بن زيد^٥ [بسيط]

[قضى لسة ايام خلانقه] وكان آخر شيء صور الرجل^٦

ذكر خلق الجن والشياطين اعلم أن أصل الخلق وقع في
 شيئين من لطيف وكثيف فما خُلق من الكثيف كثيف
 كالجوامد والموات والثواني من الجواهر والأشجار وما خلق من
 اللطيف لطيف كالموآء والرياح والملائكة والجن وما خُلق من

^١ B et P ajoutent : يوسف.

^٢ Addition marginale ; manque dans B et P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ Manque dans B.

^٥ Ms. چشتنى.

^٦ B ajoute : مفردا.

^٧ Le ms. ne donne que le second hémistiche, avec les deux derniers mots ainsi déformés : ران جلا. En marge : كذا في الأصل.

Ici finit le second passage emprunté par Ibn al-Wardī.

لطيف وكثيف اجمع فيه المعين كاجناس الحيوان ثم خص منها
 بالروح الحقيقي والعقل المميز والنفس الناطقة كان انساناً فضل
على غيره بذلك وقد ذكر الله تعالى أنه خلق الجن من
 مارج من نار فزعم قوم أنه ماء ورج ونار قالوا والرج
 الضباب فكل خلقهم من أربعة أشياء من الماء والرج والضوء
 والحرارة وأكثرهم على أن المارج [الغير] المختلط من لب
 النار فما فيهم من خفة وسرعة واختطاف وتسويل بالشر فمن
 جهة طباعهم النارية وما كان فيهم من خير وفضيلة فمن جهة
 الضوء واختلاف ابوابهم وتأويلهم في التخييلات والتميلات
 لاختلاف أجزاء عناصرهم وفاقوا الحواس لطافة أجسامهم كما
 فائتته الملائكة والمآة في ذلك المآة في الملائكة والهواء
 أغاظ وأكفف من الجن فاذا كفا لم يُحس به ما لم يحدث^١
 به حركة واضطراب فكيف بالذى هو ألطف منه وأخف
 وقد قال النبي صلعم أن الشيطان يجري من أحدكم مجرى
 الدم فما هو إلا بمنزلة العواض التي تخلص إلى أجسامنا
 وتباشر أنفسنا من الحر والبرد والحزن والفرح وغير ذلك

^١ محنت. Ms.; annot. marg.

فلانعلم كيف وصلت إلينا ونعلم يقيناً أنّها حادثة فينا وجاء في بعض الأخبار أنّ اسم أبي الجنّ سوم كما اسم أبي البشر آدم قالوا وخلق سوم وزوجته من نار السموم فتناسلوا وكثر ولده وكانت الجنّ سُكَّان الأرض قبل آدم والملائكة سُكَّان السماء واختلّفوا في الشياطين فقال أكثر المسلمين أنّ من عصى من الجنّ صار شيطاناً وزعم بعضهم أنّ الشيطان من ذرية إبليس خاصّةً بعد اختلافهم في إبليس أمّن الجنّ هو أم من الملائكة وكلّ ما اجتنّ عن الأبصار فهو جنّ ملكاً كان أو جنياً أو شيطاناً والشيطنة الحبث والنكارة [p 50 r] فيقال لعنة الإنس شياطين كما يقال لعنة الجنّ شياطين وللغرس السريع شيطان ولكلّ داهية أو خفيف فطنّ شيطان وجاء في الحديث أنّ الكلب الأسود الهميم شيطان وقد قال الشاعر ما ليلة الفقير إلا شيطاناً فسئ ما يقاسيه الفقير من الضنّف والشدة شيطاناً ورؤى عن مجاهد أنّه قال مسكن الجنّ الهواء والبحار وأعماق الأرض وطعامهم روائح الطعام وشرابهم روائح الشراب قال ولما خلق الله تعالى أبا الجنّ قال له تَمَنّ قال أتمنّى أن لا تَرى ولا تُرى وأنا ندخل تحت الثرى

وَأَنَّ شَيْخَنَا يهود فتى فَأَعْطَى ذَلِكَ ثُمَّ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَالَ
 لَهُ تَمَنَّى قَالَ أَتَمَنَّى الْحِلَّ فَأَعْطَى ذَلِكَ قَالُوا وَلِلْجَنِّ شَيَاطِينَ
 كَمَا لِلْإِنْسِ شَيَاطِينَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ حَفَظَةٌ يَقَالُ لَهُمُ الرُّوحُ كَمَا
 لِلنَّاسِ حَفَظَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَبِيرٌ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ يُقَرِّونَ بِالْخَلْقِ
 الرُّوحَانِيَّ وَإِنْ خَالَفُوا فِي صِفَتِهِمْ فَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَفْلَاطُونُ
 فِي آخِرِ كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِسُوفِيَّيَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ هِيَ النُّفُوسُ
 الَّتِي كَانَتْ مَلَابِسَةً لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ فَتَشَيَّطَتْ لِرَدَاءَةِ أَعْمَالِهَا وَزَعَمَ
 أَنَّ السَّحَرَةَ يَسْتَعِينُونَ بِهَذِهِ النُّفُوسِ فِي الْأَعْمَالِ الَّتِي يَسْلُطُونَهَا
 فَيَجْبِيئُونَهَا وَيُظْهِرُونَ لَهُمْ مَا أَرَادُوا وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ فِي عَالَمِ
 سَبَاعٍ وَجَانِمٍ غَيْرِ مُحَسَّوسَةٍ لِلطَّافَةِ أَبْدَانِهَا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ صُورَ
 الْعَدَمِ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا فَهَوْلَاءُ قَدْ أَقْرَأُوا بِالصُّورِ الرُّوحَانِيَّةِ^١ وَاخْتَلَفُوا
 فِي الصِّفَةِ وَكُفُّوا بَعْضَ الْمَوْزُونَةِ،

ذَكَرَ مَا وَصَفُوا مِنْ عَدَدِ الْعَوَالِمِ وَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ رَوَى
 جَبْرِ عَنْ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ أَلْفُ عَالَمٍ مِنْهَا
 سِتْمَانَةٌ بِالْبَحْرِ وَأَرْبَعَانَةٌ فِي الْبَرِّ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ لِلَّهِ
 أَرْبَعُ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَخَمْسَانَةٌ فِي الْمَشْرِقِ وَثَلَاثَةُ

^١ Corr. marg. pour الروحاني du texte.

آلاف^١ وخمسمائة في المغرب وثلاثة آلاف^١ وخمسمائة هكذا
 وثلاثة آلاف^١ وخمسمائة هكذا وروى عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه قال لله ثمانية آلاف عالم الدنيا وما فيها عالم واحد
 وروى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله أرضاً بيضاء
 مسيرة الشمس فيها ثلثون يوماً مملوءة خلقاً من خلق الله
 لا يَمُصُّون الله طرفَةً عين قيل فأين إبليس عنهم يا رسول
الله قال وما تدرون أن الله خلق إبليس ثم قرأ ويخلق ما
لا تعلمون والله أعلم بصحة الرواية مع ما يُذكر من أصناف
الأمم مثل ناسك ومتنسك وتاويل وهاويل وماجوج وماجوج
وسائر الخلق في جنبتي الأرض اللتين يُسمَّيان جابلقا وجابلسا،

^١ Ms. ألف.

الفصل الثامن

في ظهور آدم وانتشار ولده

اعلم أن الناس في هذا الفصل رجلان اثنان مُلحد مُنكر للابتداء قائل بأزلية الملول مع العلة وموحد مُقرّ بالابتداء قائل ضدّ صاحبه ثمّ من أقرّ بابتداء الخلق اختلفوا في كيفية ظهور أوله وأنا ذاكر مقالاتهم ومُنْبِئُهُ عن موقع منه بمشيّة الله وعونه فليكن مسألة إثبات حدث العالم من بال^١ الناظر في هذا الفصل فالذى يدلّ على حَدَث آدم هو الدليل المضطرّ إلى الإقرار بابتدائه،

ذكر اختلاف الفلاسفة في تولّد الحيوانات وكيف كان كونها فاما الذين يرون [p 51 r] أن العالم لا يكون له فإنّ كون الحيوان عندهم من استحالة بعضه الى بعض لأنّه اجزآء العالم وكذلك يرى فيثاغورس واما السمند فيرى أنّ الحيوان

^١ Ms. مال.

تولّد من الرطوبة وإن كان ينشأ [قشر] مثل قشور السمك
ولما أتت عليه السنون صارت الى الجفاف واليبس فانقشر
عنها ذلك القشر وصار حياتها زماناً سيراً واما ديمقرطيس فيرى
أن الحيوانات تولدت وأن كونها من جوهر حار وأن أول ما
أحيها هي الحرارة وأما انبازقليس فيرى أن لحون الحيوان
والنبات لم يكن في أول الأمر دفعة واحدة لكنها شيء بعد شيء
كأنها كانت أعضاء غير مؤتلفة ولا متصلة ثم صارت بعد ذلك
متصلة في كون ثانٍ في صورة التماثيل وفي كون ثالث كان
بعضها في بعض وفي كون رابع بالاجتماع والتكاثف وكثرة الغذاء
فهذا جملة قولهم في ظهور الحيوانات وأدم حيوان ففسد بعضهم
ان آدم تولّد من رطوبة الأرض كما يتولّد سائر الهوام وكان
جلده كقشر السمك ثم لما أتى الزمان عليه جفّ وسقط عنه
وعند آخر لم يظهر بكماله وأنها ظهر شيئاً بعد شيء ثم تركبت
واتصلت على مرور الزمان وصار انساناً تاماً واختلف المنجمون في
ذلك فمنهم من يزعم أن الفلك دار كذا وكذا ألف سنة فكلما
دار على استقامة ظهر نوع من الخلق إلى أن دار على أنهم^١

الاستقامة وأكمل الاعتدال فظهر هذا الإنسان الذي لا شيء
أكمل ولا أفضل منه ومنهم من يزعم أن الكواكب السبعة لما
اجتمعت كلها في أول درجة من الحمل ظهر جنس البهائم ثم لما
اجتمعت في أول درجة من الجوزاء ظهر جنس الناس ولما اجتمعت
كلها في أول درجة من الثور ظهر جنس من النبات ومنهم من
يزعم أن الفلك لما دار على استقامة ظهرت البهائم ثم دار
على عدل من ذلك فأظهر القرد وكاد يكون إنساناً ولا
شيء أشبه به منه ثم دار على غاية العدل فأظهر الإنسان
واختلف سائر الأمم في ذلك فزعمت فرقة من الهند أن
أول ما كان من ظهور الإنسان أن السماء ذكَّرت والأرض
أنثى وأنه مطرت السماء فقبلت الأرض ماءها بمنزلة قبول
المرء ماء الرجل في رَحِمها وأجلها الفلك بسرعة جريه
ودورانه فبدأ أول ما بدا هذا الثبت الشبيه بالإنسان الذي
يُسَمَّى يبروح^١ الصنّى ثم ألح عليه الفلك بدورانه حتى
أقلع من منبته وأفاده حركة مكانته فصار إنساناً يسمى كما
ترى وفي كتاب الفرس أن الله خلق الخلق في ثلثمائة

وستين^١ يوماً ووضع ذلك على أزمته أكله ائبار فخلق السماء في خمسة وأربعين يوماً والماء في ستين يوماً والأرض في خمسة وستين يوماً والنبات في ثلاثين يوماً وخلق الإنسان في سبعين يوماً وسماه كيومرث وأنه كان في جبل يسمى كوشاه ولم يزل يعمل الخير والعبادة وكان في سياحته ثلاثين سنة^٢ ثم طعنه ابليس فقتله فسال من طعنته دمه وصار ثلاثة أثلاث فثلك منه اخذته الشياطين وثلك أمر الله رؤشك الملك أن يأخذه ويصونه وثلك قبله الأرض فصارت محفوظة أربعين سنة^٣ ثم أنبت الله منه نباتاً كهيئات الريباس وظهر في وسط ذلك النبات صورتان ملتقان بورق ذلك النبات [١٥ ٥١ ١٥] أحدهما ذكر والآخر أنثى واسم الذكر منها ميشى^٤ واسم الأنثى ميشانه^٥ ومرتبة هذين عند الفرس مرتبة آدم وحواء عند أهل الكتاب وسائر الأمم قالوا ثم ألقى الله في قلوبهما شهوة المباشمة بعد ما أجرى فيهما روح الحياة فاجتما وتوالدا وصار نسل الناس

^١ ستون . Ms.

^٢ ميشى . Ms.

^٣ ميشانه . Ms.

منها وقال قومُ أنَّ الفلكَ لحركته ابتداءً وتوسطً وغايةً
 فظهر من ابتداء حركته النبات وفيه أدنى القوى ثم انضمت
 إلى القوتين قوة الغاية والتمام فظهر الإنسان قالوا ولا قوة
 في الفلك أتم وأبلغ من هذه القوة التي أظهرت الإنسان
 ولا صورة أتم وأكمل منه ولذلك اجتمعت فيه القوى
 كلها قوة النماء وقوة الحس والحركة وقوة النطق والتمييز ومن
 هاهنا قالوا الإنسان ثمرة العالم وقالوا هو العالم الأصغر إذ
 لا يوجد في العالم شيء إلا وُجد له شبيه في الإنسان لأنَّ فيه
 ظاهراً هو جسمه وباطناً هو روحه وأربع طبائع من اسطقساته
 فالسوداء باردة يابسة من طبع الأرض والصفراء حارة يابسة
 من طبع النار والبلغم بارد رطب من طبع الماء والدم حار
 رطب من طبع الهواء ولحمه كالأرض وعظامه كالجبال وشعره
 كنبات الأرض واعضائه كالأقاليم وعروقه كالأنهار ومنافذه^١
 ومفاوز^٢ عرقه كالعيون ورأسه الفلك محيط به وفيه نيرانه
 كنجوم الفلك وظهره كالبر وبطنه كالبحر وفي بطنه ألوان مختلفة

^١ Ms. ومنافذه.

^٢ Ms. ومفاوز.

من المياه والحيوان كنفخوما في بطن الأرض وفي يديه الدواب المتولدة كالدواب المتولدة في الأرض وفيه النمل كما في النبات والحركة الكامنة كالبهائم والنضب كما في السباع وفي عقله وحيوته كالإله المدبر له المرف له قالوا ولا متفرق لو جمع كان منه انسان إلا العالم ولا مجتمع لو فرق كان منه [العالم] ^١ إلا الإنسان^٢ والعالم الأكبر عالم بالفعل انسان بالقوة فالإنسان إنسان بالفعل وهو العالم بالقوة^٣ وفي النبات امتزاج ضعيف فلذلك لم يبلغ درجة الحساسة وفي البهائم امتزاج أقوى من ذلك فلذلك تحركت وأحست وفي الإنسان امتزاج على تعديل ونظام قالوا وقد صح حكم الحكماء أن آخر العمل أول الفكرة وأول الفكرة آخر العمل فلما كان الإنسان آخر عمل الصانع صح أنه أول فكرة الصانع وهذا رأى أكثر الفلاسفة وقال بعضهم في تفصيل الإنسان وقسمة اجزاء الحيوان فالعالم فيه يدها جناحا وأظفاره مخالبه وعيناه شمس وقمره ورجلاه قوائمه ورأسه سماء ومثانته بحاره

Addition marginale.

^٢ Addition marginale.

وأضراره طواخه ومعدته خزائنه حتى عد جميع أجزائه وأعضائه الظاهرة والباطنة وهذا كله سهل يسير لأننا لا نُنكر خلق الانسان في هذا العالم من العالم والكلام فيه حرفان إما أن كان هو بنفسه من غير مُكوّن فهو محال وإما أن كان كونه غيره مُكوّنٌ فهو الذى يقطع الشّك بيننا وبينهم وإما أن يكون هو لم يزل فائر الحدث فيه يردّ هذا القول وقد سبق من الحُجّة في الفصل الأوّل ما يدلّ على فساد هذه الدعوى بقى الكلام في كيف أُوجِدَ وليس ممكناً مشاهدة الخبر في مثله إلا عن وحي أو رسالة فانتصِرْ إلى ما في كتب الله وأخبار رسله صلوات الله عليهم وروى ابن اسحق أن أهل التوراية يدرسون فيها أن خلق [الله] آدم على صورته لما أراد يسلطه على الأرض وما فيها [٥٢ م] وقد روى هذا الحديث أن النبي صلعم قال خلق الله آدم على صورته ثم اختلفوا في التأويل وقرأت في نسخة زيادة على ما ذكره ابن اسحق فقال بعد ذكر خلق السماوات والأرض قال الله يخلق انساناً بصورتنا وشهنا ومثلنا فيكون مسلطاً على سمك البحار والطير والانعام وكلّ ماشية على الأرض فخلق آدم على صورته ومثاله ونفخ في وجهه

نسمة الحيوة وسلطه على ما في الأرض وذلك يوم الجمعة
 واستراح يوم السابع وهو يوم السبت وفسر لي يهودي^٢ بالبصرة
 فزعم في خلق آدم أن الله صورته على الأرض ثم نفخ فيه والله
 أعلم وزوى ابن اسحق قال بينا آدم يمشي منتصباً ولم يكن مشي
 في الأرض حيوان مثله إذ جاء النسر إلى البحر فقال للسمة
 إني رأيت خلقاً يمشي على القدامين وله يدان يطش بهما في
 يده خمس أصابع فقالت السمة إني أراك تنمت خلقاً ما أراه
 يدعوك في جو السماء ولا يدعني في قعر البحار وهذا تمثيل
 والله أعلم وفي كتاب الله الذي لم يلحقه تغيير ولا تحريف
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين يعني ولده وقال عز ذكره إن مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال تعالى
حكايمة عن الشيطان خلقتني من نار وخلقته من طين فأخبر
عن ابتداء خلق آدم أنه كان من التراب ثم ضم إليه الماء
فكان طيناً ثم سل خلاصة الطين بدلالة قوله تعالى وإذا قال
ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حماء مسنون
ثم ترك حتى جف وصلصال كما قال خلق الإنسان من صلصال

كَالْفَخَّارِ وَهَذِهِ أحوالُ كَانِ اللهُ تَعَالَى يَحْوِلُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ تَصْفِيَةً
لَطِيفَةً وَإِخْلَاصًا لِنَيْتِهِ إِذْ لَمْ يَخْلُقْ كُلَّ طَائِفَةٍ كَمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ
الْحَيَوَانُ وَيَنْبَتُ مِنْهُ النَّبَاتُ وَلَا جَمْلُهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْهَيَّاتِ
كَمَا يُوجَدُ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ لَأَوْجَدَهُ وَلَكِنْ لَمْ يَدْعِ حِكْمَتَهُ
وَتَدْبِيرَهُ فِي إِظْهَارِ قُدْرَتِهِ وَإِبْدَاءِ حِكْمَتِهِ فِي كُلِّ جِزءٍ مِنْ
أَجْزَاءِ تَرْبِيهِ كَمَا يَخْلُقُ تَنْسِلُهُ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عِلَاقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ .
وَلَوْ شَاءَ لَأَتَمَّ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ النَّظْفَةِ مَعَ أَنَّ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ وَعِلْمَهُ
لَا مُطَّلَعٌ عَلَيْهَا لِلْعِبَادِ وَجَاءَ فِيهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ مَا لَوْ
تَكَلَّفْنَاهَا لَطَالَ الْكِتَابُ بِهَا وَخَرَجَ عَنِ الْفَرْضِ الْمَقْصُودِ لَهُ وَلَا
مِنْ بَعْضِهَا لِمَا فِيهِ مِنَ التَّقْرِيبِ وَالتَّمْثِيلِ فَرَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَمَّا
سُتَى آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَقَالَ الضَّحَّاكُ سُتَى
آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ السَّادَةِ وَاسْمُهَا كَأْمَا وَالرَّوَايَةُ
الْأُولَى أَشْهَرُ وَأَعْرَفُ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ مِنْ جَمِيعِ وَجْهِ
الْأَرْضِ مِنْ سَبَاحِهَا وَبَطَانِهَا وَأَسْوَدَهَا وَأَحْمَرَهَا قَبْضَةً فَلِذَلِكَ
جَاءَ وَلَدُ آدَمَ عَلَى تِلْكَ الْأَلْوَانِ أَبْيَضُ وَأَسْوَدُ وَأَحْمَرُ وَرَوَى
بَعْضُهُمْ أَنَّ [اللَّهُ] جَمَعَ فِي آدَمَ الْمَيَاهَ كُلَّهَا فَوَضَعَ الْعَذْبَ فِي فِيهِ
وَالْمِلْحَ فِي عَيْنِهِ وَالْمَرَّ فِي أُذُنِهِ وَالْمُنْتَنَ فِي حَيْشُومِهِ وَرَوَى فِي

خبر أن الله تعالى خَرَّ طينة آدم وأنها لتخرج من أصابعه
والله أعلم،

ذكر خلق آدم قال ابن اسحق فلما أراد الله أن يخلق آدم
بقدرته ليطلبه ويطلب به لعلهم بما في ملائكته وجميع خلقه
وكان أول بلاء أُبْتُلِيَ بِهِ الملائكة مما لها فيه ما تحب
وتكره البلاء والنحيص بما فيهم مما لو تعلموا أو أحاط به علم
الله منهم جميع الملائكة من سُكَّانِ السماوات والأرض ثُمَّ
قال إني جاعل في الأرض خليفةً إلى قوله إني أعلم ما
لا تعلمون أي ان فيكم ومنكم ولم يدها لهم منه المعصية والفساد
وسفك^١ الدماء [٢٥ 52 ٣٥] وقال الله تعالى قُلْ مَا كَانَ لِي مِنْ
علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون فلما عزم الله تعالى على خلق
آدم قال للملائكة إني خالق بشرًا من طين فاذا سَوَّيْتُهُ
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فحفظت الملائكة
وعده ووعوا قوله وأجمعوا لطاعته إلا ما كان من عدو الله
إبليس فإنه صمت على ما في نفسه من الحسد والبغى والتكبر
وخلق الله آدم من أَدَمَةِ الأرض من طين لازب من حماء

١ Ms. واسفك.

مسنون بيده تكرمة له وتنظيماً لأمره فيقال والله أعلم خلقه
ثم وضعه ينظر إليه اربعين عاماً قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد
صلصالاً كالنخار ولم تمسه نارٌ وكان خلقه يوم الجمعة في آخر
ساعة منها وذلك قوله تعالى هل أتى على الإنسان حينٌ من
الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً هذا كله قول محمد بن اسحق
صاحب المبتداء والمنازى وقد خولف منه في حروف ليس
هذا موضع شرحها،

ذكر اختلافهم في خلق آدم قال كثير من المسلمين أنه
خلق في الأرض كما خلق من الأرض وخلقته منه زوجته حواء
وفي نسخة التوراة^١ أن الله نصب الفردوس في عدن وأسكنها
آدم وأثبت فيها من كل شجرة طيبة وانطلق الرب بآدم فأنزله
الفردوس ليعمره ويتعاهده وقال ولا تأكل^٢ من شجرة
الفقه للخير والشر فانك يوم تأكل تموت موتاً وقال
تعالى لا يحسن أن يكون آدم وحيداً فالتقى عليه النوم وأخذ
ضلعاً من أضلاعه فجعل منه حواء وقال بعض الناس أن الله
خلق آدم في السماء ورؤى عن ابن عباس رضي أن الجنة التي

^١ التوراة Ms.

^٢ مأكول Ms.

اسكنها آدم بين السماء والارض ومن المسلمين مَنْ يقول أنها خلقت للابتداء ثم أُنشِيت ومنهم من يقول أنها جنة الخلد والله أعلم قالوا وكان خلق آدم يوم الجمعة وأُسكن الجنة في ذلك اليوم وأُخرج منها لما لبث فيها إلا مقدار ما بين الصلاتين ويذكر هذه القصة ابن جهم في قصيدته [سريع]

يا سائلي عن إبتداء الخلق	مسألة ألقاصد قصد الحق
أخبرني قوم من أليقات	أولو ^١ علوم وأولو هيئات
تفرعوا في طلب الآثار	وعرفوا موارد الأخبار
ودرسوا التوراة والإنجيل	وأحكموا التأويل والتأويل
أن الذي يفعل ما يشاء	ومن له القدرة والبقاء
أنشأ خلق آدم إنشاء	وقد منه زوجة حواء
مبتدئاً وذلك يوم الجمعة	حتى إذا أكل فيه الضعة
أسيكنه وزوجه الجنان	فكان من أمرهما ما كانا
غرمها الشيطان فأغترأ به	كما أبان الله في كتابه
غرمها الشيطان فيما صنعا	فأهبطا منها إلى ^٢ الأرض مما
فوقع الشيخ أبونا آدم	يجبل الهند يدعى واسم
ليس ما أعتاض من الجنان	والضعف من جبلة الإنسان

فَشَقِيًّا وَوَرِثًا أَلْشَقَاءَ نَسَلَهَا وَالْعَكْدَ وَالْعَنَاءَ
وَلَمْ يَزَلْ مُفْتَقَرًا مِنْ ذَنْبِهِ حَقًّا تَلَقَّى كَلِمَاتِ رَبِّهِ
فَأَمِنْ أَلْسُنُطَةَ وَالْعَذَابِ وَأَلَّهُ تَوَابَ عَلَى مَنْ تَابَا
ثُمَّ تَنَسَّلَا وَأَحَبَّ النَّسْلَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ حَوَاءَ حَنَلَا
وَوَلَدَتْ ابْنًا فَسَمِي قَايِنَا وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا

وفي الحديث أن الله تعالى لما خلق آدم ألقي عليه النوم فأخذ
ضلعاً من أضلاعه من شقه الأيسر ولأم بينهما وآدم نائم ثم لم
يبب فخلق زوجته فلما هب رأها الى جنبه فقال لحي ودمي
وروحى فسكن^١ إليها قال ابن عباس احتفظوا نساءكم فإن
المرأة خلقت من الرجل فنهمتها في الرجل [٥٣: ٥٥] وإن الرجل
خلق من الطين فنهسته في الطين وفي التورية أن الله أسكن
آدم الجنة قال لا يحسن أن يكون آدم وحيداً فلتخلق له عوناً
يعنى امرأة فخلق حواء كما جاء في الحديث وفي رواية الكلابي
أن الله خلق آدم من طين فكان مطروحاً بين مكة والطائف
اربعين سنة لا يذرى ما يُصنم به وذلك قوله عز وجل
هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً.

^١ Mn. فسكر.

ذكر قولهم كيف نفخ فيه الروح قال أهل الأخبار لما خلق الله طينة آدم وأتى عليه حين من الدهر وصارت صلصالاً كالنخار أرسل إليه روحاً من عنده على مائدة من موائد الجنة فلما رأى الروح ضيق مدخله وظلمة هيكله كره الدخول فيه فقبل ادخل كرهاً واخرج كرهاً فنفخ الروح في منخره فدار في رأسه لضيق مكانه وجرى روح الحياة فيه ففتح عينه وانطلق لسانه وسمعت أذناه وعطس فقال الحمد لله فقال له ربه جلّ ذكره يرحمك ربك فكان أول ما تكلم به آدم التوحيد والتحميد لربه فلما علمت الملائكة عند ذلك أن الله لم يخلقه^١ إلا لأمر عظيم قالوا وجعل الروح تمرّ في جسد آدم وهو ينظر إليه فلا يأتي على شيء منه إلا صار لحماً ودمًا وشعرًا قال سلمان الفارسي^٢ ثم وثب قبل أن يُخلق الرجل منه وذلك قوله تعالى وكان^٣ الإنسان عجولاً،

ذكر سجود الملائكة لآدم عمّ قال ولما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه امر الملائكة بالسجود لبياتهم ويبتلى

^١ Correction marginale; le ms. a يخلق.

^٢ Ms. وخلق.

إبليس بما في ضميره سجدة تحية لا سجدة عبادة وفيل بل أمروا
 بالسجود لله إليه كسجود المسلمين إلى القبلة فسجدوا كلهم كما
 قص الله علينا في القرآن إلا إبليس أباً واستكبر وكان من
 الكافرين واختلفوا في المعنى الذى أمروا بالسجود من أجله فقال
 قوم كان الله فى سابق علمه أن يستخلف آدم ذريته فى الأرض
 ليعمروها ويأكلوا من رزقه وبسبوه وطيموه فلما أراد أن
يخلق آدم قال للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون أن فى ذريته أنبياء
 وأولياء وأنه يعصى فاعف له فيظهر الرحمة والمغفرة وأنه
 يأكل من رزقه فيظهر الفضل والجود والقدرة فلما نفخ فيه
 الروح قال الحمد لله قال الله تعالى يا آدم أحسنت أحسنت
 لهذا خلقتك لكي تحمدنى وتمجّدى ثم أمرت الملائكة
 بالسجود له بحمده وقال قوم أن إبليس عبد الله خمس وثمانين
 ألف سنة وكان بُدمى بين الملائكة خازن الجنان فلما قال
 الله عز وجل إني جاعل فى الأرض خليفة استعظم ذلك إبليس

واعتقد الخلاف والمعصية فلما خلق الله طينة آدم جل إبليس
 يرميها ويقول للملائكة أرايتم هذا الخلق الذى لم تروا فيما
 مضى مثله ان أمرتم بطاعته ما صامون فقالوا نطيع ونأتمر
 فقال فى نفسه لئن فضل على لأعصيه ولئن فضلت عليه
 لأهلكته فأمروا بالسجود حتى ظهر ما أضمر المرء فى نفسه من
 المعصية وزعم الكلبي أن الله تعالى لما قال للملائكة انى جاعل
 فى الأرض خليفة قالوا ألن يجعل الله خلقا أعلم منا ولا أكرم
 عليه منا فابتلوا بالسجود لآدم وزعم بعضهم أن الله تعالى لما
 خلق آدم لم يكن فى خلقه أحسن وأكمل وأنتم وأفضل منه
 فأمرت الملائكة بالسجود له لفضيلته لقول الله عز وجل
 [٥٨ ٧٥] بعد اقسام اربعة لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم
 وقيل أمروا بالسجود له لفضل علمه عليهم وقد قال بعض
 الناس أن الروح هو الذى أوجب السجود لآدم لأنه منه
 وزعم أن الحيوانات كلها صنف واحد فى الحياة والأرواح شئ
 واحد وأنما الأشخاص والأجسام والمياكل كلها آلات ومساكن
 قالوا فالحيوان مجموع من شئين خفيف وثقيل فما كان من

ثَقِيلَ فَإِنَّهُ يَنْحَلُّ وَيَسُودُ إِلَى التُّرَابِ وَمَا كَانَ مِنْ خَفِيفٍ
 فَإِنَّهُ يَصْعَدُ وَيَبْقَى وَهُوَ لَا يَفْسُدُ أَبَدًا وَهُوَ يُنْطَقُ الْإِنْسَانُ
 وَبَصَرُ الْعَيْنَيْنِ وَسَمْعُ الْأُذْنَيْنِ وَطَلْسُ الْيَدَيْنِ وَمَشْيُ الْقَدَمَيْنِ
 وَأَجْناسُ الْحَوَاسِّ كُلِّهَا مِنَ الشَّمِّ وَالذَّوْقِ وَالطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ وَهُوَ
 حَفْظُ الْقَلْبِ وَالْمَرْفَعَةُ وَالْفَهْمُ وَالْوَهْمُ وَالْعَقْلُ وَالذِّكْرُ وَكُلُّ مَا
 هُوَ مَوْجُودٌ غَيْرَ مَعْلُومٍ الْحُدُودُ فِي الْكَمِيَّةِ وَالْكِيفِيَّةِ قَالُوا
 فَالْأَشْخَاصُ وَالْأَجْسَامُ كَاللِّبَاسِ فِيهَا لَا يُرَى وَلَا يُحَسُّ
 وَلَا يُسَمَعُ وَهُوَ يُرَى وَيُسَمَعُ وَيَحَسُّ قَالُوا وَإِنَّمَا أَمْرُوا بِالسُّجُودِ لَهُ
 لِهَذِهِ الْحَالِ فَكَفَرَ مِنْ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ حُكْمُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ إِنْ
 تَكُونُ فِي بَابٍ مِنْ هُوَ وَمَا هُوَ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي فِي إِثْبَاتِ
 الْبَارِئِ عَزَّ وَعَلَا وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى
 فُسَادِ قَوْلِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ إِذْ لَا كَمَالَ إِلَّا لِلَّهِ وَغَيْرُ جَائِزٍ وَجُودِ
 النِّقْصِ فِي الْكَمَالِ وَحُدِثَتْ^١ عَنْ رَجُلٍ فِي بِلَادِ سَابُورٍ مِنْ حُدُودِ
 فَارِسٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ قَوْمٌ وَيَذْهَبُونَ مَذْهَبًا يَخَالِفُونَ عَوَامَ النَّاسِ
 فَقَصَدَتْهُ مَتَصَفِّحًا مَا عِنْدَهُ وَلِزِمَتْهُ أَيَّامًا كَالْمُضَيِّعِ الْمُسْتَرْسِلِ
 لَمَّا عِنْدَهُ مَتَابِلًا مَتَجَاهِلًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلْمٍ

اللغة ومعرفة مذاهب القدماء إلى أن أنس بي ووثق بناحي
ثم أبدى مكتوم أمره ودفن سره وإذا هو على هذا المذهب
الذي ذكرته مع طول تهجد وقيام وكثرة صلاة وصيام وأذكر
مما حفظته عنه أنه كان يوماً يشير إليه بالدلائل فقال وهو
الذي تراه في عيني وأراه في عينك ثم أنشد بيتاً [خفيف]

حَبَبَتْهُ أَلْيُونَ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهَوَّ فِيهَا أَنْسُ كُلِّ وَحِيدٍ

وحدثني عن بعض مشائخي عن أبي يزيد البسطامي أنه قال
طلبتُ الله ستين سنة فإذا أنا هو وعن ارسطاطاليس وجدتُ
صورةً مصورةً في بعض المواضع وفي يده كتابٌ مكتوبٌ فيه
كُنْتُ أَشْرَبُ شَرَابًا وَلَا أَرَوِي فَلَمَّا عَرَفْتُ الْبَارِيَّ جَلَّ وَعَزَّ
رَوَيْتُ بِلَا شُرْبٍ وَلِبَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ مَذْهَبٌ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا
بَلْ هُوَ بَعِينُهُ لِأَنَّهُ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْحُلُولِ وَإِذَا رَأَوْا صُورَةً حَسَنَةً
خَرُّوا لَهُ سَجْدًا وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ يَفْعَلُونَ هَذَا وَأَنْشَدَنِي
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ الْمَعْرُوفِ بِالْحَلَّاجِ مَا يَدُلُّ عَلَى
هَذَا الْقَوْلِ [منسرح]

يَا سِرَّ سِرِّ يَدِيقُ حَتَّى يُخْفِي عَلَى وَهْمِ كُلِّ حَى

وظاهراً باطناً تجلّى لكلّ شيء بكلّ شيء
 إنّ أعتدّاي إليك جَهْلٌ وعُظم شعبي وفوط عي
 يا جلة أكلّ لست غيبي فما أعتدّاي إذا إلى

وكم لله علينا من الفضل والمنّة بإلهام التوحيد وتسهيل التعريف
 وأيّ نفس مميّزة مطمئنّة إلى مثل هذه المذاهب وأيّ عقل
 يسمح بقبولها،

ذكر قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم^١ على
 الملائكة [٣٥: ٣١] قالوا وكان الله خلق كلّ شيء قبل آدم
 وكانت الملائكة ترى الأشجار والثمار والوحوش والبهائم وسائر
 الحيوانات تمشي ولا تأكل ولا يدرون لمن خلق ولن خلقت
 هذه وما أسماؤها ومنافعها فلما قال لهم إنّي جاعل في الأرض
 خليفة وبدلاً منكم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء ليس
 يردّون على الله ولكن يستخبرونه ويطلبون معرفة حكمته وإن
 يخلق خلقاً يفسد وهو تعالى يكره الفساد فقال الله أني اعلم ما
 لا تعلمون وهذا ليس جواب الملائكة عن قولهم وإنما جوابهم

^١ عرضهم Ms.

حيث أنبأهم آدم أسماء^١ المسميات فقد يكون جواب القول قولاً وفعلًا وحركة وعلم آدم الأسماء كلها تعليم إلهام ويقال تلقين^٢ وأما الحسن فإنه كان يقول تعليم استدلال واجتهاد خلقها الله اذ خلقه مستنبطاً مُستدلاً فاستدل بالآثار على المراد من المسميات وانبأها وأغفلت الملائكة ذلك ففضل آدم عليهم واستحق شرف الرتبة باستمال الاجتهاد وزعم قوم أنه علم آدم الأسماء ولم يعلمها للملائكة ثم أعادهم الى معارضته وأجازوا تكليف ما لا يُطاق بظاهر هذه الآية والله أعلم وأحكم فاما ذكر تلك المسميات وما اختلف أهل التأويل فمستقصاة في كتاب معاني القرآن من نظر فيه شفاء وكفاء،

ذكر دخول آدم الجنة وخروجه منها ولما أبى إبليس أن يسجد لآدم قال الله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة

وكللا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقد ذكرنا قول أهل العلم في تلك الجنة ما هي

وأن هي واختلفوا في هذه الشجرة فمن قائل أنها الخنطة

وآخر أنها الكرمة وآخر أنها الخنظل وروى ابن اسحق عن بعضهم

أَنَّهُ قَالَ الشَّجَرَةُ الَّتِي يَمُوتُ^١ بِهَا الْمَلَانِكَةُ الْخُلْدُ وَإِنْ آدَمُ
لَمَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ قَالَ لَوْ أَنِّ
خُلِدْتُ فَاغْتَنِمْتُ^٢ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فَأَتَاهُ مِنْ قَبْلِ الْخُلْدِ
وَقَالَ مَا نَهَاكَ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَلَكِينَ أَوْ تَكُونَ
مِنْ الْحَالِدِينَ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلشَّيْطَانِ وَاعَوَانِهِ سُلْطَانًا يَنْخُصُّونَ
بِهَا إِلَى بَنِي آدَمَ وَقَطَعَهُمْ^٣ وَهُمْ لَا يَرَوْنَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَى قَوْلِهِ يَسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ
وَرَوَى أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُجَاوِرٌ فِي
الْمَسْجِدِ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْمَشَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ
عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُرِدَّهَا إِلَى الْبَيْتِ فَمَرَّ بِهَا
رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فُلَانُ إِنَّهَا صَفِيَّةُ
بِنْتِ حُيٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا لَلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
أُظُنُّنْتُ أَنَّ أَظْنَ قَبِيحًا قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ آدَمَ مَجْرَى
الدَّمِ خَشِيتُ أَنْ تَظُنَّ فَتَهْلِكُ فَبُذِلَ الْخَبْرُ دَلِيلًا عَلَى وَصُولِ

^١ Ms. في الأصل : مُمُوتُ ، et en marge : مُمُوتُ .

^٢ Ms. فَاغْتَنِمْتُ .

^٣ Ms. في الأصل : قَطَعَهُمْ .

الشيطان إلى الإنسان كوصول الأعراض من الحرّ والبرد وغير ذلك وزعم القصاص وأهل الكتاب مراجعات كثيرة وعجائب في هذه القصة وأنّ إبليس عرض نفسه على دواب الأرض كلّها ما^١ ذلك حتّى كلّم الحيّة وقال امنك من ابن آدم وانت في ذمتي ان ادخلتني الجنة فجملته في فيها أو بين نأبيها وكانت الحيّة من أحسن الدوابّ وخزان الجنة فكأما^٢ من فيها وقيل ناح عليهما^٣ نوحه شبيحة^٤ حتّى افتتنا قال ابن عباس اخفروا ذمة عدو الله فيها واقتلوها حيث وجدتموها قال الله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعاً الآية وفيما قصّ الله تعالى في القرآن كفاية^٥ [p 54 v^o] عن زيادة رواية غيره وقال الله تعالى وعصى آدم ربّه فغوى ثم اجتباه ربّه فتاب عليه وهدى وجاء في صفة توبته وما يلقي^٦ من كلمات ربّه روايات قد ذكرتها في كتاب المعاني وأحسن ذلك ما روى عن الحسن

^١ Sic in ms.

^٢ Ms. فكلّمها.

^٣ Ms. عليها.

^٤ En marge : كذا في الأصل.

^٥ M. ملقى.

رحمه الله أنه قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين ،

ذكر اخذ الذرية من ظهر آدم عم قال الله تعالى وإذا

أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم^١ وأشهدهم على
أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى أهل النظر يرون أن أخذ هذا
الميثاق من بني آدم عند بلوغهم واستجمام عقولهم فليس من بالغ
إلا وتلك الشهادة ساطعة عليه بأنه مخلوق مُحدث وأن له
خالقًا يستحق منه^٢ العباداة لإحداثة إياه وإيجاده فأهل
الأخبار يروون فيه روايات انه اخرج الذرية من ظهر واحد
وجعل لهم فيها وعقلًا ولسانًا يطقون فقال الست بربكم قالوا
بلى شهدنا فاشهدهم على أنفسهم وأشهد الملائكة عليهم
وأعادهم في صُلبه واختلف هؤلاء أين اخذ الذرية من ظهره
ومن هو مولود إلى يوم القيامة فزعم الكلبي أنه مسح ظهره
بين مكة وطائف وهذه أشياء أكتفى منها بنبذ لائق قد
وقتها حقها في كتاب المعاني ،

^١ Ms. ذرياتهم .

^٢ Ms. آمنه .

ذكر اختلاف الناس في آدم وذريته اعلم أن من أنكر
حدث العالم وقال بقدّم الملوك مع العلة لم يقل في ابتداء
شيء من الخلق وإنما حدوثه وكونه استحالة بعد استحالة
إلى ما لا نهاية وأما الفرس فإبائهم استعظموا وجود النسل من
ذكر دون أنثى فوضعوا في المبادئ ذكراً وأنثى وستوها
ميشى وميشانه وحكى عن بعض أهل الهند أنهم يزعمون أن
آدم خرج من عندهم هارباً فتناسل في ناحية الشمال ومن
القدماء من يسيه زاوش وحكى عن علي بن عبد الله القسري
في كتاب القرائات عن بوداسف^١ الفيلسوف من أهل بابل
المتيقة كان عالماً بالأدوار والأكوار واستخرج سني العالم التي
هي ثلاثمائة وستون ألف سنة فحكى أن في نصف هذه السنين
يقطع الطوفان فحذرهم ذلك وإن هرمس الأول وهو اختوخ
ادريس النبي صلعم كان قبل آدم زمان طويل وكان يسكن
الصعيد الأعلى المتصل ببلاد السودان إلى الاسكندرية وحول
الناس إليه وأنقذهم من الترق فهذا يزعم أن بوداسف كان قبل
هرمس وهرمس كان قبل آدم زمان طويل وإلى هذا يذهب

^١ Ms. بوداسف.

مَنْ يَرَى آدَمَ غَيْرَ وَاحِدِهِ وَالْفَرَسَ زَعَمُوا أَنَّ مِيشَى وَمِيشَانَهُ مِنْ
 دَوْرَ كَيُومَرْتْ فَهَذَا أَقْدَمُ مِنْهَا وَجَمَلَةٌ الْأَمْرُ أَنَّ هَذَا وَمَا
 يَرْوُونَهُ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُ أَخْبَارٌ وَالْأَصَحُّ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عَنْ
 أَمِينٍ صَادِقٍ وَلَا أَصْدَقُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا آمَنُ مِنْ رَسُولِهِ
 صَلَاحٌ وَلَا بُدٌّ فِي الْعَقْلِ مِنْ ابْتِدَاءِ الْحَدَّثَاتِ وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ
 الْحَدَّثَةِ الْمُسْتَرَّةِ بِالْإِسْلَامِ يُجْرُونَ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ إِلَى مَا
 يُؤَدِّي إِلَى الْإِلْحَادِ فَيَسْتَغْمِرُونَ الضَّمْعَى الْقَوْلَ بِأَنَّ كَيْفَ يُخْرِجُ
 حَيَوَانَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَيْفَ يُخْرِجُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ دَخَلَهَا وَكَيْفَ
 خَلَصَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ فِي الْجَنَّةِ وَلِمَ نَهَى عَنْ شَجَرَةٍ وَلِمَ كَانَ
 كَذِبًا وَلِمَ لَمْ فَبَإِذَا كَانَتْ مَسْأَلَةٌ حَدَّثَ الْعَالَمَ مِنْ بِالِكَ رَدَدَتْ
 كُلُّ مَا أُرِدَ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ التَّرَاهَاتِ بُحْبُجَ بَيِّنَةٍ وَبِرَاهِينِ
 نَبِيَّةٍ [٥٥ ٥٥] وَالْجَوَابُ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّجَرَةِ لِلْإِبْتِلَاءِ [وَأَنَّ تِلْكَ
 لَمْ يَكُنْ بَدَارُ خُلْدٍ وَأَنَّ خُلُوصَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْإِنْسَانِ كَخُلُوصِ
 الْأَعْرَاضِ وَأَنَّ خَلْقَهُ مِنَ الْأَرْضِ كَتَوَلُّدِ الْحَيَوَانِ عَيَانًا وَإِيَّاكَ
 وَالْإِحْتِيَاجَ بِشَيْءٍ مِمَّا يَرْوُونَهُ الْقُصَاصُ فَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَ
 الْمَخْدَ لِلْسَّبِيلِ إِلَى الطَّمَنِ وَالشُّتَّةِ ،

ذكر صورة آدم وخبر وفاته رُوينا عن النبي صلعم قال
 إن أباكم آدم كان طويلاً كالنخلة السحوق ستين ذراعاً كثير
 الشعر مواري العورة وإن كان لما أكل الخنطة بدت عورته
 فخرج هارباً من الجنة فتلقته شجرة فأخذت بناصيته وناداه
 ربّه أفراراً متى يا آدم قال لا يا ربّ ولكن حياة منك
 فأهبطه الله تعالى إلى الأرض فلما حضرته الوفاة بمث
 بخنوطه وكفنه من الجنة رواه ابن اسحق عن الحسن عن أبي
 رضه عن النبي صلعم وأما ما قيل أن هامته كانت تمس السماء
 فمن ذلك الصلّع وأن الملائكة كانوا يتأذون من خشاة^١ فشكوه
 إلى الله تعالى فبعث جبرئيل فهمزه همزة طائفاً منه إلى ستين
 ذراعاً فليس مما يمتد وكثير من المسلمين يُنكرون طول ستين
 ذراعاً لخروجه عن المادة اللهم إلا أن نتأول على وجه آخر لأن
 ما تصاعد^٢ عن وجه الأرض فهو من السماء وما أظلمك فهو
 السماء والصلّع عند الأطباء من الرطوبة في الدماغ وزعم
 وهب أن آدم كان أجمل البرية أمرد وإنما نبت اللحية لولده

^١ يتأذون من خشاة. Ms.

^٢ تصاغر. Corr. marg. ; le ms. a.

من بعده وروى وهب عن أبي أن آدم لما اختُصِرَ^١ اشتبه
 قطعاً من قطع الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فتلقاهم
 الملائكة فقالت ارجعوا فقد كفيتموه فانتهاوا إليه فقبضوا
 روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل والملائكة
 خلفه وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سُنَّتكم في
 موتاكم يا بني آدم هكذا الرواية والله أعلم،

ذكر الروح والنفس والحياة والموت اعلم أن هذا باب
 مستصعب مستغلق كثير التخيُّط^٢ والاختلاف وأنا ذاكر من
 كل طبقة دَرءاً^٣ قال الله تعالى يألونك عن الروح قل الروح
 من أمر ربي قال بعض أهل التأويل حجب الخلق عن الخوض
 فيه ولم يُطْلِعْ^٤ أحداً عليه وقال في بني آدم ثم سواه ونفخ
 فيه من روحه وقال في مريم فنفخنا فيها من روحنا وقال
 تعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا وقال تعالى نزل
 به الروح الأمين وقال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها

^١ Ms. اختصر.

^٢ Ms. التخيُّط.

^٣ Ms. درءاً.

^٤ Ms. يطلع.

فذكر الروح في غير موضع من القرآن ومعنى الروح المنفوخ في
 مريم غير معنى الروح الموحى إلى النبي صلعم بل لكل واحدة
 معنى على حدة وقال الذى خلق الموت والحياة وقال يقول
 يا ليتنى قدمت لحياقي وقال إن الدار الآخرة لهى الحيوان
 وقال إنما الحياة الدنيا لمب ولهو وقال تعالى ولا تحسبن
 الذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم والفرق
 بين حياة الدنيا وحياة الآخرة بين ظاهر وإِنما اجتمعتا فى
 اللفظ وقال يا آيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية
 مرضية وقال حكاية عن قول النفس أن تقول نفس يا
 حسرتا على ما فرطت فى جنب الله الآية وقال تعالى [fo 55 vº]
 ونفس وما سواها وقال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها
 الآية وقال ان النفس لأماراة بالسوء وقال ونهى النفس
 عن الهوى فائت^١ هاهنا اشياء آخر بنهى النفس عن هواها
 وقال وفى أنفسكم أفلا تبصرون وقال سنريهم آياتنا فى
 الآفاق وفى أنفسهم وقال ثم [أنتم] هولاء تقتلون أنفسكم
 وقال أو أكننتم فى أنفسكم وقال بل سولت لكم

أنفسكم أمراً يخبر بثلها عن الروح والحياة وقال وهو الذى
يمحى ويميت وقال الله يتوفى الأنفس حين موتها وقال فقال
لهم الله موتوا ثم أحياهم وقال قُلْ يتوفاكم ملك الموت
الذى وُكِّلَ بكم وقال فأما الله مائة عام وقال
وكنتم أمواتاً فأحياكم وقال ' ولا تحسبن الذين قتلوا فى
سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم وقال وما محمدٌ إلا
رسولٌ قد خلت من قبله الرسلُ أفإن مات أو قُتل انقلبتم
على أعقابكم فوصفه بالموت بعد ما نهى عن تسمية الشهداء أمواتاً
وقال فى ذكر الحوار ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة،

ذكر ما جاء فى الأخبار فى هذا الباب حدثنا عبد الرحيم
 ابن احمد المروزي حدثنا العباس السراج عن قتيبة حدثنا خالد
 ابن عبد الله عن الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله قال
 الأرواح جنود مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
 اختلف وروى سفيان الثورى عن حبيب بن أبى شابت عن أبى
 الطفيل عن على مثله وروى هيثم عن أبى بشر عن مجاهد عن

ابن عباس قال الأرواح أمرٌ من أمر الله وخلقٌ من خلق الله صورهم على صورة بنى آدم وما ينزل من السماء ملكٌ إلا ومعه واحدٌ من الروح وروى الثورى عن مسلم عن مجاهد قال الروح يأكلون ويشربون ولهم أيدي وأرجل وروس وليسوا بملائكة وروى أنهم خفظة على الملائكة وروى الثورى عن اسميل بن أبي خالد عن أبي صالح قال الأرواح^١ يشتهون الناس وليسوا بناس وروى الثورى عن أيوب عن أبي قلامه ان النبي صلعم قال إن الروح اذا خرج اتبعه البصر ألم تروا الى شخوص عينيه وفي حديث صفوان بن سليم عن النبي صلعم أنه قال أرواح المؤمنين فى حُجرات من حُجرات الجنة يأكلون طعامها ويشربون من [شربها ويلبسون من ثيابها ويقولون ربنا آتنا ما وعدتنا والحق بنا اخواننا وأرواح الكفار فى حُجرات من حُجرات النار يأكلون من طعامها ويشربون من شربها ويلبسون من ثيابها ويقولون ربنا لا توتنا ما وعدتنا ولا تلتحق بنا اخواننا وروى الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله فى قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل

^١ الروح . Ms.

^٢ تلتحق . Ms.

أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ أَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ
كَيْفَ شَاءَتْ وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ معلقة بِالْعَرْشِ قَالَ فَاطَّلَعَ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ أَطْلَاعَهُ فَقَالَ هَلْ تَسْتَرِيدُونَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ
[٥٨ ٥٨] قَالُوا رَبَّنَا وَمَاذَا نَسْتَرِيدُ وَنَحْنُ فِي الْجَنَّةِ نَسْرَحُ
حَيْثُ نَشَاءُ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا أَتَيْدُ
أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَنُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ
مَرَّةً أُخْرَى وَفِي حَدِيثٍ جَائِدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْأَرْوَاحَ فِي
بَيْتِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ هُمْ يَأْكُلُونَ لَحْمًا وَتَمْرًا حَتَّى أَمْسَكُوا عَلَى
الطَّعَامِ قَالَ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ طَيُورٌ خُضْرٌ^١ وَقَالَ فِي طَيْرٍ خُضِرَ
فِي حُجْرٍ مِنَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَعَارَفُونَ فِي الْجَنَّةِ
كَمَا يَتَعَارَفُونَ فِي الدُّنْيَا وَأَرْوَاحُ فِي حُجْرٍ مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ قِصَّةَ طَوِيلَةٍ
وَرَوَى كُتُبُ بَنِي مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَرْوَاحَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي طَيُورٍ خَضِرَ تَلْقَى بِشَجَرِ الْجَنَّةِ وَرَوَى مَالِكُ بْنُ
أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كُتَيْبٍ أَنَّ مَالِكَ بْنَ

^١ خضراً Ms.

التي صلّم قال إنّما نفس المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرحمها الله تعالى [إلى] جسده يوم يبعثه وعن عبد الله بن عمر أنّ أرواح المؤمنين في طير كالزراذير وهو جمع الزُرزور يتعارفون يُرزقون من ثمار الجنة وعن سلمان الفارسي قال الأرواح جنود مجنّدة فما كان لله أثتلف وما كان لسواه اختلف [وعن] أبي الزبير عن جابر قال كنّا نحدث أنّه ليس أحدٌ يدخل النار والجنة بجسده قبل يوم القيامة إنّما هي أرواحٌ في عِلِّيِّينَ وَسِجِّينَ فإذا رُوحت النفوس وبث من في القبور صارت الأرواح والأجساد إلى الجنة والنار [وعن] الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضه في قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون قال في طَيْرُ سُودٍ من النار وقرى على خيشمة بن سليمان القرشي^١ باطرابلس عن^٢ عبد الجبار بن العلاء عن سفيان الثوري عن فرات بن الفرات عن^٣ أبي الطفيل عن علي عليه السلم قال نُشِرَ وادِيَيْنِ وادى الأحقاف ووادٍ بمضرموت يقال له برهوت يأوي إليه أرواح الكفّار وروى سفيان عن أبان بن تغلب عن رجل قال بُتُّ في برهوت وكأئنما حُشرت أرواح

^١ Ms. القرشي.

^٢ Ms. عند.

الناس وهم يقولون يا دُومَه يا دُومَه قال فحدّثني رجل من أهل
الكتاب أنّ دُومَه هو الملك [الموكل] على أرواح الكفار وروى
عن أبي أمامة أنّه قال أرواح المؤمنين تجتمع بيت المقدس
وقد نادى رسول الله صلّم قتلَ بَذِرٍ في القليب فقبل أتنادى
قومًا قد حُتفوا فقال أما أنتم فلمستم بأسمع منهم ولكن
لا. يقدرّون أن يجيئوني وقال صلّم كسرَ عَظْم المؤمن ميتًا
ككسره حيًّا والأخبار المتواترة عن المسلمين في مغازيهم
أن كلّمًا قُتل من كافر قالوا قد عَجَل الله بروحه إلى
النار وكلّمًا استشهد مؤمنٌ قالوا قد عَجَل الله بروحه
إلى الجنّة وروى أبان عن عباس عن أنس رضه أنّ رسول
الله صلّم قال ان أعمالكم ترض على أقاربكم فإن كان
خيرًا استبشروا به وإن كان شرًّا كرهوه وتلقَى روحُ المؤمن
أرواحَ المؤمنين فيقول اتركوا صاحبكم حتّى يستريح فقد خرج
من كرب شديد ثمّ يقولون ما فعل فلان ما فعلت
فلانة هل نكح فلان هل نكحت فلانة فإن قال إنّ
ذاك قد مات ^[٥٦٧] قبلى أما قدّم عليكم فيقولون أنا
لله وأنا إليه راجعون ذُهب به إلى أمّه الهاوية فبُست الأمّ

وبُست المربّية^١ وروى ابن عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينار عن
عُبَيْد بن عُمَيْر قال أهل القبور يتوكفون الأخبار فإذا أتاهم
الميت يقولون ما فعل فلان وما فعلت فلانة فيقول اولم يأتكم
فيقولون أنا لله وأنا إليه راجعون سُلِكَ به غير سبيلنا وفي
رواية عبد الله بن عمر أن الأرواح ليتلقون على مسيرة يوم
وما رأى أحدُهم صاحبه قط وروى أن الأعمال تُرَضُّ يومَ
الاثنين ويوم الخميس على الله ويرضون يوم الجمعة على الأقارب
فأتقوا الله ولا تختروا موتاكم وروى زيد بن اسلم عن أبي
هريرة أنه مرَّ هو وصاحبٌ له بقبر فقال أبو هريرة سلّم فقال
الرجل اتسلم على قبر فقال أبو هريرة إن كان رآك في الدنيا
يومًا قط فأنه يرفك الآن وروى ابن المؤمن لا يزال يسمع
الأذان في قبره ما لم يُطَيَّنَ ومرَّ النبي صلّم بالبيقع فقال
السلم عليكم أهل ديار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بكم
لاحقون ولما دُفِنَ عثمان بن مظعون^٢ وهو أوّل من مات من
المهاجرين بالمدينة قال صلّم خرجت ولم تتلبس^٣ منها بشيء

^١ Ms. المرتبة، et note marginale : كذا في الاصل.

^٢ Ms. مطعون.

^٣ Ms. تلبس.

وما جاز عليه ان يخاطب من لا بينهم ولما ابتدى بشكواه التي
 قُبضَ فيها خرج من الليل مع أبي مُوَيْهبة^١ حتى قام بين
 ظَهْرَانِي^٢ القبور فقال لِيَهْنَكُم^٣ ما أصبتم فيه مما أصبح
 الناس عليه اقبلت التين كقطع الليل المظلم وفي رواية مجاهد
 عن ابن عباس رضه ولا تحسبن الذين قُتِلُوا في سبيل الله
 أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال أرواح الشهداء
 على بارق نهر الجنة يأكلون من ثمارها ويشربون من مآدها^٤
 ويستنشقون روائحها وليسوا فيها وهذه الأخبار كلها وما شاكلها عند
 من يرى الجنة غير مخلوقة اليوم ولا موجودة [إلا] على الاستقبال
 فيما بعد ومنهم من يُجيز أن يحدث الله الأرواح جنةً يتنعم فيها
 غير الجنة الموعودة وكذلك النار وهي كلها حجة للقائلين
 بوجود الجنة والنار في الحال ،

ذكر ما جاء في القرآن والنص والدلالة على أحوال

^١ موهبة . Ms.

^٢ ظهراني . Ms.

^٣ ليهنكم . Ms.

^٤ ماها . Ms.

الأرواح قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفًا قال
الحسن هو الخلق ذُو الأرواح وقيل هم خلقٌ أكثر من
الملائكة قال الله تعالى النار يُعرضون عليها غدُوًا وعشيًا ويوم
تقوم الساعة أُدخلوا آلَ فرعون أشدَّ المذاب فأخبر أن أرواحهم
تُعرض على النار قبل مصيرهم إلى نار جهنم وقال في صاحب
يسين قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون فلم يكن
بقوله إلا روحه^١ لأنَّ جسده كان مطروحًا لديهم وقال كَلَّا
إِنَّ كِتَابَ الْأَرْوَاحِ لَفِي عِلِّيِّينَ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ
قال بعض المفسرين يعني أرواحهم قال إنَّ الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتَحُ لهم أبوابُ السماء ولا يدخلون
الجنة وروى السري عن البراء بن عازب^٢ أن أرواح المؤمنين
إذا قبضَتْها الملائكة رفعوها إلى السماء فلا تمرّ بملك من
الملائكة إلا قالوا [٥٧ ٥٨] رِيحٌ طَيِّبٌ خرج عن نفس طَيِّبٍ
حتى ينتهي بها إلى حيثُ يشاء الله فيسجد وروح الكافر إذا
قُبِضَ رُفِعَ إلى السماء فلا يفتح له أبواب السماء ويقولون روحٌ

^١ Correction marginale; Ms. الأرواح.

^٢ Ms. البر بن عازب.

خبيث خرج من نفس خبيثة فيردّ إلى سجين في قصة طويلة
 وقال فما بكّ عليهم السماء والأرض قال لكلّ مؤمن من
 السماء بابان بابٌ ينزل منه رزقه وبابٌ يصعد فيه علمه وروحه
 فإذا مات انقطع ذلك فبكت السماء والأرض عليه وقال
اللهُ يتوفّى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيُمسك
التي قضى عليها الموت ويُرسل الأخرى إلى أجل مسمى وروى
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضه أنّ الرجل إذا مات
 قبض الله روحه وبقي نفسه لأنّ النفس موصولة بالروح فإذا
 أراد الله قبض روحه لموت قبض نفسه مع روحه فمات وإذا
 أراد الله بعثه ردّه إليه روحه وكان النبي صلعم إذا آوى إلى
 فراشه قال اللهم باسمك وضمتُ جنّي وبك أرفعه إن أمسكت
 نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما يحفظ به الصالحين
 وكان إذا استيقظ من نومه قال الحمد لله الذي أحياني بعد ما
 أماتني وإليه المصير وروى ابن جريج عن ابن عباس رضه قال
 في ابن آدم نفْسٌ وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس هي
 التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها اليقين والتحريك
 فإذا تآم العبد قبض الله نفسه وروحه وقال مجاهد تجي

الروح إلى الرجل في منامه فإذا لم يحضر أجله استيقظ وإذا حضر أجله ذهب الرُوحانِ وروى حنيف عن عكرمة عن ابن عباس قال كل نفس لها سببٌ تجري فيه فإذا قضى عليها الموت قامت حتى يقطع السبب والتي لم تمت يدُ وروى عن علي عليه السلام أنه قال إذا نام الإنسان امتدَّ روحه مثل الحيط فيكون بعض أجزائه في النائم وبه يتنفس وبعضها مختلطٌ بأرواح الأموات مقبوضاً معها إلى وقت انتباهه فترجع إليه وروى ابن عجلان عن سالم عن أبيه أن عمر رضه قال لعلي يا أبا الحسن وربما شهدت سَهْدَةً^١ وَعَتَبًا^٢ أسئلك عن ثلاثة أشياء قال وما هن قال الرجل يحبُّ الرجل وما يرى منه خيراً والرجل يُبغضُ الرجل وما يرى منه سوءاً قال نعم قال رسول الله صلعم الأرواح جنود مجنّدة يلتقي فيشام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف قال عمر والرجل يحدث الحديث إذا نساه فبينا هو قد نسيه إذ ذكره قال سمعتُ رسول الله صلعم يقول ما من قلب إلا وله صحابة كصحابة القمر بينا القمر

^١ كذا في الأصل. Annot. marginale : سهت. Ms.

^٢ هو هو. Ms.

يُضَىٰ إِذَا غَلَبَتْهُ السَّحَابَةُ فَيَنْسَى أَوْ تَجَلَّتْ عَنْهُ فَذَكَرَهُ قَالَ
عمر والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال
سمعتُ رسول الله صلعم يقول ما من عبد ولا أمة ينام فيشتغل
نوماً إلا عرج بروحه إلى العرش فألذى لا يستيقظ دون العرش
فتلك الرؤيا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فهي
الرؤيا التي تكذب،

ذكر قول أهل اللغة في الروح والنفس والحياة قد يسمى
ذات الشيء وعينه كأننا ما كان [٢٥٧ ٢٥] من جسم أو عرض
أو جوهر أو غير ذلك نَفْسًا فيقال نفس هذا الحشب ونفس
الأرض ونفس السماء ونفس الكلام ونفس الحركة قال الله
تعالى واصطنعتك لنفسى وقال تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما
فى نفسك وسمى الهمة نفساً فيقال لفلان نفسٌ وليس لفلان
نفس وسمى نفسه إلى كذا كما يقال سمّت همتُهُ وكذلك
يسمى الطمع والجِرْص والرَّاد النفس قال [رجز]

واكذب النفس إذا حدَّثتها

[كامل]

وقال

والنفس راغبة إذا رَغِبَتْها ، وإذا تُرِّدُ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

وقال

[سريع]

سَاوَرُ^١ نَفْسِي طَمَعٍ وَرَهْبَةٍ تَقُولُ هَاتِي لَا وَهَاتِيكَ بَلَى
فَشَجَمَتُهُ نَفْسٌ حَرِيصٌ طَمَعَتْ وَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ الْأُخْرَى أَلْرَدَى

فَسَمَّى الْجُبْنَ وَالشَّجَاعَةَ نَفْسًا وَيُسَمَّى الدَّمُ نَفْسًا وَكَذَلِكَ قَبْلَ
الْمَوْتِ لَهَا نَفْسٌ سَائِلَةٌ وَمِنْهُ نَفَاسُ الْمَرْأَةِ لَمَّا سَالَتْ مِنْ دَمِهَا
وَيُسَمَّى أَصْحَابُ الْعَيْنِ النَّفْسَ وَقِيلَ سُمِّيتِ النَّفْسُ نَفْسًا لِتَنْفُسِهَا
وَيُعْبَرُ عَنِ الْقَلْبِ بِالنَّفْسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاسْرَهَا يَوْسُفُ فِي
نَفْسِهِ وَقَالَ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ هَذِهِ الْوُجُوهُ كُلُّهَا خَاصَّةً
لِلنَّفْسِ لَا شَرَكَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوحِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اللَّهُمَّ إِلَّا فِي
حَالَةٍ وَاحِدَةٍ قَالُوا خَرَجَتْ نَفْسُهُ وَخَرَجَتْ رُوحُهُ إِذَا مَاتَ
وَقَالَ الشَّاعِرُ

[طويل]

سُمِّيتَ عِيَاظًا وَلَسْتَ بِعَانِطٍ عَدُّوًا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَعِيْطُ^٢
فَلَا حَفَظَ الرَّحْمَنُ رُوحَكَ حَيَّةً وَلَا هِيَ فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَعِيْطُ^٢

[سريع]

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ

^١ ساور. Ms.^٢ تعيظ. Ms.

اجتمع الناس وقالوا عُرِسَ فَقَفَيْتُ عَيْنٌ^١ وفاضت نفس

واختلفوا في الروح فحكى ابن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن الأصمعيّ
قال في الحديث لكلّ إنسان نفس وروح فأما النفس فتموت
وأما الروح فيُفعل به كذا وكذا وقد تُسمّى العرب الريح
والرّوح والنّفخ روحاً قال ذو الرّمة [طويل]

فقلتُ لَهُ أرْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأَحْيِهَا بروحك وَأَقْبِئْهُ^٢ لَهَا فَتَةً^٣ قدرا

ويُسمّى المَوَاتُ الروح والملك الروح والوحي الروح وكلّ لطيف
خفيف متمالٍ روحاً ويقال^٤ في الحيوانات انها ذات أرواح
وفلان خفيف الروح وفلان ثقیل الروح اذا كان يخفّ على
القلوب أو يثقل ويقال لكلّ ما ينبت وما يشاهد كالملائكة
والجانّ الروحانيّون والأرواح تبقى والأنفس تموت ولا تبقى
وأما الحياة فهي شيءٌ يضادّ الموت حيثُ ما حلت ارتفعت وهي

^١ Ms. فقنيت.

^٢ Ms. وامتة.

^٣ Ms. فتة.

^٤ Ms. وقال.

في الجملة على كل تام حساس ومتحرك من ذوى الأرواح وغيرها
 ألا ترى إلى قوله تعالى فأحيينا به الأرض بعد موتها فجعل
 الأرض حياة إذا نزل عليها الماء وقال وهو الذى أحياكم
 فجعلنا بما أحيانا به وقال يُخرج الحى من الميت فن قائل
 أنه الولد من النطفة والطير من البيض والنحلة من النواة
 فسئ النحلة لما فيها من قوة الحياة حياً ثم وصف نفسه بالحياة
 فقال هو الحى ولا يجوز أن يقال هو ذو روح وذو نفس لأن
 الحياة أعم وأعلى فيقال روح حى وقد أحييت روحى بكذا
 وكل ما له بقاء ودوام يُدعى حياً كما قيل للشعر [٥٨ ٣٥]
 أنه كلام حى لبقائه ومروره على الألسن واختلفوا في مكان
 الروح والنفس والحياة من البدن الكل واحد منها موضع
 على حدته أو كلها متداخل أو متصل بعضها ببعض وأياها التابع
 للآخر وأياها المتبوع وكيف ما أنظر فلا أجدُ بدءاً من جمع ما
 يحتاج إليه في كتاب مُفرد أسميه كتاب النفس والروح لأننى
 إن أطبعت فيه إذ لا يُغنى الاختصار والإيجاز نقصت ما

١ Ms. منها.

٢ Ms. جميع.

اشتطتُ في صدر الكتاب وهذا باب لا يصح الكلام فيه وإن
 طال وأما الموت فسكون دائم ونُحُود بانقطاع الحياة وذهاب
 الروح وقد سئى الله تعالى الجوامد مواتاً عند فقد النماء والحركة
 وقيل اليوم أخو الموت وقالوا للشيء الحامل المنسى هذا ميت
 وأنشدني بعضهم

نَوْمُ اللَّيْبِ بَقْدَرٍ رُبَّنْته ذَا التَّقِيلِ
 وَالنَّوْمُ مَوْتُ قَصِيرٍ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ

وفي التوراة الفقر الأكبر وفي تأويل القرآن الكافر ميت
 والجاهل ميت،

ذكر ما جاء عن أهل الكتاب في الأرواح زعم بعض أهل
 اليهود أن أرواح الخلائق متصلة في الهواء على شبه نار أو
 شعاع الشمس عند غروبها وطلوعها ومع ملك الموت سيف
 يقطع به أرواح من يريد أن يقبضه واحتجوا بقول شمويل في
 كتابه أن الله بعث الموت على بني اسرائيل فأت منهم بشر كثير
 فخرج داود ومشايخ بني اسرائيل فرأى داود ملك الموت واقفاً

على قرب أورشليم قد اتَّكأ على سيفه فسأل ربّه أن يرفع
السيف عنهم فرأى الملك قد أدخل سيفه في غلافه وسكن
الموت وقالت فرقة منهم أنّ ارواح البَرَّة الصِّدِّيقين إذا
فارقت جُثَّتْها صارت إلى الفردوس تحت شجرة الحياة وارواح
الفجرة والفسقة إلى ظلمة الأرض وأرواح ما كان بين ذلك الى
الموآء. وقالت فرقة أخرى أنّ الله لم يوكل أحداً بقبض
أرواح الخلائق ولكن إذا ذبل جسم الإنسان وضعَّت أعضاؤه
فأرقتها وصارت ارواح الأبرار الى الموضع الذى جآت منه
وأرواح الأشرار إلى ظلمة الأرض قالوا فلما ان صارت فيه
من غير أن يدخلها أحدٌ كذلك إذا كانت الأجساد عن قبول
قُوى النفس خرجت من غير أن يُخرجها أحدٌ وكثير منهم يقول
أنّ أرواح الصِّدِّيقين والصالحين إذا هي فارقت أجسادها
جُعلت في صُرة وتُركت إلى يوم القيامة وأرواح العاصين
والسُّين إذا فارقت أجسادها بقيت في ظلمة الأرض إلى يوم
القيامة واحتجّوا بقول سليمان بن داود في كتابه قُوها أن
ترجع الأجساد إلى التراب والأرواح الى الربّ الذى أعطاه
وقال فيه أيضاً مَنْ كان منكم عالماً علم أنّ أرواح ولد آدم

صاعدة إلى المواد والمُلَى وأن أرواح الذين يُشبهون الدواب ينزل
إلى أسفل الأرض واحتجوا بقول ابينايل النبية^١ وهو مكتوب
في كتاب شمويل إذ تقول^٢ لداود روح سيدي داود مجتمع في
صُرة الحياة وروح أعدائه يُرمى بها بالمقاليع^٣ وزعم بعضهم أن
الروح مما خلق في الابتداء وقد رويناه عن بعض علماء الأئمة
أن أول ما خلق الروح ورؤينا أن الأرواح خلقت من قبل
الأجساد بأربعة آلاف سنة والله أعلم وفي رواية عكرمة عن
ابن عباس رضه عن النبي صلعم قال لا يزال الحصى يوم
القيامة حتى يخاصم الروحُ الجسدَ [٥٨٧^٥] فيقول الروح يا رب
إنما كنتُ بمنزلة الريح لولا الجسد ويقول الجسد يا رب إنما
كنت بمنزلة جذع مُلقى لولا الروح فيضرب لهما مثلاً أعمى
حل مُقعداً،

ذكر مقالات سائر الأمم في الروح والجسد كانت العرب
تزعم أن روح الميت تخرج من قبره فتصير هامة تزقو وتقول^٤

^١ مس. سفائل التبه.

^٢ مس. يقول.

^٣ مس. بالمقاربع.

^٤ مس. يذفو ويقول.

اسقوني اسقوني وفيه يقول [ذو] الأصبع المدوّاني^١ [بسيط]

يا عمزولان لم تدع شئى ومنقصى اضربك حتى تقول الهامة أسقوني

وقال [خفيف]

سلط الموت والتون عليهم فهُمُ في صدَى المقابر هام

وقال ابو النموص [وافر]

أُنْخَبِر يا الرسول بأن سَنُحْيَ وكيف حَيَوُهُ أَضْدَاءَ وَهَامٍ

قال النبی صلعم لا عدوى ولا هامة ولا صفر ومن ثم كان يستسقون للأموات وأما الهند فظاهر فيهم القول يرجوع أرواح موتاهم في صدورهم ويزعمون أنهم يكلمونهم ويسألون بهم وأما الفرس فأَيَّامُ الفِرورِ دِجَانُ عندهم أَيَّامُ رجوع الأرواح فيهِمْ يَتَوْنُ ألوان الطعام ويبخرون المبادل بالطيب ويقرشون الرياحين ويقولون هم لا يُصَيِّبون من الطعام إلا الرائحة وروى المسلمون أن الميت يسمع كلام أهله وبُكَاهم عليه وأنه يسئل في

^١ Ms. الأصبع المدوّي.

قبره وهو يسمع خفق التعل ورؤى عن حذيفة أنه قال ان
الجسد ليفسل والروح بيد ملك فإذا وُضع في لحده سلك
الروح فيه ورؤى أن الميت اذا حُل إلى خُفرتِه فإن كان صالحا
قال عجلوا بي عجلوا بي وإن كان غير ذلك قال لا تعجلوا
بي فإنكم لا تدرون على ما تقدمون بي ورؤى أن النبي صلّم
لما مات ابرهيم عمّ قال عصفورٌ من عصفير الجنة وهذا كله
دليل على حياة الروح وبقائه بعد النفس والناس قاطبة يندبون
موتاهم وينادونهم ويخاطبونهم ولولا الأصل الموثل في حياة
الأرواح لما اجتمعوا عليه وليس ينقص هذا مخاطبتهم الديار والآثار
لأنّ هذا خاص في الرب وذلك عام في الأمم،

ذكر اختلاف نظار أهل الإسلام في النفس والروح قال
بعضهم النفس جسمٌ لطيف له مساحة البدن على طوله وعرضه
وعُمقه وأنه متداخل بعضه في بعض وكلٌّ في كلّ واستدلوا
على أن جميع أجزاء النفس في جميع أجزاء البدن بأنك كلما
قطعت جزءاً من أجزاء البدن وجدت له ألماً ولولا النفس
لم يَألم وقال معمر أن النفس موجودة لا مساحة لها وليست
بجسم ولا طول ولا عرض ولا عمق وليست بحاله في الأمكنة

ولا يُحيط بها الموضعُ وقد يقال في مجاز اللغة ان النفس في
البدن على التدبير والاحداث للافاعيل ولا يقال هي البدن
على السكون والحركة وذلك أنَّ السكون والحركة انما تجوز على
كلّ ذى مساحة وجسم على ما يحويه الأمكنة ويجوز عليه
الثقل من موضع إلى موضع ولا تجوز الثقل على شيء إلا بأحد
أمرين إما بجسم يرفع الجسم من مكان إلى مكان فإذا لم يكن
جسماً لم يمكن منه على الرفع والجَرّ وقال ابرهيم النظام الروح
هي الحياة المشابكة بهذا الجسم وقال هشام بن الحكم الروح
نورٌ من الأنوار والجسد موات وقال ابن الروندى الروح عرض
والإنسان هو أعراض مجتمعة ومنهم من يقول الروح هو العُزْءُ
الذى لا يتجزأ وهو لا في مكان [p 59 r]، ثمّ اختلف هؤلاء
في الإنسان المكلف الثَّابِّ المآب من هو وما هو قال بشر
ابن المتوكل وهشام بن الحكم وأبو الهذيل العلاف وأبو الحسين
الحطّاط هو الروح مع هذا الشخص المَرْتَبى وقال ابرهيم
النظام الإنسان هو الروح وهو الحياة المشابكة لهذا الجسم
ولأنّه لا شيء غيره وقال احمد بن يحيى الإنسان مقدار ما
في القلب من الروح وقال بعضهم الإنسان هو الجوهر بين

الجوهرين ومَحْصُولُ أَمْرِهِمْ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الرُّوحُ وَحْدَهُ
 وَالْآخَرُ أَنَّهُ الرُّوحُ مَعَ الْبَدَنِ وَاحْتِجٌّ مِنْ قَالِ أَنَّهُ الرُّوحُ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ
اللَّهِ وَيَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ فُكِّلَ مَا وُقِعَ مِنْ الْخَطَابِ فَعِ
النَّفْسُ وَهِيَ الرُّوحُ لَا غَيْرَ وَاحْتِجٌّ مَخَالِفُهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ الْآيَةِ فَأَخْبِرْ أَنَّ الْإِنْسَانَ
هُوَ هَذَا الْمَخْلُوقُ وَأَنَّهُ مَخْتَصٌ مَرْنَى وَاخْتَلَفُوا أَهْلُ يُحْسِنُ الْمَيْتَ
بِدَدِ مَفَارِقَةِ رُوحِهِ بِشَيْءٍ أَمْ لَا ثُمَّ اُخْتَلِفَ قَالُوا أَنَّهُ يَحْسُ
أَوْ رُوحُهُ تُحْسِنُ بِذَلِكَ أَمْ جِسَدُهُ أَمْ رُوحُهُ مَعَ جِسَدِهِ فَانْكَرَ
بَعْضُهُمْ أَنَّ يَكُونَ الْمَيْتَ يَشْرُ بِشَيْءٍ دُونَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاحْتِجٌّ
بِقَوْلِهِمْ يَوْمَ الْبَثِّ يَا وَيْلَتَا مَنْ يَبْشُرُنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا وَبِقَوْلِهِ
وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ زَبَابًا وَقَالُوا بَعْضُهُمْ تَحْسِنُ رُوحَهُ
وَاحْتِجٌّ بِقَوْلِهِ النَّارُ يَرْضَوْنَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَبَسَّاتِ الْآيَاتِ
الَّتِي تَلَوْنَاهَا فِي الشَّهَادَةِ وَالْأَخْبَارِ الَّتِي رَوَيْنَاهَا وَقَالَ ابْنُ

يحيى بالآلَمِ كما ورد في قوله عليه الصلاة :

والسلام يَأْلَمُ الْمَيْتَ كما يَأْلَمُ الْحَيَّ فَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْفَاسِلِ يَفْصِلُ الْمَيْتَ
 بِرَفَقَةٍ فِي مَفْصَلِهِ

الروندي بل يحس^١ الجسد والروح عرض قد بطل قال
 فالتيت يعلم ضربين من العلم ويحس بضرب من الحس قال
 ولو لم يكن هكذا ما علم إذا أحس أنه كان ميتاً فاحتج
 بالخير المروي أن الميت على النش يسمع نوح أهله وهذه
 مناظرة جرت بين النظام وبين هشام بن الحكم سأل النظام
 هشاماً فقال لِمَ زعمت أن الروح إذا بطل استعمالها للجسد
 رجعت ففعلت في نفسها إدراك الأشخاص والأشكال بالقوة
 الروحية قال هشام لأنها ليست بجسم فيدخلها التضاد الذي
 أحدهما مُزيل للإدراك وهو السكون قال النظام فإذا لم يكن
 جسماً ولم يدخلها التضاد على قولك فما الذي يوجب لها إدراك
 ما ليس بحضرتها قال هشام قوة الانبساط وارتفاعها على
 السرات وأنها لم تدرك الأشياء توهمًا وتقديرًا على الانفراد
 إذا كانت إنما تدركها ملامسةً وحسًا على الاجتماع قال النظام
 وهل يوجب التوهم والتقدير إيجاد الشيء وحضوره قال هشام
 إن كنت تريد ما يوجب مشاهدة إئنه وإن وصفته إدراك
 فتعم قال النظام فإن كان يوجب إئنه وإن وصفته إدراك

فما حاجته إلى الحاسة للإدراك فقال هشام ليجمع له إدراك
 المائيّة والصفة في الوهم والتقدير وفي المشاهدة والبيان قال
 النظام وما حاجته إلى هذا وإنما يطلب الإدراك الذي قد
 وجده بلا حاسة قال هشام ليعلم ما هيئته في الإعلان بالصفة
 والمهيئة كما علما في الضمير قوتها وتقديرًا قال النظام وهل يزيد
 علمه بماهيته علما بما في الضمير قال هشام نعم يزيد لأن الإدراك
 بالحواس أولًا والإدراك بالتوهم ثانيًا وذلك ان من لم ير طولًا
 قط لا يتوهمه حتى يتصور في ضميره فلإذا رآه ثم فقدّه كان
 مصورًا في الضمير قائمًا للإدراك الروح إذا ترك استعمال الحاسة
 وهذه مناظرة ثانية^١ جرت بين من زعم أن الروح في البدن
 على معنى التدبير والاحداث [٢٥٥٥ ٧٥] للأفاعيل لا على معنى
 السكون والحلول فيه قالوا لهم خبرونا عن البدن إذا قطعت
 منه جراحة^٢ هل تُقطع من الروح شيء قالوا لا ولكن الجزء
 من الروح الذي كان ساكنًا في اليد إذا قُطعت صار في
 الذراع بمنزلة الشمس في الكوة إذا سُدَّ الكوة ماد الشعاع

^١ Cette phrase, qui manque dans le ms., est rétablie d'après le contexte.

^٢ Ms. جرحه.

التأفد إلى جنسه وشكله قالوا فينبى على قولك إذا قُطعت
الجوارح والأعضاء كلها أن يزداد بروحه قوة ما يبقى من أجزائه
لجمعه فيه إذا كان الروح له مساحة من الطول والمرض والسُّق
في الجسم وهو جسم لزم أن يكون جسمان في مكان واحد قالوا
نقول^١ بالمداخلة والمجاورة وهذه مناظرة تالكة جرت بين النظام
وبين عناقيه قالوا له أخبرنا عن الإنسان هل يرى قال نعم
قد يرى مقولاً قيل فهل يُدرك بالبصر قال نعم يدرك بالبصر
مفعولاً كما يقول القائل قد رأيت الحائط ولم يرَ غير صفحته
التي تليه ويقول رأيتُ على فلانٍ سيقاً وإنما رأى غمده ويقول
رأيت ميتاً وإنما رأى بدنه قيل له فأخبرنا عن الإنسان ما
هو قال لا يخلو هذا السؤال من أحد أمرين إما أن أردتم عن
اسمه أو عن خواصه التي يُعرف بها وبها يُفصل بينه وبين غيره
فإن أردتم الاسم فهذا إنسان وإن أردتم الخواص فهو الحياة
والموت والنطق والضحك قال وليس نعى هذا الكلام أنه
أبداً ميت أو ضاحك أو ناطق أو حي وإنما نريد به أن من
شأنه وغريزته أنه تم يموت وأن من شأنه الحياة والضحك

وإن لم يضحك قالوا فأخيرنا عن هذا الإنسان الحى الذى وصفته بالحياة أهو هى أم غيره قال قد وصفته بحياة هى غيره وكذلك إذا مات وصفته بموت هو غيره وحياته وموته عَرَضَانِ يتضادَانِ فبأحدهما كان حياً وبالأخر كان ميتاً قالوا فما الحياة والموت قال أما الحياة فمضى له أمكن أن يكون به محرّكاً لما حرك ومُريداً لما أراد من أعماله التى يجوز أن يكون منه قيل له وما الأعمال التى يجوز أن يكون منه قال أما ما كان بالاستطاعة فالإرادة لاستخراج الأشياء والعلم والفكرة وما أشبهها وكلّ فعل كان منه على المفاجأة وليس قبله له فيه إرادة ولا تمثيل فإنّ ذلك لتريزة قال والموت بخلاف ذلك وهو إذا دخل بالحى بطل معه كلّ ما ذكرناه لأنّه تبطل^١ بحلوله القدرة على ما كان تقدر عليه قبل ذلك فإذا أحياء الله فحق بطبعه وإذا أماته مات وفعله بطبعه قال وليس الموت فناً له لو كان فناً لم يُجزَّ أن يقوم الموت فيه وهو بشر وإنّما الموت آفةٌ حلّت به فجالت بينه وبين التدبير وهذه مناظرة رابعة

١ تبطل . Ms.

[جَرَتْ] ^١ بين من أثبت ^٢ الروح جسمًا وبين من نفى أن يكون
 جسمًا قالوا لهم ما الدليل على أنه ليس بجسم قالوا الدليل
 عليه أن الأجسام لا يخلو أن تكون ساكنة أم متحركة ولا
 يكون الساكن والمتحرك إلا بإسكان وتحريك من غيره فلو
 كان الإنسان جسمًا لكان ساكنًا أو متحركًا ولو كان السَّكِنِ
 له والمتحرك في مثل حاله لزمه ما يلزمه ووجب قود الكلام فيه
 إلى مُسْكِنٍ له أو مُحَرِّكٍ ليس بجسم قالوا فهل يسكنه الأعراض
 قال أما الأعراض التي هي إرادات وغضب ^٣ وعلم وشهوة وألم
 وما أشبه ذلك فنعم وأما الأعراض [p 60 r] التي هي ألوان
 وطعوم وأرايح فلا لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يُدرك
 بالذائقات ويرى بالأبصار ولحادثه الأمكنة قالوا فإذا قلتم
 أن الإنسان لا تحويه الأمكنة وليس بجسم ولا يوصف بطول
 ولاعرض ولا عمق قد ^٤ شبهتموه بالله تعالى قال ليس التشبيه
 في نفي الأعراض والصفات وإنما التشبيه بين الأعيان بالأعراض
 المركبة فيها نحو الرَجُلَيْنِ القائِمَيْنِ اللّٰذَيْنِ يوصفان بالقيام الذي

^١ Suppléé d'après le contexte.

^٢ Ms. اثبت.

^٣ Ms. غضب.

^٤ Ms. وقد.

هو غيرهما فيكون كل واحد منهما مشبهاً لصاحبه في قيامه أو
يكون أحدهما جالساً والآخر قائماً فيخالفان بالأعراض المركبة
فيهما بالتشابه يقع في الإثبات لا في النفي ولو كان التشابه
يكون في النفي لكان الإنسان يكون مشبهاً للحيّة^١ إذا كان
الحيّة^٢ تنفى^٣ عن الكلية وينفى^٤ ذلك عن الإنسان،

فذكر أراء الفلاسفة في النفس والروح على ما حكاه
افلوطرخس^٥ في حدة النفس، زعم افلاطن أنه يرى النفس
'جوهراً عقلياً يتحرك ذاته وأن ارسطاطاليس يرى النفس كمال
جسم طبيعي الى حى بالقوة وان فيثاغورس يرى النفس عددًا
تتحرك ذاته ويسى بالمدد العقل وأن تاليس يرى النفس طبيعة
دائمة الحركة وأنها محرّكة ذاتها قال وبعضهم يرى النفس
تأليف الأسطقسات الأربعة وأما استطوس الطبيب فإنه
كان يرى النفس شيئاً يحدث تدرّب الحواس وارتياضها ولهم

^١ لمحرته . Ms.

^٢ الحربة . Ms.

^٣ دنى . Ms.

^٤ وبقي . Ms.

^٥ افلوطوخس . Ms.

اختلاف كثير في النفس ما هي أجسم أو جوهر وكم اجزاؤها
 وأين مسكنها من البدن وما جزؤها الرئيس وهل هي باقية بعد
 مفارقة البدن أم متلاشية ما يدل اختلافهم على قصور معرفتهم
 وعجزهم عن الإحاطة بها،

ذكر أصوب الوجوه فيها يُدلّ أن الروح والنفس معانٍ
 مختلفة الأفعال والأعراض فكلّ ذي نفس ذو روح وحياة وكلّ
 ذي روح ذو حياة وليس كلّ ذي حياة ذا روح ونفس لأنّ
 الأرض تحيا بالنبات وليست بذات روح والبهائم حيوانات
 ذوات أرواح وليست بذوات أنفس فالإنسان له نفس وروح
 وحياة فتمييزه وعقله وفطنته وفهمه من قبل نفسه وعيشه
 وبقاؤه ونمائه من قبل روحه وحسّه وإدراكه المحسوسات من
 قبل حياته فالذي يبطل بموته حياته والنفس والروح
 ينتقلان عنه إلى أن يأذن الله في البعث والحشر وقد جرى
 في هذا الباب من الأخبار ما فيه مَقْنَعٌ وكفاية وقد زعم
 إفلاطن فيما يُحكى عنه لأنّ الروايات عنه مختلفة أنّه قال
 أنّ النفوس المارقة لأبدان الحيوان غير مائة ولا فاسدة بل

لها أحوال تلتذ فيها وتألم وحكى يحيى^١ النخوى عن افلاطن أنه قال النفس جوهر قائم بنفسه والنطق والحياة لها بذاتها فإذا فارقت بدنها وكانت خيرة بقيت مغبولة مسرورة وإن كانت شريرة بقيت تائهة في الأرض منخيرة تمحول حول قبر صاحبها إلى النشأة الأخرى وهذا قول سديد ورأي صواب يُشبه أن يكون من مشكاة النبوة والوحى لأنه مقارب لقول الربانيين والله أعلم،

[١٠ 60] ذكر قولهم في الحواس قال افلاطن أن الحواس اشتراك النفس والبدن في إدراك الشيء الذى من خارج وان القوة للنفس والآلة للبدن واختلفوا فى البصر كيف يُبصر فزعم بعضهم أن الشعاع يخرج من العين وينبسط فى المبصرات فيكون كاليد التى تلمس ما كان خارجاً عن البدن ويؤدى ذلك إلى القوة البصرية وافلاطن يرى ذلك اجتماع الضياء ويقول أن البصر يكون باشتراك الضوء البصرى والضوء الهوائى وسيلانه فيه بالمجانسة التى بينهما وان الضوء الذى ينعكس عن الأجسام ينبسط فى الهواء لسيلانه وسرعة استحالته فيلقى

الضياء التارى البصرى واختلفوا فى السمع فزعم بعضهم أن السمع يكون بالخلاء الذى يكون داخل الأذن ومنهم من يزعم أن الهواء يدخل الأذن فى صورة الصنوبرة وتصادمها وافلاطن يرى أن الهواء الذى فى الرأس يصدمه الهواء الخارج فينعطف إلى العضو الرئيس فيكون من ذلك حس السمع واختلفوا فى الصوت كيف هو فزعم بعضهم أن الصوت جسم واحتجوا بأن كل فاعل وكل مفعول جسم وأن الصوت يفعل لأننا نسمعه ونحس به وألحان الموسيقى تحركنا والأصوات التى ليست على الموسيقى تؤذينا والصوت يتحرك ويصدم المواضع اللينة ويرجع عنها مثل الكرة التى يضرب بها الحائط وافلاطن يرى أن الصوت ليس بمجسم لأنه يمرض فى الهواء وينبسط وكل بسيط فغير جسم واختلفوا فى الشم كيف يشم فزعم بعضهم أن العضو الرئيس يكون فى الدماغ وأنه يجذب الروائح بالنفس وزعم آخرون أن الشم يكون بمأزجة هواء النفس بجوار الشئ المشوم واختلفوا فى الذوق كيف هو فزعم بعضهم أن الذوق يكون بمأزجة الجوهر الرطب الذى فى اللسان بالجوهر الرطب

الذى فى الشئ الذى يُذاق وزعم آخرون أن الذوق يكون
 بالتخلخل واللين اللذين يكونان فى اللسان بالمروق التى يبعث
 إليه من الفم بقول الله تعالى وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة
 فنبهنا على هذه الحواس وبهتتنا على شكرها ولم يبين لنا علل
 إدراكها ولا كيفية تركيباتها وقد تحار العقول إذا نظرت فيها
 وترتد خاسرة^١ لمُظم أمرها وصعوبة شأنها وما هى إلا بمنزلة
 النفس والروح اللذين يعجز الخلق عن إدراكها فإن كان
 شئ مما قالوا حقاً فهو الصواب وإن كان غير ذلك
 فالله أعلم،

١ حاضرة Ms.

الفصل التاسع

في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة وانقضاء الدنيا وفناء

العالم ووجوب البعث

اعلم أن الناس مختلفون في هذا الفصل بحسب اختلافهم في إحداثه
وابتدأه فمن أنكر له ابتداءً أنكر أن يكون له انتهاءً وعلة
جواز الابتداء حدوث الابتداء وقد دللنا على وجوب الابتداء
للحوادث فليس بواجب وجود انتهاء لها لكن جائزٌ عليه ذلك
ثم واجب ورود الخبر الصادق فيه مع أن جميع ما دلّ على
حدث العالم دالّ على تنامي ذاته ومساحته لأنّ دليل حدوثه
[p 61 r] قد دلّ على انقطاع ما حدث منه إلى هذا الوقت
وما انقطع حدوثه فهو متناهي الأجزاء لأنّه لو أضيف
إليه حادثٌ كبعضه لكان زائداً مقدار أجزائه ولكان بوجود
ذلك الزائد أكثر مما كان قبل حدوثه ولو كان العالم غير
متناهي الذات لكان السائر متناً من وسط الأرض لو سار تلقاء

وجه ألف فرسخ لم يكن ما خلف ورائه من العالم أكثر مساحةً مما بين يديه منه ولو كان ذلك كذلك لكان لو أحدث الله تعالى أجساماً بمقدار ألف فرسخ لم يكن العالم بعد زيادة ذلك أكثر مساحة منه قبل تلك الزيادة ولو كان هذا جائزاً لجاز مثله في عدد الناس والدواب والشجر حتى لو خلق الله في هذا الوقت مائة ألف إنسان ودابة وشجرة لم يزد بذلك في الناس أحدٌ ولا في الدواب دابة ولا في الشجر شجرة ولكن من نظر إلى جبال يابسة وصحارى^١ مُلْسٍ لا نبات فيها ولا شجر ثم نظر أيام ربيع في عُشْبها ولَمَع زهرها لجاز له أن يحكم بأنه ما زاد في هذه الجبال والصحارى شئاً البتة وكذلك لو نظر إلى نخلة تولدت من نواة وإنسان تولد من نقطة بأنه لم يزد في النواة والنطقة شئاً وهذا ظاهر الإحالة والفساد فدل وجود الزيادة على وجود النقصان ووجود الابتداء على وجود الانتهاء وانقطاع حادث بعد حادث على انقطاع الحوادث ومن زعم أن البارئ علة للعالم والعالم مملول لا يجوز وجود الملة بلا مملول ولولا البارئ جلّ وعزّ لم يكن العالم موجوداً وليس لولا العالم لم

^١ صحارى. Ms.

يكن البارئ موجودًا عُورِضَ ما الفصلُ بينك وبين من زعم أن
العالم هو الملة والبارئ هو الملول ولولا العالم لم يكن البارئ
موجودًا وليس لولا البارئ لم يكن العالم موجودًا ليعلم أن اعتلالهم
عند أهل النظر مبهرجٌ ساقط والقول في حدوث آخر العالم
وأن البارئ له علة متناقضٌ لأن الملة لا تفارق الملول
وكان قال قديم وقديم أحدهما محدث وأدنى ما يلزمه القول
بمحدث الملة كما قال بمحدث الملول وإن زعم أنه لا يُعْقَل
حدوث شيء لا من شيء وإنما هو لكون الخاتم من الفضة
والسرير من الخشب وما أشبه ذلك والحادث هيئة وصنعة لم
يحدث من نفس الفضة ولا من نفس الخشب لأن^١ نفس
الفضة والخشب قد كانت موجودة والهيئة ممدومة وإنما حدثت
من فاعلها الحقيقة على معنى أنه اخترعها وأوجدها بعد أن لم
يكن من شيء فإذا جاز حدوث عرض لا من شيء فلم لا جاز
حدوث جسم لا من شيء مع أن كثيرًا من الناس يقولون ليس
الجسم غير أعراض مجتمعة وإنما النكتة في نفس ظهور الشيء
أحادث أم غير حادث فإن كان غير حادث فظهوره مُحَالٌ لأن

الظهور حادث وإن كان حادثاً فقد تبيّن المراد وبعد فلم
يوجد جسم إلّا من جسم ولا عرض إلّا من عرض لوجب أن
لا يوجد جسم ولا عرض البتّة ولوجب أن لا يوجد في الرطب
لون ولا طعم يخالف البسرة ولا في البسرة ما يخالف الطلع ولا
في الطلع ما يخالف النخلة ولا في النخلة ما يخالف النواة ووجود
خلاف ما ذكرنا دليل على حدوث تلك الألوان والطعوم وسائر
الزيادات التي ليست من النواة وأنها ليست من نفس تلك
النواة [p 61 v] وإن أنكروا الأعراض لزعمهم أن ينكروا الصيف
والشتاء والليل والنهار وإن يكون الليل سرمداً والنهار سرمداً
والشتاء دائماً والصيف كذلك فإن زعموا أن هذا لا يلزمهم
لأن النهار ظهور الشمس والليل غيوبتها والشتاء نزول الشمس
بعض البروج والصيف كذلك قيل إذا كنتم لا ترجعون في
ظهور الشمس وغيوبتها وقربها وبُعدّها فيلزمكم أن يكون من أمر
إنساناً أو إرادته منه فقد أمره بنفسه أو بنفس جسم من
الأجسام وكذلك إذا حمّده على شيء أو ذمّه أن يكون ذلك
نفسه من غير سبب أوجب فيجب أن لا يزال حامداً دائماً
أو يكون حمده وذمه لجسم من الأجسام وهذا كلّ دليل على

حدوث الأعراض وأنها غير الأجسام وإن الأجسام لا ترمى منها
وكلّ حادث فله ابتداء وانتهاء لا محالة وهذه المسئلة قد
مرت في صدر الكتاب على الإتيان والإحكام وأما قولهم
ببجهر قديم لم يزل عارياً من الأعراض التي هي الصور والهيئات
والحركة والسكون وغير ذلك فإنه كلام فاسد لأنه
لو جاز ذلك على الأجسام فيما مضى لجاز أن يرمى منها فيما
يستقبل وأن يكون بمحضرتنا أجسام غير ذات طول ولا عرض
ولا عمق ولا تأليف ولا تركيب ولا لون ولا رائحة ولا طعم
ولا حركة ولا سكون حتى تكون مبنية موجودة^١ قائمة بلا
عرض ولو جاز ذلك لجاز أن يوجد إنسان منّا مخلى السرب
غير ممنوع أن يخلو من الحركة والسكون والقيام والقعود والنشئ
والفعل والإبادات والألوان والحياة والموت وغير ذلك فهذا
ظاهر الفساد فإن زعم أن ذلك كله كامن فيه بالقوة قيل
وظهور هذا الكامن أزلّ منه فإن زعم أنه فيه لزمه أن
يكون هذه الكوامن فيه ظاهرة لم تنزل وإن زعم أن ظهور
الكوامن بالقوة فيه كما أن هذه الأشياء التي عددنا بالقوة

فيه سُئل عن هذه القوة ما هي وكيف هي وابن هي
 ومِمَّ هي أفيه هذه القوة أم لا فإن زعم أنها فيه لزمه أن
 يكون العوارض التي عدناها كلها ظاهرة لم يزل لأن القوة
 والظهور علّة لها وهي كالملطول والملة معها واليمان الا ما
 ترى في النطفة والبيضة والنواة إذ تراها تحدث الشئ بعد
 الشئ. وإن زعم أنها ليست فيه وإنما حدث بعده وأحدثها
 مُحدثٌ فقد أقرّ بالحدّث وأنّ الجواهر لا تخلو من
 الحوادث ومن أقرّ بالحدّث فقد أقرّ بالمحدّث والسلام وإن
 زعم أن العالم حكمة باريٍّ وجوده وفضله وغير جائز أن يُوصَفَ
 بِحَلٍّ^١ حكمته وإبطال جوده^٢ وفضله لزمه لا يجوز على الباري
 إحداث ضدّ لشيء من موت بعد حياة وسقم بعد صحّة وليل
 بعد نهار وضعف بعد قوّة وقبح بعد حُسن لأن في هذا كلّهُ
 إبطال الحكمة في قولهم فإن قال ليس يكون شيء من ذلك
 حكمةً إلّا وقت وجوده دون وجود ضده قيل فكذلك يجب
 أن ينكروا أن يكون العالم على ما هو عليه لأنّ حكمه في وقت

^١ محلّ. Ms.

^٢ وجوده. Ms.

وجوده دون وقت فناءه وانتقاله من حال إلى أخرى أو
ليس ينسج الإنسان الثوب ثم يقطعه خرقاً لضرب من المصلحة
ويهيئ المائدة وينضد عليها الألوان من الأطعمة ثم يشوشها
ويفسدها بالأكل والتكسير ولا يكون ذلك قبيحاً ولا إطلاً
للحكمة بل هو من أحسن الأشياء وأولاهها بالحكمة فمن
أين أنكرتم أن ينقض الباري هذا العالم في الوقت الذي يكون
[fo 62 ro] نقضه^١ أولى بالحكمة وأبين في التدبير وأن يُعيد
الناس في دار سوى هذه الدار ليحازيهم على أعمالهم فإن قيل
أن الأجسام باقية والباقي لا يمحو فناؤه إلا بضدٍ يحلّه وذلك
الضد لا يخلو من أن يكون جسماً أو عرضاً فإن كان جسماً
فحيزه غير حيّز هذا الجسم وكيف يضاده وإن كان عرضاً وجب
أن يقوم فيه وكيف يقوم فيه في حال^٢ يكون الجسم فيها فانها
معدوماً قيل لهم كيف جاز لكم أن تنطرقوا إلى إبطال القوة
لفناء الأجسام مع قول من يقول من المسلمين أن فناء الجسم
عرض لا يحتاج إلى محل وأن في حال وجوده انتقال الجسم

^١ نقضه Ms.

^٢ حال Ms.

وَعَدَمَهُ وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ الْجِسْمَ يَفْنَى بِفَقْدِ بَقَائِهِ وَأَنْ لَا يَحْدُثُ اللَّهُ بَقَاءً وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ فَنَاءَ الْجِسْمِ يَوْجَدُ فِي الْجِسْمِ فَيَصِيرُ فَائِتًا فِي الْحَالِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَ مَا مَعْنَى إِنْكَارِكُمْ فَنَاءَ الْأَجْسَامِ وَإِنَّمَا يَنْكُرُونَ حَيَاةَ الْمَوْتَى وَامْرَ الْمَوْتَى وَخَيْرَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهَذَا كُلُّهُ غَيْرُ مَمْتَنَعٍ كَوْنَهُ مَعَ بَقَاءِ الْأَجْسَامِ وَتَبْدِيلِ صُورِهَا وَنَقْضِ بَنِيَّتِهَا^١ إِلَى بَنِيَّةٍ^٢ أُخْرَى يَكُونُ مِنْهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ وَدَارٌ عَلَى خِلَافِ سَبِيلِ هَذِهِ الدَّارِ وَإِنْ كُنَّا نَخَالِفُكُمْ فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا وَقَدْ يَشَاهِدُونَ الْإِسْتِحْلَالَ^٣ وَالْفَسَادَ فِي الْأَرْكَانِ فِيمَا يُؤْمِنُكُمْ إِشَاعَةُ الْفَسَادِ فِي كُلِّيَّاتِهَا وَأَجْزَائِهَا كَمَا زَعَمْتُمْ فِي أَجْزَائِهَا وَأَبْأَضِهَا وَأَنْ يَكُونَ طَبِيعَةُ الْعَالَمِ مُوجِبَةً لِلْإِنْقِصَافِ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْمُدَّةِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْ هَيَاةٍ إِلَى هَيَاةٍ كَالْإِنْسَانِ مَثَلًا إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مَا فِي طَبِيعَتِهِ فِي بُلُوغِهِ تَفَرَّقَتْ عُنَاصِرُهُ وَلَحِقَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْ جَسَدِهِ بِشَكْلِهِ ثُمَّ يَتَرَكَّبُ أَجْزَاؤُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ضَرْبِ آخَرٍ فَيَكُونُ كَذَلِكَ الْعَالَمُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مُدَّتِهِ انْتَبَقَضَ^٤

^١ ونقص شئها . Ms.

^٢ بنىة . Ms.

^٣ الاستحلال . Ms.

^٤ انتقص . Ms.

وانقلب إلى حياة أخرى يكون منه جنّة ونار بل يلزمكم أعظم من هذا وهو إجازة فنّاء العالم وعدم ذاته ثمّ عوده ورجوعه بعد ذلك وتكوّنه وتكون طبيعته هو الذى يوجب له ذلك إذا كان ليس موجب وجوب بقائه من وجوب فنّائه بطبعه فإن زعموا أنّ هذا لا يصحّ لنا على مذهبنا لأنّا نقول بتركيب الأجسام من هذه الأركان وانحلالها اليها وكذلك الأركان من الأسطقسات غير المركّبة البسائط من الميولى قيل وأجود لنا أن يكون مناقضتكم من نفس مذهبكم وقد أريناكم فساد مذهبكم فى الميولى وفى فساد ذلك وجوب صحّة القول بحدّث الأجسام وكلّ حدث غير مستنكر له الانحلال والدثور والعود إلى حال التلاشى والبطلان وإذا فنى وبطل فأعاده خلق كابتدأه بل هو أهون،

ذكر من قال من القدماء بفنّاء العالم على ما حكى افلوطرخس^١ زعم الماشيدوس الملطى أن مبدأ الموجودات هو الذى لا نهاية له وإليه ينتهى الكلّ ويفسد ويرجع إلى الذى عنه كان^٢ وإن انقاس يرى مبدأ الموجودات هو الهواء

^١ Ms. افلوطرخس.

^٢ Ms., une seconde fois عنه.

منه كان الكلّ وإليه ينحلّ قال الروح والهواء يسكان العالم والروح والهواء يُقالان على معنى واحد قولاً متواطئاً وإن تاليس الملطي يرى المبدأ الماء وإليه ينحلّ وهولاء قد أقرّوا بفساد العالم وإن كانوا رأوا له صلاحاً يرجع إليه وحكى عن اثناغورس أنّه كان يرى العالم يكوّن والله يكوّن ذاته وأنه إمّا من قِبَل الطبيعة ففساد لأنّه محسوس جسمٌ مجسّمٌ وإمّا من سياسة الله وحفظه فغير فاسد وهولاء قد حكموا عليه بالفساد من قِبَل طبعه وأجازوا أن لا يفسده الله وكذلك المسلمون [٢٠ 68 v] يُجيزون ذلك إلا أنّ الخبر ورد بمخلافه وأمّا ارسطاطاليس فإنّه يرى الفساد في الحرّ المنفعل الذي تحت فلك القمر وحكى عن جماعة منهم أنّهم يقولون بالكون والفساد وهذا كلّهُ من الدليل على ابتداء الحدث وجواز انتهائه من مذهبهم وقد احتجّ من احتجّ منهم في إبطال العالم أنّه من الاسطقسات الأربع ولا بُدّ لها من التمايز والانحلال كما الإنسان مجموع من الطابع الأربع وتمايزها سبب هلاكه وفنائته وأمّا الثنوية فإنّهم يقولون ببطلان من امتزاج الكونين وجواز افتراقهما وتباينهما بعد امتزاجهما حتّى تعود

كما كاتا بلا حادث من مزاج وآما الحرائية فيقولون بالثواب والعقاب ولا أدري كيف قولهم في فناء العالم غير أنهم يشتمون إلى اغتاديون^١ وهرمس وسولون^٢ جد افلاطن لأمه ومن هولاء من كان يقول بفناء العالم والبث وكثير من المجوس يُقرون بالبث والنشور وخبرني بعض مجوس فارس أنه اذا انقضى ملك اهرمن وأفضى الأمر إلى هرمز ارتفع الكدّ والعناء والظلمة والموت والسقم والكراهة وصار الخلق كلهم روحانيين باقين خالدين في ضياء دائم وسكون دائم ولا أعرف مذاهب فرقه ولا اختلاف أرائهم وكلمتهم وسمت بعضهم يقول إذا انقضت للعالم تسعة آلاف تساقطت النجوم وفُتت^٣ الجبال وغاضت المياه وصار كذا وكذا بصفات هائلة،

ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب اعلم أن قولهم وقول أهل الإسلام سواء في انقضاء الدنيا وفناء العالم وكون البث والحساب ووجوب الجزاء من الثواب والعقاب لا خلافاً

^١ Ms. اعايديوسى ; corrigé d'après le *Fihrist*, t. I, p. 318.

^٢ Ms. سولف ; id.

^٣ Ms. وفتت.

في شيء من الصفات وقع من جهة التأويل وأجمعت اليهود
أن المسيح لم ينجى بعد وأنه جاء لا محالة في زمان ياجوج
وماجوج واختلقوا بعد ذلك فرقة منهم أن ملك المسيح
يكون ألف سنة ثم يُنْفَخ في الصور وزعم آخرون أن ملك
المسيح ألف سنة ومائتا سنة وخمس وتسعون سنة وقد كان
كثير من مشركي العرب يؤمنون بالبعث والنشور ويزعمون أن
من عُفِرَتْ مَطِيئَتُهُ على قبره يحشر عليها وفيه يقول جُرَيْبَةُ^١ بن
الأشيم الفقعسي

[كامل]

يَا سَعْدُ إِمَّا أَهْلَكَنَّ فَلِإِنِّي أَوْصِيكَ إِنَّ أَخَا الْوَصِيَةِ أَقْرَبُ
لَا تَذْكَنْ أَبَاكَ يَعْتَدُ خَلْفَكُمْ تَعْبًا يُجَرُّ عَلَى الْيَدَيْنِ وَيُنْكَبُ
وَأَحْبِلُ أَخَاكَ عَلَى بَعِيرٍ صَالِحٍ وَيَقِي^٢ الْحَطِيئَةَ إِنَّهُ هُوَ أَقْرَبُ
وَلَمَّا قَدْ^٣ تَرَكْتَ مَطِيئَةً فِي الْحَشْرِ أَرْكَبُهَا إِذَا قِيلَ أَرْكَبُوا

وكان أمية بن أبي الصلت قد قرأ الكتب واتبع أهل
الكتاب وهو يقول

[بسيط]

^١ -حزينة. Ms.

^٢ Ms. وكفى، et note marginale : كذا في الأصل.

^٣ Il manque une longue.

والناس راث عليهم أمر ساعته
فكلهم قائل للدين إيانا
آتيام يلقي نصاراهم مسيخهم
والكاثنين له وذا وقربانا
هم ساعدوه كما قالوا إلههم
وأرسلوه كسوف التيب دسفا^١

وهو يقول ايضاً [بسيط]

[F^o 63 r^o]

ويوم موعدهم أن يُخشروا ذمراً
يوم التغابن إذ لا ينفع العذر
مستوفين مع الداعي كأثمهم
رجل الجراد^٢ رفته أريج تنتشر
وأبرزوا بصيد مستور خزر
وخيروا بالذي ما يُحبه أحد
فمنهم فريح راض بمبعثه
يقول خزائنها ما كان عندكم
قالوا بلى فأطعنا سادة بطروا
قالوا أمكثوا في عذاب الله ما لكم
فذلك عيشهم لا يبرحون به
طول المقام وإن صعدوا وإن صجروا

ذكر ما جاء في مدة الدنيا وكم مضى منها وكم بقي من أنكر

^١ Note marginale : السفان الرسول .

^٢ Ms. جراد .

ابتداءً العالم وانتهاه أنكر أن يكون لما مضى عدد^١ ويكون لما
 بقى أمدٌ وزعم أن الحركة الثانية هي الحركة الأولى مُعَادَةٌ وقد
 مضى من النقض على هذه المقالة ما فيه كفاية رُوي في
 الخبر أن الله وضع الدنيا على سبعة أيام من أيام الآخرة كلَّ
 يوم ألف سنة ورُوي ثمانية أيام ورُوي ستة أيام ورُوي خمسون
 يومًا ورُوي مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة هذا ما
 رواه المسلمون وأما اختلاف أهل الأرض في سنيّ العالم في
 الكثرة والقلّة وكَيْفَ ما يقع فيه من الاجتماعات والقراءات فشيءٌ
 يطول وصفه وقد ذكر ابن عبد الله القسريّ في كتاب القراءات
 قولَ خمس فِرَقٍ أولهم السند والهند الذين ادّعوا أن أصل
 كلّ فرقة مأخوذ من أصلهم وأن عدد سنيّ عالمهم وأدوارهم
 أربعة ألف ألف ألف وثلثمائة وعشرون ألف [ألف] سنة وهذا
 رسمه ٥٥٥٥٥٥٥٥ حم حم عم والصف الثاني أصحاب الارجيهر^٢
 جعلوا سنيّ عالمهم أربع مائة ألف واثنين وثلثين ألف سنة
 وسنو هذه الفرقة جزءٌ من عشرة ألف جزء من السند والهند
 والصف الرابع أهل الصين جعلوا سنيّ عالمهم مائة وخمسة

^١ عددًا Ms.

^٢ الارجيهر Ms.

وسبعين رِبْوَة وثُلث رِبْوَة ونصف عَشْر رِبْوَة كُلّ رِبْوَة عشرة
 آلاف سنة يَكُون سَنَى المَدَار ألف ألف وسبع مائة ألف
 وثلاثون^١ ألف وثمانى مائة وثلاثًا وثلاثين سنة وأربعة أشهر
 والصنف الخامس الفرس وأهل بابل وكثير من الهند والصين
 معهم جُلُوا سَنَى عالمهم ثلاثمائة وستين ألف سنة وهذه السِنُونُ
 مناسبة لدرج الفلك وإذا قسمتها على عشرة خرج ستّة وثلاثون
 ألف سنة مقدار ما يقطع الكواكب الثابتة جميع الفلك لأنّ
 الكواكب الثابتة يقطع كلّ برج فى ثلاثة آلاف سنة قال
 ووقع الطوفان فى نصف سنة العالم فى أوّل دقيقة من الحل
 فطلت العلماء عليه وجُلُوا هذه السنة أصلًا محفوظًا عندهم
 وستوه سَنَى الألوف المغيرة للزمان [٧٥ 63 ٢٥] والدهور والأديان
 والملل والاحداث العظيمة فى العالم من خراب وعمارة وزوال
 ملك على ما ذكره افلاطن وارسطاطاليس ومن قبلها من
 اليونانيين قال ويقال أنّ هذه الأحداث لم يزل تأثيره
 قديمًا مُذْ أوّل خلق الله أيام العالم إلى وقتنا هذا وإنّه كان
 قبل آدم أُمم كثيرة وخلق وآثار ومساكن وعمارات وأديان ومُلك

^١ Lisez ثلاث وخمسون pour que le calcul soit exact.

وأملك وخلّاق على خلاف هذا الخلق في الطباع والأخلاق
والكسب والمماش والمعاملات وأنه كان قد يتصل العمار في
بعض المواضع ألوف فراسخ لا يتقطع مع مآكل بحجية ولغات
غريبة وطول القامات وصنرها وغير ذلك ما لا يُدرى كيف
كان وأنه قد أبادهم الطوفانات والرجات والزلازل والهدّات
والنيران والمواصف ثم خلق الله آدم الذي انتشر منه أهل
هذا العالم الذي نحن منه وفيه بد تلك الأمم والأجيال التي
لا يُعلم عددهم ولا يُحصيهم إلا الله وعلمه العلوم من الآثار
العلوية والسفلية وذلك قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها
هي أسماء الكواكب الحائرة المؤثرة في العالم بتركيب الله إياها
كذلك فلم ما ينال ذريته من الشدة والبلاء فحذرهم وبين
لهم مواضع الآفة حتى آووا^١ إليها وتخلصوا من البلاء التي تحدث
في الأركان من النار والماء وغير ذلك من وجوه الفساد قال وقد
كان هرمس الهرامسة وهو اختوخ ادريس النبي صلعم قبل آدم
زمان طويل وكان ينزل الصعيد الأعلى والصعيد إلى الاسكندرية
ليمتصموا بها من الفرق وقد أفسدهم الطوفان والنيران والنبات

والحيوان غير مرة هكذا وجدت في كتابه وكُتب الله تعالى
وأخبار الرسل^١ أصدق وأصح شيء مما ذكرنا وإن وافقته
رواية أهل الإسلام وأهل الكتاب قلنا به [وإلا] لا فهو مضاف
إلى حدّ الجواز والإمكان قال وربما عَمِلَت القرائن والاجتماعات
في خراب العمران وعمارة الخراب حتى جلت البحور مفاوِز والمفاوِز
بحورًا وربما غاضت قُنًى وآبار وعيون وأنهار فصارت البقاع قفرًا
خلًا^٢ وربما نبع بالقفر عيون ومياه فصارت مسكونة مأهولة
ولا ينبغي أن يُحكَم بطلان ما لا يرى في مدة عُمر وعُمُرَيْن
وثلاثة أعمار كما يرى في المفاوِز بين الشام وبلاد اليونانيين من
الآثار العاديّة والبيان الخراب المدوم فيه النبات والحيوان والماء
ثمّ ما نشاهده في إقليمنا بالعيان قبل مفازة سجستان وما فيها
من آثار البيان والمدُن والقرى والدكاكين ورساتيق الأسواق
قال وقرأ على بعض المجوس أن هذه المفاوِز كانت عامرة والماء
جاريًا عليها من سجستان وأن أفراسياب التركي عور^٣ تلك العيون
وكبسها حتى انقطع الماء عنها وسار إلى زرّه فصار بُحيرةً ويبست

^١ Corr. marginale ; ms. الرسول صلعم.

^٢ Ms. غور.

المفازة وذكر ابن المقفع أن بادية الحجاز كانت في الزمان الأول كلها ضياعاً وقرى ومساكن وعيوناً جاريةً وأنهاراً مطردة ثم صارت بعد ذلك بحرّاً طافحاً تجري فيه السفن ثم صارت قفراً يابساً ولا يُدرى كيف اختلف عليها الأحوال ولا كم يختلف إلا الله تعالى ،

ذكر التاريخ^١ من لدن آدم^٢ إلى يومنا هذا^٣ على ما وجدناه [١٥ 64 ٢٥] في كتب أهل الأخبار رؤينا عن وهب بن منبه أنه قال الله خلق السماوات في ستة أيام فجعل مكان كل يوم منها ألف سنة وقد خلت منها ستة ألف سنة وستائة وإني لأعرف كل زمان ما كان فيه من الملوك والأنبياء^٤ وروى عبد الله بن مسلم بن قتيبة^٥ في كتاب المعارف أن آدم^٦ عاش ألف سنة وكان بين موته والطوفان ألف^٧ سنة ومائتا سنة واثنان

^١ B et P التاريخ. Ici commence le troisième passage extrait par Ibn al-Wardī.

^٢ B ajoute : عليه السلام .

^٣ Manque dans B.

^٤ Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٥ عبد الله بن قتيبة P, عبد الله بن قتيبة B .

^٦ P ajoute : عليه السلام .

^٧ ألفا B .

واربعون سنة^١ وبين الطوفان وبين^٢ موت نوح ثلاثمائة وخمسون سنة^٣ وبين نوح وابراهيم عم ألف سنة^٤ ومائتا سنة^٥ واربعون سنة^٦ وبين ابراهيم وموسى تسع مائة سنة وبين موسى وداود خمس مائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلعم^٧ ستائة سنة^٨ وعشرون سنة فكان^٩ من عهد آدم إلى محمد صلعم سبعة ألف سنة^{١٠} وثمان مائة عام^{١١} وفي كتاب تأريخ ابن خرداداذ [به] قال أنه كان من هبوط آدم إلى الطوفان ألفان ومائتا سنة وست وخمسون سنة ومن الطوفان إلى مولد ابراهيم عم اثني وثلاثين سنة خلت من عمر

^١ Manque dans B.

^٢ Manque dans P.

^٣ P. ألف.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ P. ألف ومائة.

^٦ B et P. صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

^٧ Manque dans P.

^٨ B. فيكون.

^٩ B et P. آلاف.

^{١٠} B et P. سنة. Ici s'arrête le troisième extrait dans Ibn al-Wardī, qui y a ajouté de son cru le calcul des années entre la naissance du Prophète et l'année de l'hégire 822.

موسى وذلك عند خروج بني اسرائيل من مصر خمس مائة
 وخمسون سنة ومن خروجهم إلى سنة أربع من ملك سليمان
 وذلك وقت ابتدائه ببناء بيت المقدس ستانة وست
 وثلاثون سنة ومن بناء بيت المقدس إلى ملك الإسكندر سبع
 مائة سنة وسبع عشر سنة ومن ملك الإسكندر إلى مولد
 المسيح ثلاث مائة وسبع وستون سنة ومن مولد المسيح إلى
 هجرة النبي صلعم خمس مائة وأربع وستون سنة ومن الهجرة
 إلى يومنا هذا وهو سنة خمس وخمسين وثلاثانة فذلك سبعة
 آلاف وأربع مائة وخمس عشر سنة وأصبحت في كتاب أخبار
 زرنج قال كان بين آدم والطوفان ألفا سنة وست وخمسون
 سنة وكان بين نوح وابراهيم تسع مائة سنة وثلاث وأربعون
 سنة وبين ابراهيم وموسى خمس مائة وست وسبعون سنة وبين
 موسى وسليمان ستانة واحدى وثلاثون سنة وبين سليمان وشايل
 وفارس وبين سند مائتان وستون سنة وبين سيد عيسى ومحمد
 صلعم خمس مائة وثمان وتسعون سنة ومن مولد النبي صلعم
 إلى يومنا هذا أربع مائة وخمس وستون سنة وعمر آدم ألف
 سنة فذلك سبعة آلاف وتسع مائة وتسعون سنة وفي

رواية محمد بن اسحق فيما يرويه عنه يونس بن بكير قال كان
 من^١ آدم إلى نوح ألف ومائتا سنة ومن نوح إلى ابراهيم ألف
 ومائة واثنان^٢ وأربعون سنة ومن ابراهيم إلى موسى خمس
 مائة وخمس وستون سنة ومن موسى إلى داود خمس مائة
 وتسع وستون سنة ومن داود إلى عيسى ألف وثلاثمائة وخمسون
 سنة ومن عيسى إلى محمد صلعم ستائة سنة فذلك خمس
 آلاف وأربع مائة وست وعشرون سنة سوى مدة عمر آدم
 وتاريخ النبي صلعم ورأيت في كتب بعض أهل التنجيم
 [f° 64 v°] ذكروا قوائم الأنبياء إلى أول سنة خمسين وثلاثمائة
 لهجرة النبي صلعم سنة ست آلاف وسبع مائة وستين لآدم
 عم سنة خمسة آلاف وسبعين وثلاثمائة لمولد نوح عم سنة أربعة
 آلاف وأربعة وستين وثلاثمائة وثلاثة وعشرون يوماً لفرق نوح
 عم سنة ثلثة ألف وست وأربعين وأربع مائة لابراهيم عم سنة
 ألفين وأربع^٣ وتسعين وتسع مائة لموسى عم سنة ألف وثلث

^١ Ms. بين.

^٢ Ms. وانسان.

^٣ Ms. ajoute : مائة

وسبعين ومائتين لذي القرنين سنة ألف وستين وستمائة لبخت
نصر سنة ألف وخمس وثمانين ومائتين لبطلميوس صاحب المجسطي
سنة ألف وثمان وستين وتسع مائة لمسي عم ستة آلاف
وثلاثمائة وثلاثين ليزدجرد بن شهریار آخر ملوك العجم سنة ثمان
وأربع مائة للفيل قال وفيه هذا هذا^١ النشو وخرجت
الكواكب من أول دقيقة في الحمل إلى أول يوم من هذه السنة
ألفا ألف ألف وثلاثمائة وتسعة وأربعون ألف واحد وعشرون
ألفاً وتسع مائة وخمسون سنة وثلاثمائة [وأ تسعة وخمسون يوماً
واحدي عشر دقيقة وثوانٍ والله أعلم وأحكم لا يعلم غيره وقد
روى همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضه قال كان
بين آدم وبين نوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق وتلا
كان الناس أمة واحدة الآية وروى الواقدي كان بين آدم ونوح
عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون
وبين إبراهيم وموسى عشرون قرناً وروى وهب قال كان [بين]
آدم ونوح عشرة آباء وبين إبراهيم ومحمد ثلاثون أباً هذا ما رواه
المسلمون وأهل الكتاب وأما الفرس والمجوس فإن الروايات

* كذا في الأصل : Note marginale :

عنهم مختلفة ففى كتب بعضهم أن من انتقضاد ملك بنى ساسان أربعة آلاف سنة وأربع وأربعون سنة وعشرة أشهر وخمسة أيام [م] ومنهم من يحسب هذا الحساب عن هوشنك بعد الطوفان ومنهم من يحسب عن كيورث ويؤمن أنه كان قبل آدم وأن آدم نبت من دمه وبعضهم يقول هو ابن آدم وحكى عن [بعض] علمائهم أنه قرأ فى عِظَةٍ لزردهشت ذكر ملوك ملكوا الأرض قبل هوشنك منهم رقى ملك الناس رقايجهم وأموالهم ومنهم رقى ومنهم افرهان والله أعلم وأحكم فليس لنا فى كتاب الله الذى فى أيدينا ولا فى الخبر الصادق عن نبيّنا صلّم ما يوجب القطع عليه ويوجب اليقين بشيء منه فليس إلا الرواية كما جاءت وإجازة ما هو ممكن منها والسلام،

ذكر ما بقى من العالم وكَم مدة أمة محمد عمّ فيما رواه أهل الأخبار روى عبد المنعم^١ بن إدريس عن ابن عباس رضه أن النبيّ صلّم قال إنما عُمر هذه الأمة عمر بنى اسرائيل ثلاثمائة سنة قال الراوى قبل أن يصيهم الفتن والبلايا وعبد المنعم غير ثقة ومع ما فيه من الهمة لم يلق ابن عباس ويُسبّه إن

كانت الرواية عن ابن عباس أن يكون ذكر ثلثمائة سنة زيادة
ليس من نفس الرواية لإحاطة العلم بأن عمر بنى إسرائيل زاد
على ثلثمائة باضافها ورؤى أيضاً أنه صلعم قال يكون لأمتي
نصف يوم مقداره خمس مائة سنة وهذه الرواية في الضعف
والوهم ليست بدون الأولى [Ms.] وروى أبو جعفر الرازي
عن أبيه عن الربيع بن أنس أنه قال في آلم وآلر وآلمص
وسائر الحروف التي في أوائل السور ما منها حرف إلا وهو في
مدة قوم وفي رواية الكلبي أن حبي بن أخطب لما تلى عليه
النبي صلعم آلم قال إن كنت صادقاً فإني أعلم ما أنحل^١
أمتك من السنين وهو إحدى وسبعون سنة من حساب الجمل
فتلا عليه النبي صلعم آلر وآلمص وآلر وحروفاً آخر فقال لهم
بعضهم ما يُدريك لعله يجمع له ذلك كله فنزل وما يعلم
تأويله إلا الله قال الكلبي يعني منتهى أجل هذه الأمة فإن
صحت الرواية فضرب الحد فيه باطل وحدثني أبو نصر الحرشي
برجوط^٢ قرية من الصعيد وكان يقرأ كتب الأوائل في كتاب

^١ Correction marginale moderne, لجل ; Ms., الحل .

^٢ Ms. برحوط .

دانيال مسطوراً بقاء أمة محمد صلعم ألف سنة وفناؤهم بالسيف
 وقال بعضهم وجدتُ في كتاب إن أحسنت هذه الأمة فبقاؤها
 ألف سنة وإن أسأت فبقاؤها خمس مائة سنة وأجمعوا
 أن هذه الأمة آخر الأمم ولا بُدَّ لها من نهاية كما انتهت
 الأمم قبلهم وصحَّ الخبر عن النبي صلعم أنه قال بُعثتُ
 والساعة كهاتين وأشار بسبابته والوسطى قال الله تعالى
وما يُدريك لعل الساعة قريب وقال لا تأتكم إلا بئنة
 وقال لا يعلمها إلا هو فأخفاها وقربها واستأثر بعلمها دون علمه
 ولما سأل النبي صلعم جبريل عم قال ما المسؤول بأعلم من
 السائل قال صدقت فأخبر النبي صلعم عن نفسه وجبريل
 انهما لا يعلمان شيئاً من ذلك وصدقته في ذلك جبريل
 فمن ادعى أنه يعلم كم ما مضى منها وكم بقى فقد صرح بعلم
 ما طوى الله عنه عن العباد اللهم ألا أن يذهب في أن
 يجعل سبعة آلاف سنة مدة من المدة ابتداؤها هبوط آدم
 وانقضاؤها ابتداء سبعة آلاف سنة ثم الله أعلم بما هو كائن
 بعد فهذا مذهب إذ لا يعلم أحد ما كان قبل آدم وما هو
 كائن بعد انقضاء هذا العالم إلا الله تبارك وتعالى وروى عن

عبد^١ الله بن عمر قال يطلع هذه الأمة ثلثمائة سنة وثلثين سنة وثلثين شهراً وثلثين يوماً ثم ينقضى،

ذكر ما جاء في أشراف الساعة^٢ وعلاماتها^٣ حدثنا محمد بن الحسين حدثنا عمر بن موسى العرار حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أبي نصر^٤ عن أبي سعيد الخدري^٥ رضه قال صلى بنا رسول الله صلعم صلاة العصر ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى يوم القيامة^٦ إلا أخبر^٧ به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه في حديث طويل قال في آخره^٨ وجئنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال^٩ "ألا أنه^{١٠} لم يبق من الدنيا إلا كما بقي من يومكم هذا ورؤيتنا^{١١} عن الحسن^{١٢} أن

^١ Ms. كذا في الأصل, correction moderne.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ Tous ces noms sont supprimés dans B et P, et remplacés par رؤى.

^٤ Ms. أبي سعيد الخدري.

^٥ B et P قيام الساعة.

^٦ B et P أخبر.

^٧ B et P والحديث طويل في آخره.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P ورؤى.

^{١٠} بن علي [بن أبي طالب B] رضيهما P.

النبي صلعم قال إنما مثلي ومثلكم كقوم خافوا عدوًّا فبعثوا
 رِيَّةً^١ لهم فلما فارقتهم إذا هو بنواصي الحيل فحشى أن يسبقه
 العدو^٢ إلى أصحابه فلع بثوبه^٣ وقال يا صباحاه وإن الساعة
 كادت تسقئ^٤ إليكم ، واعلم أنه ليس من شريطة هذا الكتاب
 رواية الأسانيد وتصحيح الأخبار لأنَّ عامتها مستثنية بظهورها
 عن السند قال الله تعالى اتقوا الله ولتتظر^٥ نفس ما قدَّمت لِتَدِرَ
 ومن هذا الباب حديث أبي الطفيل عن أبي سُرَيْمَةَ عن^٦ حذيفة
 ابن اسيد^٧ [١٥٦٥ ٣٥] قال أشرف علينا رسول الله صلعم ونحن
 نتذاكر^٨ الساعة فقال أما إنها لا تقوم حتى تكون^٩ عشر آيات

١ رِيَّة P ، رِيَّة B .

٢ الحيل P .

٣ Ms. فلم سوه ; corrigé d'après B et P.

٤ B et P تسقئ .

٥ Ms. ajoute : كل .

٦ Tout ce passage manque dans B et P, qui n'ont que وعن .

٧ B et P رضي الله عنه .

٨ B et P نذكر .

٩ B et P ajoutent : قبلها ; يكون P .

فذكر الدخان والنجال وإيجوج وماجوج ونزل عيسى وطلوع
الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف
بالمغرب وخسف بحزوة العرب وآخر ذلك نار^١ من قمر عدن
تسوق الناس الى المحشر فيقال غدت النار فاغدوا وراحت^٢
فروحوا وتغدوا وتروحوا^٣ ولها ما سقط^٤ ومنه حديث سعيد بن
المسيب^٥ عن علي بن ابي طالب عم^٦ أن النبي صلعم قال
فإذا^٧ عملت أمتي خمس عشر خصلة حل بها البلاء إذا اتخذوا^٨
المغانم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما والتعلم^٩ لغير الدين
وأطاع الرجل امراته^{١٠} وعصى أمه^{١١} وأدنى صديقه وأقصى أباه^{١٢}

^١ B et P ajoutent : تنجج.

^٢ B ajoute : النار.

^٣ B et P وتغدو وتروح.

^٤ B et P وروى.

^٥ B et P رضى الله عنه.

^٦ B et P إذا.

^٧ P اتخذ.

^٨ B et P تعلم العلم.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} B et P ajoutent : وآمه.

وارتفعت الأصواتُ في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرمُ
 الرجلُ مخافةَ شرِّه وظهرت القِيَانُ والمغازفُ وشربت الحُمُورُ
 ونُبِسَ الحريرُ ولمن آخر هذه الأُمَّةُ أولُها فتوتقوا عند ذلك
 ريمًا حمراءَ وخسفًا ومسخًا وقدفًا^١ وفي حديث ابن عمر^٢ عن
 عمر^٣ رضه أن جبريل^٤ لما أتى النبي صلعم يسأله عن أمر الدين
 فقال متى الساعة قال ما المسئولُ بأعلم بها^٥ من السائل
 قال فما إماراتها^٦ قال أن تَلِدَ الأُمَّةُ ربَّتْها وأن ترى العُصَاةَ
 المرأةَ المَآلةَ^٧ ويُطاولون في البَيَانِ^٨ قال صدقت وفي
 حديث أبي شجرة الحضرمي^٩ عن عمر رضه أن النبي صلعم قال
 إن الله رفع إلى الدنيا وأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى

^١ واكرام P.

^٢ وفوق P.

^٣ Manque dans B.

^٤ Ms. عليه السلام. B et P ajoutent : جبريل.

^٥ B et P ajoutent : عنها.

^٦ Manque dans B et P.

^٧ B et P إمارتها.

^٨ B ajoute : رعاء. إلقاء.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} Manque dans B et P, qui ont و à la place.

يوم القيامة كما أنظر إلى كفى هذه^١ حلتان من الله حلاه لئيبه
 كما حلى للنبين قبله^٢ ومنه خبر خروج^٣ الهاشمي والسقياني
 والقحطاني والترك والحبشة والدجال وياجوج وماجوج وخروج
 الدابة والدخان ونفخ^٤ الصور^٥ ثم ما ذكر بعد ذلك من
 أحوال الآخرة ليس ينبغي أن يضيق^٦ صدر الإنسان بما يُورد^٧
 عليه من مثل هذه الأخبار أو يُروى له لأن ذلك كله
 ممكن^٨ جائز وإذا جاز أن يظن الرجل شيئاً فيصدق ظنه
 ويركن فيصح ركانته ويتكلم بشئ فيقع بوفاق كلامه أو يحكم
 من جهة الحساب فيصح حكمه أو يرى رأياً فيرشد في رأيه
 أو تخيل إليه أو في منامه أو يؤتد بقوة الروح فيوجد له
 تصديق فيما يحدث له فلا يجوز أن يُصيب فيما يخبر به من

^١ هذا . B

^٢ Ce passage manque dans B et P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ نفخة . B

^٥ Manque dans P, qui ajoute, ainsi que B : عيسى وطلوع

والشمس من مغربها . Tout le reste du paragraphe manque à Ibn al-Wardī.

^٦ Ms. يضيق .

^٧ Ms. ثنيا .

جهة الوحي والنبوة آية^١ حالة تُؤخّر درجة النبوة عن درجة ما ذكرناه مع وجود النلط الظاهر المتفاوت البين في كلّ ما ذكرنا إلا النبوة وتحدّها التي لا يأتيا الباطل من بين يديها ولا من خلفها اللهم إلا أن يكون المستترون بالإسلام دسّوا في الأخبار مناصير وفواش حدها تفاد في الحديث وتهذبها دلائل القرآن والله المستعان ومن أعوز الأشياء على قود النفس إلى قول هذه الروايات وحس القلب عليها معرفة وجوب النبوة وصدق الأنبياء وجواز كون ما هو ممتنع في العقل بوجود الدلالة على حدّث العالم وإيجاده لا من غير سابقه فنّ تيقن ما ذكرناه لم يحدس قلبه ما يرد عليه بعد ذلك والسلم،

ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان^٢ في رواية الزهري^٣ عن أبي إدريس الخولاني^٤ عن حذيفة بن اليمان^٥ قال أنا أعلم الناس بكلّ فتنة هي^٦ كائنة إلى يوم القيامة

^١ رواية Ms.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P ; ms. الخولاني.

^٤ الباني P.

^٥ Manque dans B et P.

وما لي^١ أن يكون رسول الله صلعم أسراً إلى^٢ في ذلك شيئاً^٣
 لم يحدث به^٤ غيري ولكنه حدث مجلساً أنا فيه عن الفتن^٥
 التي يكون منها صغار ومنها^٦ كبار فذهب أولئك الرهط كلهم^٧
 غيري^٨ وفي حديث ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن كرز^٩
 ابن علقمة أن النبي صلعم ذكر فتناً فقال رجل كلاً والله إن
 شاء الله فقال والذي نفس محمد بيده لا يعوزن فيها أسود حياً
 يضرب بعضكم رقاب بعض قال الزهري الأسود الحية إذا
 نهشت ترت ثم ترفع رأسها ثم تنصب قال حذيفة كان الناس
 يسألون رسول الله صلعم عن الخير وكنت أسأله عن الشر
 مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية
 وشر وقد جاء الله بهذا الخير فهل بعد الخير من شر قال

^١ بي B et P.

^٢ لي B et P.

^٣ اشياء P.

^٤ بها P.

^٥ الكوائن والفتن B et P.

^٦ Manque dans B et P.

^٧ Manque dans B et P.

^٨ كرز Ms.

نعم وفيه دخن من جلدتنا يتكلمون^١ بالسَّيِّئَاتِ دُعَاءَ عَلَى أَيَّامِ
 جَهَنَّمَ مِنْ أَطَاعُوهُ أَفْخَمُوهُ فِيمَا رَوَاهُ نَعِيمٌ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ
 أَبِي جَابِرٍ عَنْ بَشْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْحَوْلَانِيِّ عَنْ
 حَذِيفَةَ رَضِيَ عَنْهُ فِي رِوَايَةٍ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
 أُسَامَةَ قَالَ أَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَطْلَمَ فَقَالَ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ
 الْفِتَنِ خِلَالَ بَيْوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ فَهَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى حَدَّثَنَا نَعِيمٌ
 ابْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَلْدَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ
 قَالَ لَمَّا فَتَحَتْ تَسْتَرٌ وَجَدْنَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمَرْمَزَانِ مَصْحَفًا عِنْدَ
 رَأْسِ مَيِّتٍ عَلَى سِرِّرٍ يُقَالُ هُوَ دَانِيَالٌ فِيمَا يُحْسَبُ قَالَ فَخَلَعْنَاهُ
 إِلَى عُمَرَ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَرَبِ قَرَأْتُهُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى كَبِّ فَنَسَخْتُ
 بِالْعَرَبِيَّةِ فِيهِ مَا هُوَ كَائِنٌ يَنْبَغِي مِنَ الْفِتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [حَدَّثَنَا]
 نَعِيمٌ عَنْ عَبْدِ الْقَدُوسِ عَنْ ارْطَاءَ بْنِ الْمُنْذَرِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ
 حَبِيبٍ عَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ نَفِيلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَ
 يَدَيِ السَّاعَةِ مَوْتَانُ شَدِيدٌ وَبَعْدَهُ سَنَوَاتُ الزَّلَازِلِ [حَدَّثَنَا]
 نَعِيمٌ عَنْ بَقِيَّةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ^٢

^١ Ms. تتكلمون.

^٢ Ms. تشتر.

^٣ Tout ce long passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

عن^١ عوف بن مالك الأشجعي^٢ قال قال لي^٣ رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعدّ ستاً بين يدي الساعة أولهنّ موقى^٤ فاستبكت
حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكتني^٥ ثم قال^٦ احدى والثانية
فتح بيت المقدس قل^٧ اثنتان^٨ والثالثة موتان يكون في أمتي
كماض الغم^٩ قل^٧ ثلاث^{١٠} والرابعة فتنة عظيمة تكون^{١١} في
أمتي لا تبقى بنت^{١٢} في العرب إلا دخلته^{١٣} والخامسة هُدنة

^١ B et P وعن.

^٢ B et P رضى الله عنه.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P; ms. صوقى.

^٥ يسكنني P.

^٦ B et P ajoutent : قل احدى فقلت.

^٧ Ms. قال; corrigé d'après B et la suite du discours.

^٨ B et P ajoutent : فقلت قل.

^٩ B et P كهفاص الغم.

^{١٠} B ثلاث, P ثلاثا et ajoute : فقلت.

^{١١} Ms. يكون.

^{١٢} B et P بيتا.

^{١٣} B et P [P أرمه] فقلت.

[بين العرب]^١ وبين بني الأصغر^٢ ثُمَّ يَشِرُونَ^٣ إِلَيْكُمْ فَيَقَابِلُونَكُمْ^٤
 قُلْ خَمْسٌ وَالسَّادِسَةُ يَفِيزُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى يُطَى أَحَدُكُمْ
 الْمِائَةَ الدِّينَارِ^٥ فَيَسْخَطُهَا^٦ * [حَدَّثَنَا] نَعِيمٌ عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ عَنْ
 مَجَالِدٍ عَنْ حَامِرٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ حَذِيفَةَ يَقُولُ فِي الْإِسْلَامِ أَرْبَعٌ فَتَنٍ
 تَسْلِمُهُمُ الرَّابِعَةُ إِلَى الدُّنْيَا الْإِرْفَاضُ^٧ [حَدَّثَنَا] نَعِيمٌ حَدَّثَنَا
 يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ الشَّعْبِيِّ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي أُمَّتِي أَرْبَعٌ
 فَتَنٍ يَكُونُ فِي الرَّابِعَةِ الْفَنَاءُ وَرَوَى أَنَّهُ تَكُونُ فَتْنَةٌ يَفْرَجُ فِيهَا
 عَقُولُ الرِّجَالِ [حَدَّثَنَا] نَعِيمٌ عَنْ حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَلَةَ
 قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ^٨ عَلَى قَوْمٍ أَخْلَقَهُمْ أَخْلَاقُ الْعَصَافِيرِ
 [حَدَّثَنَا] نَعِيمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ ابْنِ السَّيَّانِ عَنْ أَبِيهِ

^١ B et P.

^٢ B يسرون P .

^٣ B et P فيقاتلونكم .

^٤ B et P من الدائير .

^٥ B et P فيسخطها قل ست [P ستة] .

^٦ Mot illisible dans le ms.

^٧ Ms. قوم .

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر صاحبه فيقول لوددتُ أنَّي مكانه لما يلقى من الفتن [حدثنا] نعيم^١ عن^٢ أبي ادريس عن أبيه^٣ [١٠٦ ٥٥] عن أبي هريرة^٤ قال قال رسول الله صلى الله عليه أول الناس هلاكًا [فارس]^٥ ثم العرب على اثرهم وفي رواية معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب^٦ عن ابن عباس رضيهما قال النجوم امانٌ لأهل السماء فإذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون^٧ وأنا^٨ امان لأصحابي فإذا ذهب^٩ أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي امان لأتني فإذا ذهب أصحابي أتى

^١ Tout le passage précédent, depuis l'astérisque, manque dans Ibn al-Wardī.

^٢ B et P وعن.

^٣ B et P جده.

^٤ B et P [P عنه] رضي الله عنه.

^٥ Restitué d'après Ibn al-Wardī.

^٦ B ajoute : رضي الله عنه.

^٧ Ms. يوعدون.

^٨ B et P ajoutent : يعني رسول الله صلى الله عليه.

أُتِيَ^١ ما يوعدون والجبال أمان للأرض^٢ فإذا نُسِفَت^٣ الجبال
 أتى أهل الأرض^٤ ما يوعدون وقد رَوَاهُ^٥ عَطَاةٌ عن ابن عباس
 وسَلَمَةُ بن الأكوع^٦ عن النبي ﷺ ورواه عبد الله بن
 المبارك عن محمد بن سُوقَةَ عن علي بن أبي طلحة عن النبي
 ﷺ^٧ أَنَّهُ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارٍ^٨ الْخَلَانِقِ
 يَتَسَافِدُونَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ تَسَافِدَ الْبَهَائِمِ^٩ يَقُولُ أَمثالهم
 لو نَحِيتُمُوهُ عن الطَّرِيقِ^{١٠} وَأَخْبَرَنَا^{١١} الْعَالِيَةُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 حَتَّى يَمُوتَ إِبْلِيسُ فِي الطَّرِيقِ^{١٢} وَالْأَسْوَاقُ وَيَقُولُ^{١٣} حَدَّثَنِي فَلَانٌ

^١ Cette phrase est répétée deux fois dans le ms.

^٢ B et P لأهل الأرض.

^٣ B انشقت.

^٤ B أهلها.

^٥ B رَوَاهُ, P روى.

^٦ B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

^٧ Manque dans B et P.

^٨ P اشر.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} Ms. وفى رواية إلى B et P إلى; Ms.

^{١١} B الطرق.

^{١٢} B et P يقول.

عن رسول الله صلعم بكذا وكذا^١ وقال بعض أهل التفسير
 في حم عسق أن الحاء حرب^٢ والميم ملك بنى أمية والعين
 عباسية والسين سفيانية^٣ فمن هذه الفتن^٤ ما قد مضى
 وانقضى^٥ ومنها^٦ ما هو مُنتظر^٧،

خروج الترك^٨ [حدثنا] يعقوب بن يوسف قال حدثنا أبو
 العباس السراج قال قتية^٩ بن يعقوب بن عبد الرحمن
 الاسكندري عن سهيل عن أبي صالح^{١٠} عن أبيه عن أبي هريرة^{١١}

^١ B et P ajoutent : افتراء وكذبا.

^٢ B et P ajoutent : قوله تعالى.

^٣ B et P ajoutent : في آخر الزمان.

^٤ B et P ajoutent : والقاف القيامة.

^٥ B et P ذلك.

^٦ Manque dans B et P.

^٧ Manque dans B et P.

^٨ B ومته.

^٩ Ms. فسه.

^{١٠} Tout ce passage, supprimé dans Ibn al-Wardī, est remplacé
 par ces mots : روى أبو صالح.

^{١١} B et P ajoutent : رضي الله عنه.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى قَالَ لَا تَقُومُ^١ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلَ
 الْمُسْلِمُونَ^٢ التُّرْكُ قَوْمَ وَجُوهِهِمْ كَالْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةِ صَغَائِرُ^٣ الْأَعْيُنِ
 خُسُوسُ الْأَنْوْفِ يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ^٤ وَيُمَسُّونَ فِي الشَّعْرِ وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ لِيَكُونَتْ^٥ فِي وَلَدِي حَتَّى يَنْتَبِ عَزَمَهُمُ الْحُمْرُ
 الْوُجُوهَ كَالْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةِ وَاخْتَلَفَتِ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْخَبَرِ
 فَزَعَمَ قَوْمٌ^٦ أَنَّ هَلَاكَ سُلْطَانِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى أَيْدِي الْأَتْرَاكِ
 الْإِسْلَامِيَّةِ وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى أَيْدِي كُفْرَةِ التُّرْكِ
 وَيَأْخُذُونَهُ عَنِ الْأَتْرَاكِ الْإِسْلَامِيَّةِ^٧ وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ هُمْ أَهْلُ
 الصِّينِ يَسْتَوْلُونَ عَلَى هَذِهِ^٨ الْأَقَالِيمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^٩ وَسَمِعْتُ مَنْ
 يَزْعُمُ أَنَّهُ مَضَى وَكَانَ يَقُولُ مُدْ دَخَلَ تَحْتَكُمْ الْمَاكَانِي بِغَدَاذِ
 ضَعْفِ سُلْطَانِ بَنِي هَاشِمٍ^{١٠}

^١ Ms. يقوم.

^٢ يقاتل المسلمين B.

^٣ صغار B et P.

^٤ Ms. لكون.

^٥ B et P وقيل ; le reste manque.

^٦ B et P [B وهلاك الأتراك الإسلامية] على أيدي كفر التت.

^٧ B et P وقيل.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardî.

الهدّة^١ في رمضان وهي من أشرط الساعة [حدثنا]
 البيهقي^٢ عن الأوزاعي عن عبد الله بن لاه^٣ عن فيروز
 الديلمي عن النبي صلعم أنه قال يكون^٤ هدة في رمضان
 تُوقظ النائم وتُفزع^٥ اليقظان^٦ هذا في رواية قتادة^٧ وفي
 رواية الأوزاعي يكون صوت في رمضان في نصف من الشهر^٨
 يَصْعَقُ فيه سبعون ألفاً^٩ ويَمَيّ فيه سبعون ألفاً ويصم سبعون
 ألفاً^{١٠} ويخرس سبعون ألفاً ويتفلق^{١١} له سبعون^{١٢} ألف بكر قال
 ثم^{١٣} يتجمه صوت آخر فالأول صوت جبريل عم^{١٤} والثاني

^١ B et P ذكر الهدّة.

^٢ B البيهقي.

^٣ Ms. لبانة, B لبابة, P لبانة.

^٤ B et P تكون.

^٥ Ms. ويفزع, P وفزع.

^٦ Manque dans B et P.

^٧ B et P شهر رمضان [من P].

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Ms. وينفتق, P وتنفتق, B وتفتق.

^{١٠} Ms. سبعين; corrigé d'après B et P.

^{١١} P ثم قال.

^{١٢} Manque dans B et P.

صوت^١ إبليس^٢ عليه اللعنة^٣ قال^٤ الصوت في رمضان والمنعمة
 في شوال وتمييز^٥ القبائل في ذى القعدة ويثار على الحاج في
 ذى الحجة والمحرم أوله بلاء^٦ وآخره فرح^٧ قالوا يا رسول الله
 من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ^٨ بالسجود وفي رواية
 قتادة تكون هدة في رمضان ثم يظهر^٩ عصابة في شوال ثم
 تكون ممعة في ذى القعدة ثم تسب^{١٠} الحاج في ذى الحجة
 ثم تنهتك^{١١} المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تتنازع^{١٢}
 القبائل في شهر ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى
 ورجب ثم يا فئة مغنية^{١٣} خير من دسكرة تل^{١٤} مائة ألف ،

^١ Manque dans P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P وقيل .

^٤ B وتمييز .

^٥ B فرج .

^٦ P ويتعوذ .

^٧ B et P يظهر .

^٨ B يسلم .

^٩ P تنهتك (sic).

^{١٠} B يتنازع .

^{١١} فيه مغنية P ، فئة مغنية B ، دسكرة Ms .

^{١٢} Manque dans B et P.

[10 67 r°] الماشي^١ الذي يخرج من خُراسان مع الرايات السود^٢ * [حدثنا] يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا ابو موسى البنوي حدثنا الحسن بن ابراهيم البياضي بمكة حدثنا حماد الثقفي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنا خالد الحذاء^٣ عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان^٤ عن رسول الله صلعم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها * إن صحَّ الرواية^٥ وقد روى^٦ فيه عن ابن العباس^٧ بن [عبد] المطلب أنه قال إذا اقبلت الرايات السود من المشرق تُوطئون^٨ للمهدي

^١ B et P ذكر الماشي.

^٢ Manque dans P.

^٣ Ms. الحلدا. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روى.

^٤ B et P; Ms. ثوبان.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ B et P وروى.

^٧ بن عباس P, عباس B.

^٨ Restitué d'après B et P.

^٩ يوطئون اصحابها P, يوطى اصحابها B.

سلطانہ * واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار^١ فقال^٢
 قوم قد نَجَزَتْ هذه * وهو خروج^٣ أبي مُسلم وهو أول من
 عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني
 هاشم سلطانهم * قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع
 الأمير اللص فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان
 ذلك بأمرهم^٤ وقال آخرون بل هو لم يأتِ بعد^٥ وإن
 أول انبعاث^٦ ذلك من قبل الصين^٧ من ناحية يقال لها ختن^٨
 بها طائفة من ولد فاطمة * عليها السلم^٩ من ظهر الحسين
 ابن علي^{١٠} ويكون على مُقَدَّمته رَجُلٌ كوجج من تميم يقال

^١ Manque dans B et P.

^٢ B et P وقال.

^٣ B et P .نحروج.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ بل هذه لم تَلَتْ بعد P , بل هذه تَأْتَى بعد B .

^٦ B et P الكوائن .

^٧ [ذلك P] ملك يخرج من الصين B .

^٨ ختن P , حتن B .

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} B et P ajoutent : رضى الله عنهم .

له شبيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات وأقاصيص
فيها العجائب^١ من القتل والأنسر والله أعلم،

خروج السفيناني^٢ في رواية هشام بن النادر^٣ عن^٤ مكحول
عن أبي عبيدة بن الجراح^٥ عن رسول الله صلى الله عليه^٦ قال
لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يثلمه^٧ رجل من بني
أمية وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم^٨ ذكر ولد^٩ العباس فقال يكون هلاكهم على يدي^{١٠}
رجل من أهل بيت هذه وأومى^{١١} إلى حبيبة^{١٢} بنت أبي سفيان

^١ B et P حكايات كثيرة وأخبار عجيبة.

^٢ B et P ajoutent : ذكر.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B روى، P روى عن.

^٥ B et P ajoutent : رضى الله عنه.

^٦ B et P ajoutent : وسلم.

^٧ P يتعلمه.

^٨ B et P عن.

^٩ B et P ajoutent : انه.

^{١٠} P من ولد.

^{١١} B et P يد.

^{١٢} B وروى، P وأومأ.

^{١٣} B et P أم حبيبة.

وفيا خبر^١ عن علي بن أبي طالب * صلوات الله عليه^٢ في ذكر
القتن بالشام قال فإذا كان ذلك * خرج ابن آكلة
الأكباد على اثره ليستولى على منبر دمشق فإذا كان ذلك^٣
فانظروا خروج المهدي * وقد قال بعض الناس ان هذا
قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان بجلب وبيضوا ثيابهم وأعلامهم وادعوا
الحلابة فبعث أبو العباس عبد الله [بن محمد] بن علي بن عبد
الله بن عباس أباً جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم وزعم
آخرون أن لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله
ثم ذكروا أنه مع^٤ ولد يزيد بن معاوية * عليهما اللعنة^٥ بوجهه^٦
آثار الجدرى وبينه نكتة^٧ بياض يخرج من ناحية دمشق

^١ وما خبر P, وما خبر B.

^٢ B et P رضی الله عنه.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé
par ceci : ثم ذكر السفياني وأنه من

^٥ Manque dans B et P.

^٦ Ms. بوجه.

^٧ نكتة B, فكتة P.

وَيْثِبُ^١ خِيْلَهُ وَسَرَايَاهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَيَقْرُونَ بَطُونَ الْحَبَالِي وَيَنْشُرُونَ
النَّاسَ بِالْمَنَاشِيرِ^٢ وَيَطْبِخُونَهُمْ^٣ فِي الْقُدُورِ وَيَنْبُثُ جَيْشًا لَهُ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَيَقْتُلُونَ وَيَأْسُرُونَ وَيُحْرِقُونَ ثُمَّ يَنْبُشُونَ^٤ عَنْ [قَبْرِ]^٥
النَّبِيِّ صَلَّيَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْرِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثُمَّ يَقْتُلُونَ كُلَّ مَنْ^٦ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ
وَفَاطِمَةُ وَيَصْلُبُونَهُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَتَنْدُ ذَلِكَ يَشْتَدُّ غَضَبُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ^٧ فَيَخْصِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذْ
فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ أَيْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ
وَفِي خَيْرِ آخِرِ أَتَاهُمْ يُخْرِجُونَ الْمَدِينَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى رَائِحٌ وَلَا سَارِحٌ
[١٥٦٧] وَرَوَى أَنَّ^٨ النَّبِيَّ صَلَّيَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَتَرَكَنَّ^٩ الْمَدِينَةَ

^١ ويثب P, وييث B.

^٢ B et P ajoutent : ويحرقون.

^٣ B et P ويطبخون الناس.

^٤ B et P; Ms. يبتنون.

^٥ Restitué d'après B et P.

^٦ B ajoute : كان.

^٧ B et P عليهم غضب الجبار.

^٨ B et P عن.

^٩ B et P ajoutent : انه.

^{١٠} B et P لتتركن.

أحسن^١ ما كانت حتى يحى الكلب فيشتر على سارية المسجد
 قالوا فلن تكون النار يومئذ^٢ يا رسول الله قال لعوافي
 السباع والطير فالوا^٣ في الخبر^٤ ثم تسرخيل^٥ السفاني تريد
 مكة^٦ تنتهى إلى موضع يقال له بيدآ فينادى مُنادٍ من السماء
 يا بيدآ بيدى^٧ بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلان من
 كلب قلب^٨ وجوهما^٩ فى أقيمتها يمشان القهقرى على أعقابهما
 حتى يأتيا السفاني فيخبرا به^{١٠} ويأتى البشير^{١١} المهدي^{١٢} وهو
 بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا^{١٣} فهم^{١٤} الابدال والاعلام حتى ياتي

^١ Note marginale : كنى فى الأصل ; B et P أحسن .

^٢ Manque dans P .

^٣ Manque dans B et P .

^٤ B et P سرية .

^٥ B et P ajoutent : حتى .

^٦ P أبدي .

^٧ B et P تقلب .

^٨ P وجوهم .

^٩ B et P فيخبرانه .

^{١٠} Manque dans B et P .

^{١١} B et P للمهدي .

^{١٢} B et P فيهم .

المبأة^١ فيأسر^٢ السفيناني^٣ ويُغير على كلب لأنهم تباعه^٤ ويسبي
نساءهم قالوا فالخائب يومئذ من خاب^٥ عن غنائم كلب كذا
الرواية مع حشو^٦ كثير^٧ ومحاللات مردودة والله أعلم
بما رُوي^٨ ،

^٩ خروج المهدي قد رُوي فيه روايات مختلفة وأخبار عن
النبي صلعم وعن علي وابن عباس^{١٠} وغيرهم إلا أن فيها نظراً
وكذلك كل ما يروونه من حادثات الكوائن إلا أنها نسوقها
كما جاءت^{١١} وأحسن^{١٢} ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن
عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي
صلعم قال لا تذهب الدنيا حتى يلي^{١٣} أمتي رجل من أهل

^١ المياه B et P.

^٢ فيأسر P.

^٣ لا اتباعه P, اتباعه B.

^٤ غاب B et P.

^٥ كرام P, كلام B (sic).

^٦ Manque dans P; B n'a que والله أعلم.

^٧ B et P ajoutent : ذكر.

^٨ B et P ajoutent : رضي الله عنهم.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} يلي على P, يأتي على B.

بِيتِي * يَواطِيُ اسْمُهُ اسْمِي وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا
إِلَّا عَصْرٌ لَبِثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي^١ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا
مَلَأَتْ جَوْزًا لَيْسَ فِيهِ يَواطِنِي اسْمُهُ^٢ وَلِلشَّيْخَةِ فِيهِ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ
وَاسْطَارُ^٣ بَعِيدَةٌ وَقَدْ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحُجَّاجِ الْمَعْرُوفِ
بِالسَّجَزِيِّ بِالشَّيْرَجَانِ سَنَةَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ الْأَصْهَرَانِيُّ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَعْلَى الشَّافِعِيُّ^٤ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُنْدِيُّ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ
صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً
وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا وَلَا النَّاسُ إِلَّا شَحًّا وَلَا تَقُومُ النَّاسُ إِلَّا عَلَى
شَرِّ النَّاسِ وَلَا مَهْدِيٍّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ اخْتَلَفَ مِنْ أَثْبَتِ
الْخَيْرِ الْأَوَّلِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ كَانَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمِّ
وَتَأَوَّلُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَجَدْتُمُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ كَانَ
الْمَهْدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ لَقَبَهُ الْمَهْدِيُّ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ مِنْ

* Manque dans B et P.

^١ [تَواطِيُ] P تَواطَوْا اسْمُهُ اسْمِي B et P.

^٢ اسْتَقَابَ P.

^٣ Note marginale : كَذَا فِي الْأَصْلِ.

^٤ Idem.

أهل البيت ولم يَأَلْ جهداً في إظهار العدل ونفى الجور وقيل
 لطاؤس هو المهدي الذي سمع به يني عمر بن عبد العزيز
 قال لا إن هذا لا يستكمل العدل وإن ذاك يستكملة وأنكرت
 الشيعة أن يكون إلا من ولد علي بن أبي طالب رضي ثم
 اختلفوا فقالوا هو محمد بن الحنفية لم يثبت وسيعود حتى يسوق
 العرب بمصاً واحدة واختجوا بأن علياً دفع إليه الراية يوم
 الجمل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علي رضوان الله
 عليهما من بطن فاطمة رضيها لأنه جاهد في طلب الحق حتى
 استشهد وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن^١ عم ثم اختلفوا
 في حليته وهياته فقال بعضهم يكون ابن أمة أسمر العينين براق
 الشنايا في خده خال وقال قوم مولده بالمدينة ومخرجه بمكة
 يُبَايع بين الصفا والمروة وزعم آخرون أنه يخرج من الموت ومن
 ثم سموا بنو إدريس قيروان المهديّة طمعا في أن يكون منهم قالوا^٢

^١ Ms. الحسين.

^٢ Tout ce long passage a été supprimé par Ibn al-Wardī, qui y a introduit à la place sept vers chi'ites d'Âmir ben 'Âmir el-Baḡrī, et n'a conservé que ces quelques mots : ومن حلية المهدي أنه أسمر [العين كحل] العينين براق الشنايا في خده خال. Les mots entre crochets semblent avoir été omis par notre copiste.

ورفع^١ الجور عن أهل الأرض وفيض المدلة عليهم^٢ ويُسَوَّى
 بين الضيف والقوى^٣ ويبلغ الإسلام مشارق الأرض [fo 68 ro]
 ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحدٌ في الأرض إلا دخل^٤
 الإسلام أو أدى الفدية^٥ وعند ذلك يتم وعد الله^٦ ليظهره
 على الدين كله واختلفوا في مدة عمره فقيل يميش سبع سنين
 وقيل تسماً وقيل عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين^٧.

خروج^٨ القحطاني^{*} في رواية عبد الرزاق عن مَعمر عن
 أبي قريب^٩ عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 لا تقوم الساعة حتى يقفل^{١٠} القافل^{١١} من رؤيئة ولا تقوم

^١ B et P يرفع.

^٢ B et P على الخلق.

^٣ B et P ajoutent : في الحق.

^٤ B et P ajoutant : في.

^٥ B et P الجزية.

^٦ P ajoute : له.

^٧ B ajoute : والله اعلم.

^٨ B et P ذكر خروج.

^٩ Manque dans B et P, qui ont simplement : روى.

^{١٠} Ms., B et P تقفل.

^{١١} B et P القوافل.

الساعة حتى يسوق^١ الناس رجل^٢ من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يُصلّي خلفه عيسى وهو المهديّ ورؤى عن كعب أنه قال يموت المهديّ ويُباع^٣ بعده القحطانيّ ورؤى عن عبد الله بن عمر^٤ أنه قال رجل يخرج بعد^٥ ولد العباس^٦ ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج يسمّى بالقحطانيّ^٧ وكتب إلى العمال من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين ف قيل له إنّ اسم القحطانيّ على ثلاثة أحرف فقال اسمي عبد وليس الرحمن من اسمي فدلّ أنّ هذا القحطانيّ كان مشهوراً عندهم وقد قال كعب ما هو بدون المهديّ في العدل ،

فتح قسطنطينية^٨ رؤينا عن اسباط^٩ عن السري في قوله

^١ Ms. سوق .

^٢ B ajoute : الناس .

^٣ B et P ajoutent : رضى الله عنهما .

^٤ B et P من .

^٥ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi .

^٦ Ms. بالقحطان .

^٧ B et P ذكر فتح القسطنطينية .

^٨ عن السري P , روى عن السدي B .

عز وجل لهم في الدنيا خِزْيٌ ولهم في الآخرة عذاب عظيم
 قال فتح قسطنطينية^١ وبعض المفسرين يفسرون^٢ آلم غلبت الروم
 على هذا^٣ أنه كائن^٤ * وذكروا^٥ أنه يُباع^٦ الفرس^٧ من
 لا بها^٨ بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجحف قالوا وبين فتح
 قسطنطينية^٩ وخروج الدجال سبع سنين فيناهم^{١٠} كذلك إذ
 جاء^{١١} الصريح أن الدجال^{١٢} في داركم قال فيرفضون ما في
 أيديهم^{١٣} وينفرون إليه^{١٤} ،

^١ B et P ajoutent : وخروج الدجال .

^٢ B et P في تفسير .

^٣ Manque dans B ; P وهم من .

^٤ B et P ajoutent : قسطنطينية .

^٥ B وذكر .

^٦ B تباع .

^٧ Manque dans B .

^٨ Manque dans P .

^٩ B et P فيناهم .

^{١٠} B جاءهم .

^{١١} B et P ajoutent : قد خلفكم .

^{١٢} B et P ajoutent : من ذلك .

^{١٣} B et P ajoutent : وهي كذابة .

خروج^١ الدجال الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك^٢
 وإنما الاختلاف في صفته وهيأته قالوا^٣ قوم هو صائف بن
 صائد اليهودي^٤ عليه اللعنة^٥ ولدَ عهدَ رسول الله صلعم فكان
 أحياناً يربوا^٦ في مَهْدِه وينتفع في بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبي
 صلعم بذلك فأُتاه في نَفَرٍ من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا
 الله سبحانه وتعالى فرفعه إلى جزيرة من جزائر البحر إلى وقت
 خروجه^٧ وفي رواية أخرى أن المسيح الدجال قد أكل
 الطعام ومشى في الأسواق ورُوي أن اسمه عبد الله^٨ وهو يلعب
 مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد^٩ أني رسول الله فقال له النبي
 أشهد أني رسول الله^٩ فقال ابن صياد أشهد^٩ أني رسول الله

^١ B et P ذكر خروج.

^٢ B et P ajoutent : ولا ريب.

^٣ B وقال, P وقال.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ B et P; Ms. يزفو.

^٦ Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots روي أن النبي
 مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد^٩ أني رسول الله فقال له النبي
 أشهد أني رسول الله^٩; P n'a que les cinq derniers mots.

^٧ B أشهد.

فقال النبي ﷺ إني^١ قد خبأت لك خبيئاً قال ما هو قال هو^٢ الدخ يعني الدخان فقال^٣ النبي ﷺ أخسأ ولن^٤ تدوقدرك^٥ قال عمر^٦ أنذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعه^٧ فإن يُكنه^٨ فلن^٩ تسلط عليه^{١٠} وإلا يكنه^{١١} فلا خير^{١٢} في قتله^{١٣} ثم دعا النبي ﷺ فاخْطُفَ^{١٤} وجاء في الحديث أنه اغتم جبال الشعر بمكتوب^{١٥}

^١ Manque dans B; tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P ajoutent : له .

^٤ B قلن .

^٥ B وقتك . P طورك .

^٦ B et P ajoutent : رضي الله عنه .

^٧ Manque dans B.

^٨ Ms. فانه يكنه ; B ان يكنه ; manque dans P.

^٩ P فلا .

^{١٠} Note marginale : كذا في الأصل .

^{١١} B وان لا يكنه ; manque dans P.

^{١٢} B ajoute : لك .

^{١٣} Ms. فانه ; note marginale : كذا في الأصل .

^{١٤} P فاختلف .

^{١٥} B et P مكتوب .

بين عينيه ك ف ر يقرأه كلّ أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا
 في^١ مخرجه فقال قوم يخرج^٢ من أرض كوثي^٣ بالكوفة^٤
 واختلفوا في^٥ من يتبعه^٦ قال قوم يتبعه اليهود والنساء^٧
 والأعراب وأولاد الموسومات^٨ واختلفوا في المجاب التي تظهر
 على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجتته نار
 وناره جنة وإنه^٩ يدعى أنه ربّ الخلائق فيأمر السماء فتطر
 ويأمر الأرض فتنبت ويمسح الشياطين في صورة^{١٠} الموقى^{١١} ويقتل
 رجلاً ثمّ يُحييه فيفتن الناس^[١٥ ٦٨ ١٠] ويؤمنون به ويأيعون.
 قالوا ولا يسخر له^{١٢} من الدواب إلا الحمار واختلفوا في حياة

^١ B et P ajoutent : موضع .

^٢ Ma. كوثي .

^٣ B et P من الشرق من ارض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود
 أصفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة .

^٤ B et P اتباعه .

^٥ B et P قالوا النساء .

^٦ B et P والموسومات واولادهن .

^٧ Manque dans B et P .

^٨ B et P صور .

^٩ P موقى .

^{١٠} B et P يتبعه .

حماره فقيل^١ ما بين أذني حماره اثني عشر شبراً وقيل اربعون ذراعاً تُظِلُّ^٢ احدى أذنيه سبعين ألة^٣ وخطوه مسير^٤ ثلاثة أيام فيبلغ^٥ كل منهل الاربعة مساجد مسجد^٦ الحرام ومسجد الرسول^٧ ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويمكث أربعين صباحاً يقصد^٨ بيت المقدس وقد اجتمع الناس لقتالهم^٩ فتهم^{١٠} ضيابة من غمام ثم ينكشف^{١١} عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم^{١٢} قد نزل على^{١٣} ضرب^{١٤} من طراب بيت المقدس^{١٥} فيقتل الدجال ،

١ فقال P ، فقالوا B .

٢ B et P ; Ms. تظل .

٣ B رجلا .

٤ وخطوته مسيرة P ، وخطوته مدى البصر B .

٥ يبلغ P ، ويبلغ B .

٦ B et P ajoutent : الله .

٧ B ajoute : عليه الصلاة والسلام P ، عليه الصلاة والسلام .

٨ B et P يقصد .

٩ لقتاله P ، يقتاله B .

١٠ B et P فتتهم .

١١ B تنكشف .

١٢ B ajoute : عليه السلام .

١٣ Note marginale : كذا وجدت .

١٤ النارة البيضاء في جامع بني امية B .

زول^١ عيسى عليه^٢ السلم المسلمون لا يختلفون في زول
 عيسى عم آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإنه ليلم^٣
 للساعة فلا تترن بها أنه زوله^٤ وجاء^٥ أن النبي صلعم قال
 إن عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن أدركه فليقرئ به^٦
 سلامي فإنه يقتل الحنزي ويكسر الصليب ويهيج في سبعين ألفا
 فيهم أصحاب الكهف فلأنهم يحبون ويتزوج امرأة من يزد^٧
 ويذهب^٨ البنضاء والشحاة والتحاسد وتعود الأرض إلى هياتها^٩
 على عهد آدم^{١٠} حتى يترك المقلاص^{١١} فلا يسمى عليها^{١٢} أحد

١ B et P ذكر زول.

٢ B et P عليها.

٣ B et P زول عيسى.

٤ B et P ajoutant : في الحديث.

٥ فليقرئ P, فليقرئه B.

٦ Ms. الازد, B et P يزد.

٧ تنهب P.

٨ B et P ajoutant : ويركاتها.

٩ B et P ajoutant : عليه السلام.

١٠ B et P تترك القلاص.

١١ إليها B.

وترى^١ الغنم مع الذئب ويلب^٢ الصبيان مع الحيات فلا تضرهم
ويلقى^٣ الأرض في زمانه حتى لا تقرض الفأرة^٤ جرابا وحتى
يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشبع^٥ الرمان^٦ السَّكَن^٧
قال^٨ وينزل عيسى^٩ في^{١٠} يده مِشْقَصٌ^{١١} فيقتل به الدَّجَال
وقيل إذا نظر إليه الدَّجَال ذاب كما يذوب الرصاص واتبهم
المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر يا مسلم^{١٢} هذا يهودى خلفى
ألا الفرقد من شجر^{١٣} اليهود قال^{١٤} ويمكث عيسى^{١٥} أربعين

^١ B et P ترى.

^٢ B وتلب.

^٣ P الله العدل في : P et B ajoutent ; P ويكفى.

^٤ B et P فأرة.

^٥ B et P ويشبع.

^٦ Glose marginale : أهل الدار بأجمعهم.

^٧ B et P قالوا.

^٨ B عليه سلام.

^٩ B et P وفي.

^{١٠} Ms. مشقص.

^{١١} Manque dans B et P.

^{١٢} Ms. سحر.

^{١٣} B et P قالوا.

^{١٤} B ajoute : عليه السلام.

سنة ويقال ثلاثا وثلاثين^١ ويُصلّى خلف المهدي^٢ ثم يخرج ياجوج
وماجوج،

بقية خبر الدجال^٣ في رواية سفيان عن مجالد عن الشعبي^٤
عن فاطمة بنت قيس قال^٥ خرج علينا رسول الله صلعم في
نحر الظهيرة فخطبنا فقال إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
لحديث حدثنيه تميم الداري^٦ معنى سروره^٧ القائلة حدثني^٨
أن نفراً من قومه أقبلوا^٩ في البحر فأصابتهم ريح عاصف
وألجأتهم^{١٠} إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها ما أدت^{١١}
الجساسة قلنا أخبرينا الخير قالت إن أردتم الخبر فليكم بهذا

^١ B et P ajoutant : سنة.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P قالت.

^٤ P الدار.

^٥ B et P سرور.

^٦ P حتى.

^٧ B et P ركبوا.

^٨ B et P ألجأتهم.

^٩ B et P أنا قالت.

الدير فإن فيه رجلاً بالاشواق إليكم قالوا^١ فأتيناه^{*} فقال
إني بميم^٢ فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق
بين جانبا^٣ قال ما فعلت^٤ فخل عَمَّان وبَيْسان^٥ قلنا يجتنيها^٦
أهلها قال فما فعلت عين زُعَر^٧ قلنا يشرب منها أهلها قال^٨
فلو يست هذه نفذت^٩ من وثاقى فوطئت قدمي^{١٠} كل منهل
إلا المدينة ومكة^{١١} ورؤى أن النبي صلعم خطب فقال ما
كانت^{١٢} بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال

^١ Manque dans B et P.

^٢ Ms. بميم. Manque dans B et P.

^٣ B et P [B الماء] من جانبا.

^٤ B et P فعل.

^٥ B et P; Ms. ولسان.

^٦ B et P يجتنيها.

^٧ B et P; Ms. زعر.

^٨ B et P; Ms. قالوا.

^٩ B et P نفذت.

^{١٠} B et P وثيت بدمي.

^{١١} B et P مكة والمدينة.

^{١٢} Manque dans B et P.

وقال أنه لم يكن نبىَ إلا أنذر^١ قومه بالدجال^٢ ووصفه^٣ فقال
 إنه^٤ قد بين لي ما لم بين لأحد أنه أعور كيت وكيت
 فإن خرج وأنا فيكم فانا حجتكم وإن لم يخرج إلا بعدى فالله
 خليفى عليكم فما اشتبه عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور
 والدجال يُسميه^٥ اليهود موشع كوايل^٦ ويزعمون أنه من نسل
 داود وأنه يملك الأرض ويرث الملك إلى بنى اسرائيل فيهود^٧
 [٢٥ ٥٥ ٢٥] أهل الأرض كلهم^٨ وسمت المجوس يذكرون واحداً
 منهم يخرج فيرد الملك إليهم فقد صار هذا الأمر مشتركاً
 متنازعا فيه بقى الاعتماد على أصدق الأخبار وأصحها وذلك
 ما روى عن كتب الله ورسله من غير تحريف ولا تبديل فالذى
 هو ممكن جائز من هذه الصفة خروج رجل مخالف للإسلام
 مُفسد فيه وأما سائر ما ذكر فوكول إلى علم الله لأنه قد

^١ B ; Ms. نذر .

^٢ B et P فتنة الدجال .

^٣ B et P وانه .

^٤ B et P تسميه .

^٥ B موشع كوايل , P مواطيل كوايل

^٦ B فيتهودوا , P فيتهود .

جاء أنه قد قال إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً فأقل ما في هذا الباب أن يكون كأحد هؤلاء^١ ،

بقية خبر عيسى عليه السلام قال بعض المفسرين في قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أنه عند نزوله^٢ وقد قال الله عز وجل بل رضى الله إليه وما قتلوه ولا صلبوه^٣ ولكن شية لهم^٤ ولا يختلف أهل الكتاب أنه جاء احتجوا بأنه مكتوب في كتب الأنبياء للاثني عشر اني موجه إليكم النبي قبل مجي الرب وفي كتاب شعيا يا بيت اللحم منك يخرج الصديق المخلص يكون الصدق على هميانه والحق على حقوبه يسكن الذئب مع الخروف^٥ ويلب الصبي مع الأفاعي الصماء وعيسى عندكم مسيح والدجال مسيح وهما مسيحان وفي زمانه يخرج ياجوج وماجوج قالوا ويكون

^١ La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٢ Ms. عند B. كذا في الاصل , et note marginale : عيد نزوله .
نزول عيسى .

^٣ وقال B et P .

^٤ B intervertit les deux citations.

^٥ Ms. الخروف .

من ولد شعيا بن افرائيم^١ ثم اختلف المتأولون له فقال
 أكثرهم^٢ هو عيسى عم بينه يرد إلى الدنيا وقالت فرقة نزول
 عيسى خروج رجل شبيه بعيسى^٣ في الفضل والشرف كما يقال
 للرجل الحخير هو مَلَكٌ وللشر هو شيطان يُراد به
 التشبه لا^٤ الأعيان وقال قوم يرد^٥ روحه في رجل يُسمى^٦
 عيسى^٧ والله أعلم،

طلوع^٨ الشمس من مغربها قال بعض المفسرين في قوله
تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن

^١ Ms. افرائيم. Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٢ B et P ajoutent : واحقهم بالتصديق.

^٣ B et P يشبه عيسى.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ B et P تشبها بهما.

^٦ B et P يراد.

^٧ B et P ترد.

^٨ B et P اسمه.

^٩ B et P ajoutent : والاخران ليسا بشي.

^{١٠} B et P ذكر طلوع.

آمنت من قبل أنه^١ طلوع الشمس من مغربها ورؤينا عن أبي هريرة^٢ أنه قال ثلاث إذا خرجت لم^٣ ينفع^٤ نفساً إيمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال قالوا^٥ في صفة طلوعها^٦ أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها^٧ من مغربها حُست فيكون^٨ تلك الليلة قدر ثلاث ليالٍ قالوا فيقرأ الرجل جزءه^٩ ويأثم^{١٠} ويستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط^{١١} ثم تطلع الشمس من مغربها كأنها علم أسود حتى تتوسط في^{١٢} السماء.

^١ B et P قيل هو.

^٢ B et P رضى الله عنه.

^٣ B et P لا.

^٤ P تنفع.

^٥ B et P وقالوا.

^٦ B et P ajoutent : من مغربها.

^٧ B et P صبيحتها.

^٨ B et P فتكون.

^٩ Ms. جزءه.

^{١٠} B ثم ينام.

^{١١} Manque dans B et P.

ثمّ تود بعد ذلك فتجربى فى مجراها الذى^١ كانت تجرى فيه
وقد أغلق باب التوبة إلى يوم القيامة وروى عن على^٢ أنّه
قال فتطلع^٣ بعد ذلك من مشرقها عشرين ومائة^٤ سنة
لكنها سنون قصارُ السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום
واليوم كالساعة وكان كثير من الصحابة يترصدون الشمس^٥ منهم
حذيفة بن اليمان^٦ وبلال وعائشة رضيهم^٧،

خروج دابة الأرض قال الله عز وجل وإذا وقع

القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الأرض^٨ تكلمهم قال
كثير من أهل الأخبار^٩ أنّها دابة ذات وبر وريش وزغب
وفيها^{١٠} من كل لون ولها أربع قوائم رأسها رأس ثور وآذانها

^١ .التي B .

^٢ .فيطلع Ms. , تطلع B ; P .

^٣ .مائة وعشرون P , مائة وعشرين B .

^٤ .طلوع الشمس من مغربها B .

^٥ .الياننى P .

^٦ .ذكر خروج الدابة B et P .

^٧ .العلم [العلوم] P بالآخبار B .

^٨ .Manque dans B et P .

^٩ .فيها B et P .

أُذُنٌ^١ فِيلٌ وَقَرْنَهَا قَرْنٌ^٢ إِيَّالَ وَعُنُقُهَا عُنُقٌ نَمَامَةٌ وَصَدْرُهَا
 صَدْرُ أَسَدٍ وَقَوَائِمُهَا قَوَائِمُ بَعِيرٍ وَمَعَهَا عَصَى مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ
 [Iⁿ GD v^o] * وَيَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ^٣ فَلَا يَرِفُ أَحَدٌ بِاسْمِهِ وَهُوَ يَجْلُو^٤
 وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْمَصَا فَيَبْيَضُّ وَيَخْتَمُ عَلَى أَنْفِ الْكَافِرِ فَيَفْشُو
 السَّوَادُ فِيهِ فَيَقَالُ يَا مُؤْمِنُ يَا كَافِرُ^٥ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُمَرَ^٦ أَنَّهُ^٧ قَالَ هِيَ الدَّابَّةُ الْغَلْبَاءُ^٨ الَّتِي أَخْبَرَ التَّمِيمُ^٩ الدَّارِي
 عَنْهَا وَعَنْ الْحَسَنِ^{١٠} قَالَ سَأَلَ مُوسَى عَمَّ^{١١} رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ

^١ آذَان B et P.

^٢ وَقَرُونَهَا قَرُون B et P.

^٣ وَتَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ P, وَتَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ B.

^٤ وَهُوَ تَجْلُو B.

^٥ فَيَفْشُو B.

^٦ La copule manque dans B.

^٧ B et P ajoutent : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Ms. الْغَلْبَاءُ ; manque dans B et P.

^{١٠} B et P تَمِّم.

^{١١} B et P ajoutent : أَنَّهُ.

^{١٢} Manque dans B et P.

الدابة فخرجت ثلاث^١ أيام لم يُذَرَّ أَى طرفها^٢ فقال^٣ يا رب
 رُدّها رُدّها^٤ ويقال أنّها تخرج بأجناد^٥ في عقب^٦ الحاجّ والله
 أعلم^٧ تسير بالنهار وتَقِف بالليل براها كلّ قائم وقاعد وأنّها
 لا تدخل^٨ المسجد^٩ وقد عاذبه المنافقون فتقول^{١٠} "أترى
 المسجد يُنجيكم منى هَلَّا كان بالأمس" هذا قول الظاهر ولعمري
 ما خروج مثل هذه الدابة ولا طلوع الشمس من مغربها أو من
 أَى ناحية من فواحي السماء كانت على الله بعزيز ولا هي أصعب
 وأعسر من إبداعها نفسها ووضعها على مجراها التي تجري فيه

^١ B et P ثلاثة.

^٢ B et P ajoutent : خرج.

B et P ajoutent : موسى.

B et P [P] بنا إليه [P] رَدّ هذا المتاع النفيس الى مكانه لا حاجة لنا فيه

B بجمادين P باجنادين.

^٦ B عقب P عقيب.

^٧ Manque dans B et P.

^٨ B et P لتدخل.

^٩ P المسجد.

^{١٠} Ms. فقول.

^{١١} B et P ajoutent : والله أعلم et suppriment tout le reste de ce paragraphe.

ولا طلوعها من مغربها أعجب من نقض^١ بيتها ومحو صورتها
واستلاب ضوءها وهدم مسيرها وكلّ ذلك قد قامت
الدلائل على جوازها بحلول هذه الآفات والبلايا مع فنا
العالم بأسره وعدم عينه بعد وجوده ويذهب قوم ممن أنكروا
حدّث العالم وانتقاضه إلى أنّ طلوع الشمس من مغربها ظهور
سلطان ثمّ يستولى على الأرض ويقهر كلّ سلطانٍ دونه وهذا
مُحال لا تُجيزه العقول لله بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب
أن يكون في قوّة أحد من الناس أو عمره أو مبلغه أو يتناول
مشارك الأرض ومنازلها ويُعطيه أهلها الطاعة والانقياد وينفّذ
فيها أمره وحكمه إنّ الانسان الواحد وإن طال عُمره وامتدّت
آيامه لم يقطع العالم كلّهُ ولا نصفه ولا بعضه وإن الذى
يُذكر من الملوك الذين أحاطوا بالأرض هو شئ من
جهة الخبر وما يُذكر من أمر سلين عمّ بمعجزة له لا يخبر
مثلا هذا الخصم الخائف لنا فإذا بطل ما قلناه وجب أن
طلوعها من مغربها كطلوعها من مشرقها أو يُنكر ذلك لتكلم
على إثباته من جهته وطريقه فهذا يقع في باب صدق الأنبياء.

وان النجا' إلى أن هذا وما أشبهه خارج عن العادة اضطرّ إلى
 إيجاده وما أشبهه من غير مجانسة له خارج عن العادة حتى
 يكشف في الحال أمره عن التعطيل والإلحاد ويسود القول في
 إثبات الباري وإحداث العالم ولهذا ما اشترط في غير موضع في
 هذا الكتاب التحفظ لهذه المسئلة والتمرن عليها لأنها القاعدة
 الموطودة والعُمدة الموثوق بها وآما الدابة فهو اسم يقع على ما
 حبّ ودرج من أجناس الحيوان من إنسان وسبع وبهيمة وطاقر
 وهامة وقال الله تعالى والله خلق كلّ دابة من مادّ فَنَهِم
 من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى
 على أربع وقال ما من دابة في الأرض إلّا على الله رزقها
 وقال إنّ شرّ الدوابّ عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون
 فلم يُرَدّ هاهنا إلّا الناس خاصّة فلو قال قائل أنّها كناية
 عن إنسان أو ملك لكان قولاً محتملاً هذا إذا لم يصحّ ما رُوي
 في الخبر من صفاتها ونعوتها كما ذكرنا فأمّا إن صحّ الخبر فليس
 إلّا إتباعه وقد سمعُ من يقول معنى الدابة الملامة يظهر
 الله كلامه كيف شاء يُسجّزهم بها ورُوي أنّ عليّاً صلوات الله

عليه وسلامه قال [٢٠٧٠ ٢٠] أنا دابة الأرض أنا كذا أنا كذا
والله أعلم وقيل عبد الله بن الزبير دابة الأرض،

ذكر الدخان قال تعالى^١ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين ورؤى عن الحسن^٢ قال يحيى^٣ دخان^٤ فيلاً ما بين
السماء والأرض حتى لا يُدرى شرق ولا غرب^٥ ويأخذ الكافر^٦
فينخرج من مسامعه^٧ ويكون على المؤمنين^٨ كهية الزكة^٩ ثم يكشف
الله عنهم^{١٠} بعد ثلاثة أيام وذلك قدام الساعة وأكثر
أهل التأويل على أنه^{١١} الجوع الذي أصابهم في أيام
النبي صلعم^{١٢}،

^١ قال الله عز وجل.

^٢ B et P ajoutent : رضى الله عنه ; P ajoute : انه .

^٣ P الدخان .

^٤ شرقا وغربا .

^٥ B et P الكفار .

^٦ B et P مسامعهم .

^٧ B et P المؤمنين .

^٨ B et P عز وجل .

^٩ B et P بين يدي .

^{١٠} B et P ajoutent : هو .

^{١١} B et P زمن .

خروج^١ ياجوج وماجوج قال الله تعالى^٢ فإذا جاء وعد ربّي جلّه دَكَّاءَ^٣ وكان وعد ربّي حقًّا وجاءَ في الأخبار من صفاتهم وعددهم ما الله به عليم ولا يختلفون^٤ أنهم في^٥ مشارق الأرض^٦ ورؤى عن^٧ مكحول أنه قال المسكون من الأرض مسيرة مائة عام وثمانون^٨ منها لياجوج وماجوج^٩ أمتان في^{١٠} كل أمة أربع مائة ألف أمة لا تشبه^{١١} أمة أخرى^{١٢} وعن الزهرى أنهم^{١٣} ثلاث أمم مَنَسِك وتاويل وتدريس فصنف

^١ في ذكر خروج P, ذكر خروج B.

^٢ B et P عز وجل.

^٣ B et P arrêtent ici la citation, et ajoutent : يعني السد.

^٤ في B, في كون P ajoute.

^٥ B et P بين.

^٦ B ajoute : وشمالها P, وشمالها.

^٧ Manque dans P.

^٨ B et P ثمانون.

^٩ B et P ajoutent : وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم.

^{١٠} Manque dans B.

^{١١} Ms. لا يشبه.

^{١٢} امة امة الاخرى P, الاخرى B.

^{١٣} B انها.

منهم مثال^١ الأرز^٢ والشجر الطوال^٣ وصنف منهم عرض أحدهم وطوله سوا^٤ وصنف منهم يفترش إحدى أذنيه ويلتحف^٥ بالأخرى ورؤى أن طول أحدهم شبر وأكثر^٦ ويكون خروجهم بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السد^٧ دكا^٨ كما ذكر^٩ فيخرجون^{١٠} ورؤى أنهم تكون^{١١} مقدمتهم بالشام وساقتهم^{١٢} بلغ قالوا^{١٣} فيأتى أولهم البحيرة ويشربون^{١٤} ماءها ويأتى أوسطهم فيلحسون ما فيها^{١٥} ويأتى آخرهم

^١ B et P كامثال.

^٢ Ms. الارز ; manque dans B et P.

^٣ من الارض P, من الارز B.

^٤ B et P بالسوا.

^٥ ويلتحق P.

^٦ B et P واكبر.

^٧ B et P ذكره عز وجل في كتابه.

^٨ B et P ajoutent : ويتشرون في الارض.

^٩ B يكون P, يكون اول.

^{١٠} P وساقهم

^{١١} B et P قال.

^{١٢} B et P فيشربون.

^{١٣} B et P ajoutent : من التدارة.

فيقول^١ لقد كان هنا^٢ مرة^٣ ماء^٤ ويكون مكثهم في الأرض سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل الأرض فهل^٥ نقاتل ساكن^٦ السماء فيرمون بنشأهم^٧ فيردّها الله مخضبة^٨ دماً^٩ فيقولون قد فرغنا من أهل السماء فيرسل الله عليهم التنف^{١٠} في رقابهم فيصبحون موتى^{١١} ويسكر عليهم الدواب^{١٢} داخس ما سكرت من شيء^{١٣} ثم يرسل الله عليهم السماء فتجرفهم الى البحر وفي رواية كذب أنهم ينقرون السد^{١٤} بمناقيرهم كل يوم فيعودون^{١٥} وقد عاد كما^{١٦} كان حتى إذا بلغ الأمر الغاية^{١٧}

^١ B et P يقولون.

^٢ هاهنا P, ههنا B.

^٣ B et P فلهوا.

^٤ B نة لقتل سكان.

^٥ B et P ajoutent : نحو السماء.

^٦ B et P عليهم ملخطة بدم.

^٧ Ms. السف ; corr. d'après Ibn al-Wardī

^٨ Manque dans B et P,

^٩ B من القد, P من القدا.

^{١٠} B لا.

^{١١} B et P الاجل المعلوم.

أَلْقَى^١ عَلَى لِسَان أَحَدِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَيَخْرُجُونَ حِينَئِذٍ وَرُؤَى
 أَنَّهُمْ يُلْحَسُونَ^٢ وَقَالُوا فِي صِفَاتِهِمْ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَفْتَرِشُ أَذُنَهُ
 وَمِنْهُمْ مَنْ طُولُهُ وَعَرْضُهُ سَوَاءٌ وَمِنْهُمْ مَنْ كَالأَرْزَةِ الطَّوِيلَةِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ^٣ أَرْبَعُ^٤ أَعْيُنٍ عَيْنَانِ فِي رَأْسِهِ وَعَيْنَانِ فِي صَدْرِهِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ رِجْلٌ وَاحِدَةٌ يَنْقَرُ نَقْرَ الظَّبْيِ^٥ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ
 مُلَبَّسٌ شِعْرًا كَالِهَاتِمِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْكُلُ النَّاسَ وَمِنْهُمْ [مَنْ]
 لَا يَشْرَبُ غَيْرَ الدَّمِ شَيْئًا وَلَا يَمُوتُ الرَّجُلُ^٦ مِنْهُمْ حَتَّى يَرَى
 لَصْلَبَهُ أَلْفَ عَيْنٍ تَطُوفُ^٧ وَفِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ أَنَّ يَاجُوجَ
 وَمَاجُوجَ يَخْرُجُونَ فِي أَيَّامِ الْمَسِيحِ وَيَقُولُونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَصْحَابُ

^١ B et P .القي الله .

^٢ B et P .يلحسون السد .

^٣ B et P .وقيل ان فيهم طائفة تكل [كل P] منهم .

^٤ B et P .اربعة .

^٥ .ينقر بها نقرا P ، يفتقر بها قفزا B .

^٦ B et P .ومن طوائفهم [طوائفها P] طائفة لا تأكل الا لحوم الناس
 ولا تشرب الا الدماء .

^٧ B et P .الواحد .

^٨ Ms .بطرف .

أموال وأوانٍ كثيرة فيقصدون أُوريشلم^١ ويتهبون نصف القرية^٢
ويسلم النصف الآخر ويوصل الله عليهم صَيْحَةً فيموتون عن آخرهم
ويُصيب بني^٣ إسرائيل من أواني^٤ عسكرهم ما يستغنون^٥ سبع
سنين عن الخطب هذا^٦ المقدار من حديثهم في كتاب زكريّا
عمّ فأمّا ما روينا^٧ والله أعلم بحقّها وباطلها ولا تختلف
الناس أن ياجوج وماجوج أمم من مشارق الأرض وجائز أن
يَرِث أرض قوم ويستولون عليها دونهم فروى الربيع عن أبي
المالية قال ياجوج وماجوج رجلان وقيل هو الترك والدليم فهذا
ما لا ينكره القلوب وأمّا سائر الصفات فمرّ على وجهه^٨ قالوا^٩

١. أُوريشلم B.

٢. نصفها B et P.

٣. وتصيب بنو B et P.

٤. أدوات B et P.

٥. به B et P ajoutent :

٦. وهذا B.

٧. Passage supprimé par Ibn al-Wardī.

٨. قيل B et P.

ويمكث الناس بعد^١ ياجوج وماجوج عشرين^٢ سنة [٧٥ 70 ٧٥] يحتجون ويعترون^٣ ،

خروج^٤ الحبشة قال أصحاب هذا العلم ويمكث الناس بعد هلاك ياجوج وماجوج في الخصب والدعة ما شاء الله^٥ ثم تخرج الحبشة وعليهم ذو السوفتين^٦ فيخربون مكة ويهدمون الكعبة^٧ ثم لا تُعمر أبداً وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون وقارون قال فيجمع^٨ المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى يُباع الحبشي بعباءة^٩ ثم يبعث الله عز وجل^{١٠} ريحا فتلفت^{١١} روح كل مسلم^{١٢} ،

^١ B et P ajoutent : هلاك .

^٢ B عشرون (sic) .

^٣ B et P ajoutent : والله اعلم .

^٤ B et P ذكر خروج .

^٥ B ajoute : تعالى .

^٦ B السوفتين , P السوفتين .

^٧ B et P فتجتمع .

^٨ Manque dans B et P .

^٩ B et P فيقبض .

^{١٠} B ajoute والله تعالى اعلم .

ذكر فقد^١ مكة^٢ ورؤى عن^٣ على صلوات الله عليه وسلامه^٤
 قال حجّوا قبل أن لا تمجّوا فوالذى خلق الحبّة وبرأ النّسمة
 ليرفنّ هذا البيت من بين أظهركم حتّى لا يدرى أحدكم
 أين كان مكانه بالأمس وقال كأني أنظر إلى أسود حمش^٥
 الساقين قد علاها ويتقضها طوية طوية،

ذكر الريح التي تقبض أرواح أهل الإيمان رؤى أن الله
 تعالى ابتعث^٦ ريحاً يمانية ألين من الحرر وأطيب نفحةً من
 المسك فلا^٧ تدع^٨ أحداً في قلبه مثقال ذرّة من الإيمان إلّا
 قبضته^٩ ويبقى الناس بعدها^{١٠} مائة عام لا يعرفون ديناً ولا

^١ فقدان B.

^٢ B et P ajoutent : المشرفة.

^٣ B ajoute : الحسن عن.

^٤ B et P بن الى طالب رضى الله عنه.

^٥ B حمش، P أحمش.

^٦ B et P عز وجل.

^٧ B et P يبعث.

^٨ P ولا.

^٩ Ms. قبضه ; corrigé d'après B et P.

^{١٠} B et P بعد.

ديانة وهم شرارُ خلق الله عليهم^١ تقوم الساعة وهم في أسواقهم يتبايعون وفي رواية عبد الله بن يزيد^٢ عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى^٣ يعبد الله في الأرض مائة سنة وعن عبد الله بن عمر^٤ قال يُؤمر صاحب الصور أن ينفخ^٥ فيسمع رجلاً يقول لا إله إلا الله فيؤخر مائة عام،

ذكر ارتفاع القرآن روى عن عبد الله بن مسعود رضه أنه قال القرآن أشدُّ بُغْضًا^٦ على قلوب الرجال من النعم على عقله^٧ قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أثبتناه^٨ في صدورنا ومباحنا قال يُسرَى عليه فلا يُذكر ولا يُقرأ،

^١ B et P وعليهم.

^٢ B et P بريدة.

^٣ B et P ajoutent : لا.

^٤ B ajoute : بعد.

^٥ B ajoute : رضي الله عنهما.

^٦ B ajoute : في صورته.

^٧ B يعبأ et a أشد P supprime تنفصا.

^٨ B على عقلها P في عقلها.

^٩ P أثبتناه.

ذكر النار التي تخرج من قمر^١ عدن تسوق^٢ الناس إلى
 المحشر، روى حذيفة بن أسيد^٣ عن النبي صلعم^٤ عشر آيات
 بين يدي الساعة هذه هي^٥ إحداهن وفي رواية أخرى
 لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تُضي^٦ أعناق
 الإبل ببصري وفي رواية أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار
 من حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات،

ذكر نفحات الصور وهي ثلاث نَفَثَات^٧ منها في الدنيا
 والثالثة في^٨ الآخرة قال الله عز وجل ما ينظرون إلا صيحة^٩
 واحدة تأخذهم وهم يَخْصِمُونَ فلا يستطيعون توصية ولا إلى
 أهلهم يرجعون وروى الحسن عن شيان عن قتادة من عكرمة

^١ Manque dans P.

^٢ B et P فتسوق.

^٣ B et P ajoutent : رضى الله عنه.

^٤ B et P ajoutent : انه قال.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ Ms. يضي ; P et B ajoutent لها.

^٧ مرات اثنان P، مرات ثنتان B.

^٨ B et P ajoutent آخر.

^٩ B et P في اول الآخرة.

عن ابن عباس رضه^١ قال تهيج^٢ الساعة والرجلان يتبايان
 قد نشرا ثوبهما^٣ فلا يطويانه^٤ والرجل يوط حوضه فلا يستقى^٥
 منه والرجل قد انصرف بلبن لفتحته^٦ فلا يطعمه والرجل قد
 رفع أكلته إلى فيه فلا يأكلها^٧ ثم تلا تأخذهم وهم
 يخلصون وقال لا تأتيهم إلا بنة^٨ ، النخعة^٩ الأولى^{١٠} يقال
 أن^{١١} صاحب الصور^{١٢} اسرافيل^{١٣} وهو أقرب الخلق إلى الله
 سبحانه وتعالى^{١٤} وله جناح بالشرق وجناح بالمررب والعرش

^١ B et P رضها.

^٢ Ms. يهيج.

^٣ B et P أثوابها.

^٤ B et P يطويانها.

^٥ B et P يستقى.

^٦ B et P فتحته.

^٧ B et P ذكر النخعة.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P ajoutent : هو السيد.

^{١٠} B et P ajoutent : عليه السلام.

^{١١} B et P عز وجل.

على كاهله وان^١ قدميه قد مرقت^٢ الأرض السفلى حتى بدتا^٣
 مسيرة مائة عام على ما رواه وهب ومثل هذا مما يزيد^٤ في
 يقين^٥ العاتى ويبلغ في تجوفه^٦ وتعظيمه لأمر الله تعالى^٧ وقد
 بينا في صفة الملائكة أنهم روحانيون الروح بسيط لا يضيق
 الصدر في صفة الأجسام المركبة قيل صاحب^٨ [٢٧١ ٢] [الصور]
 عزرائل^٩ وعن النبي صلعم^{١٠} فيما روى^{١١} كيف أنتم^{١٢} وصاحب
 الصور قد التقمه^{١٣} وحتى جبهته^{١٤} ينظر^{١٥} متى يؤمر^{١٦} فينفخ^{١٧}،

^١ فان P.

^٢ مرقتا من B et P.

^٣ عنها B et P ajoutent :

^٤ Ms. يزيد.

^٥ Ms. يقين P ; يقين Ms.

^٦ تجوفه B et P.

^٧ Passage supprimé par Ibn al-Wardl.

^٨ B ajoute : قد روى.

^٩ انه قال B.

^{١٠} B أنتم.

^{١١} Manque dans B.

^{١٢} B ينتظر.

^{١٣} B ajoute : له.

^{١٤} La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans P.

ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي ^١الصُّورِ رُؤَى أَنَّهُ كِهَيَاةِ قَرْنٍ فِيهِ بَدَدٌ
 كُلُّ ذِي ^٢رُوحٍ ^٣دَارُهُ ^٤وَلَهُ ثَلَاثُ شُجَبٍ شُجْبَةٌ تَحْتَ الثَّرَى
 يُخْرِجُ ^٥مِنْهَا الْأَرْوَاحَ ^٦وَتَرْجِعُ إِلَى الْأَجْسَادِ ^٧وَشُجْبَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ
 مِنْهَا يُرْسَلُ إِلَهُ الْأَرْوَاحِ إِلَى الْمَوْتِ وَشُجْبَةٌ فِي فَمِ الْمَلِكِ فِيهَا
 يَنْفُخُ قَالُوا ^٨فَإِذَا مَضَتْ الْآيَاتُ وَالْعَلَامَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَا أَمْرُ
 صَاحِبِ الصُّورِ أَنْ يَنْفُخُ نَفْخَةَ الْفَزَعِ وَيُدِيمُهَا وَيَطْوِيهَا فَلَا تَمُتْ ^٩
 كَذَا عَامًا وَهِيَ ^{١٠}الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^{١١}مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا
 صَيِّحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ وَيَقُولُ ^{١٢}وَيَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ

^١ صورة الصور وهيئته B et P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ Manque dans P.

^٤ B نقب، P ثقب.

^٥ B يخرج.

^٦ P ارواح.

^٧ B et P اجسادها.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P يبرح.

^{١٠} B et P وهي المذكورة في قوله تعالى ^{١١}وَيَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ. Ibn al-Wardī donne ici trois citations du Qor'ān au lieu de deux.

^{١٢} B et P وفي قوله تعالى.

ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله
 قالوا^١ فإذا بدأت^٢ الصيحة فزعت الخلائق وتحيّرت ونأهت^٣
 وهو يزداد^٤ كل يوم فظاعة^٥ وشناعة^٦ فيحار^٧ أهل البوادي
 والقبائل إلى القرى والمدن ثم يزداد^٨ الصيحة^٩ حتى يتنقلوا^{١٠}
 إلى أمهات الأمصار^{١١} ويسطّلوا الرواعي والسوائم^{١٢} وجاءت^{١٣}
 الوحوش والسباع^{١٤} من هول الصيحة فاختلطت^{١٥} بالناس

^١ Manque dans B.

^٢ B et P بدأت .

^٣ P نأهت .

^٤ Ms. يزداد ; B et P يزداد .

^٥ B وشدة ; P ajoute : مضاعفة وشدة .

^٦ B فتناجز , P فتناجز .

^٧ B et P يزداد .

^٨ B et P [يمازوا] يتجاوز .

^٩ B et P وتغل الرعاة السوائم وتغارقها .

^{١٠} B et P وتأتى .

^{١١} B et P ajoutent : وهي مذعورة .

^{١٢} B et P فتختلط .

واستأنست^١ بهم وذلك قوله^٢ وإذا العِشارُ عُمِلَتْ وإذا
الوحوش حُشِرَتْ^٣ ثُمَّ تزداد الصيحة^٤ حتى تسير الجبال عن^٥ وجه
الأرض وتصير سراباً جارياً وذلك قوله تعالى وإذا الجبال سيرت
وقوله^٦ وتكون الجبال كالْمِهن المنفوش وتزلزلت^٧ الأرض
وانتفضت^٨ وذلك قوله تعالى إذا زُلْزِلَت الأرض زِلْزَالَهَا
وقوله ان زلزلة الساعة شيء^٩ عظيم^{١٠} ثُمَّ تُكْوَرُ^{١١} الشمس
وتنكدر النجوم وتُسَجَّر البحار والناس أحياء^{١٢} ينظرون إليها
وعند ذلك يذهل^{١٣} المراضع عما أرضعت^{١٤} وتواضع الحوامل

^١ B et P وتستأنس.

^٢ B et P ajoutent : تعالى.

^٣ B et P ajoutent : هولاً وشدة.

^٤ B et P على.

^٥ B ajoute : تعالى, P سيجانه.

^٦ B وزلزلت.

^٧ B وانتفضت.

^٨ La citation est différente dans Ibn al-Wardi.

^٩ P تكون.

^{١٠} B et P ajoutent : كالوالدين ; B a حيارى pour أحياء.

^{١١} B et P تذهل.

^{١٢} P أرضعت.

حملها^١ ويشيب^٢ الولدان وترى الناس سَكَارَى^٣ من الفزع^٤
وماهم بسَكَارَى ولكن عذاب الله شديد^٥ [رَوَى عن أبي^٦
جعفر الرازى^٧ عن أبيه^٨ عن الربيع^٩ عن أبي العالِية عن أبي^{١٠}
ابن كعب قال بينا^{١١} الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس^{١٢}
وبيناهم^{١٣} كذلك إذ تناثرت النجوم وبيناهم^{١٤} كذلك إذ تحركت
الأرض فاضطربت لأن الله تعالى جل الجبال أوتادها ففزع
الجن^{١٥} إلى الإنس والإنس إلى الجن واحتلفت^{١٦} الدواب والطيور
والوحوش فاج بعضهم في بعض فقالت^{١٧} الجن نحن نأتيكم

^١ وتضع كل ذات حمل حملها B et P.

^٢ وتشيب P.

^٣ بسَكَارَى B et P rejeté après.

^٤ حكى ابو B et P.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ ربيع B.

^٧ بينا B et P.

^٨ ذهب الشمس B et P.

^٩ وبيناهم B et P.

^{١٠} واضطربت B et P.

^{١١} فقالت P.

بالخبر^١ فانطلقوا فإذا هي نار تتنج^٢ فيبناهم^٣ كذلك إذ
جاءتهم ريح فاهلكتهم وهذه كلها^٤ من نص^٥ القرآن
ظاهرة لا يسع^٦ لأحد مؤمن ردها والتكذيب بها وفي
هذه الصيحة يكون^٧ السماء كالنمل وتكون الجبال كالعين
ولا يسأل حميم حميما وفيها ينشق^٨ السماء فيصير^٩ أبوابا وفيها
تحيط^{١٠} سراق من النار^{١١} بحافات الأرض فطمير الشياطين
هاربة من الفرع حتى تأتي أقطار السموات^{١٢} فتتلقاها^{١٣}

^١ B et P ajoutent : اليقين .

^٢ Ms. , B , تاج , P , تنج .

^٣ B et P فيبناهم .

^٤ Manque dans B et P .

^٥ P بعض .

^٦ P يسمع .

^٧ B et P تكون .

^٨ B et P تنشق .

^٩ B et P فتصير .

^{١٠} B ويحيط .

^{١١} B et P نار .

^{١٢} B et P السماء والأرض .

^{١٣} B et P فتتلقاهن الملائكة .

يضربون^١ وجوهها^٢ حتى يرجعوا وذلك قوله يا معشر الجن
والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض
فأنفذوا^٣ الآية قالوا^٤ والموت^٥ لا يشعرون بشئ^٦ من هذا
ثم النفخة الثانية،

ذكر النفخة الثانية^{*} وهي نفخة^٧ الصور وذلك قوله
تعالى^{*} في نفخ الصور^٧ فصيح من في السماوات ومن في الأرض
إلا من شاء الله قالوا^٨ فيموتون في هذه النفخة إلا من تناوله
ألسنة^٩ من الله وهم مختلف فيهم فزعم بعض أهل الكتاب
أن قبض الأرواح والله أعلم واختلف أهل الكتاب في صفة
ملك الموت [٧١ ٧٥] فزعم بعضهم أن الله جعل قبض الأرواح

^١ يضربون P.

^٢ وجوههم B et P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P ajoutent : في القبور.

^٥ B et P بهذه ; le reste manque.

^٦ B et P في.

^٧ B et P ونفخ في الصور.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Ms. تناوله الاستثناء في قوله إلا من شاء الله B et P ; تناوله السا Ms.

الى فاني وهو الذي يُسَمَّى مَلَكُ الموت وقال بعضهم أن ملك الموت معه سَيْفٌ إذا شهر سيفه لم يره أحدٌ إلا مات على مكانه وقال بعض منهم أنه يقطع بذلك السيف الأرواح من السماء وكثير منهم خالفوهم وقالوا أن الله لم يوكل أحدًا بقبض الأرواح ولكن إذا ذبل جسدُ الحيوان وضُعت أعضاؤه القابلات للفعل فارقها الروح فأما المسلمون فنههم من يقول الدنيا بين يدي ملك الموت كالسفرة أو كالطست أو كالآنية يتناول منها حيث شاء ومنهم من يقول له أعوان ينتزعون الأرواح فإذا بلغت التراقي تولّاهم بنفسه ومنهم من يقول بل جمل طبعه ضدًا للحياة فحيث ما حضر بطلت الحياة عنده والله أعلم،

ذكر ما بين النفتين^١ يقال هو^٢ أربعون سنة تبقى الأرض على حالتها^٣ بعد ما مرّ لها^٤ من الأهوال^٥ والزلازل

^١ من المدة : B et P ajoutent .

^٢ ان ما بين النفتين B et P .

^٣ حالها مستريحة B et P .

^٤ بها B et P .

^٥ العظام : B et P ajoutent .

تَطْرُ^١ سَمَاوُهَا وَتَجْرِي مِيَاهُهَا وَتُطْعِمُ أَشْجَارُهَا وَلَا حَيٌّ عَلَى
ظَهْرَهَا^٢ وَلَا فِي بَطْنِهَا^٣ ثُمَّ يُحْيِيهِمُ اللَّهُ لَبِثَ ،

ذَكَرَ اخْتِلَافَهُمْ^٤ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَقَالَ
تَعَالَى^٥ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَقَالَ تَعَالَى^٦ كُلٌّ مِنْ عِلْمِهَا
فَإِنَّ^٧ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَقَالَ
كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَقَالَ^٨ كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
فَبَدَّلَتْ^٩ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى هَلَاكِ كُلِّ شَيْءٍ دُونَهُ لَمَّا^{١٠} قَالَ
تَعَالَى^{١١} وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ دَلَّ أَنَّهُ لَا تَمَّ الصِّقَّةُ^{١٢} جَمِيعَ الْخَلَائِقِ

^١ B et P وتطر.

^٢ B et P ajoutent : من سائر المخلوقات ; le reste manque.

^٣ B et P وما ورد .

^٤ B الله تعالى P ، الله عز وجل .

^٥ B سبحانه .

^٦ Le reste du verset manque dans B et P.

^٧ B et P ajoutent : جل وعلا .

^٨ B et P فبدلت .

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} B عز وجل P ، جل وعز .

^{١١} B et P دل [على B] ان الصقعة لا تم .

فالتمنا التوفيق بين الآيات بعد أن أمكن أن تكون آية
الاستثناء مفسرة لتلك الآي فقلنا الاستثناء عند نفخة
الصَّعِق وعموم الفناء بين التفخيتين كما جاء في الخبر لتلا يظن
ظان^١ أن القرآن متناقض وروى الكلبي^٢ عن أبي صالح^٣ عن
ابن عباس رضه في قوله^٤ "كل شيء هالك إلا وجهه قال
كل شيء" وجب عليه الفناء إلا الجنة والنار والعرش والكرسي
والحُور العين والأعمال الصالحة وقيل في قوله^٥ "إلا من شاء
الشهداء حوّل العرش سيوفهم^٦ بأعناقهم وقيل الحور العين
وقيل موسى عم لا^٧ صَمِق مرة^٨ وقيل جبريل وميكائيل
واسرافيل^٩ وملك الموت^{١٠} وحملة العرش^{١١} قالوا فيأمر الله

^١ Manque dans P.

^٢ طالح P.

^٣ B et P ajoutent : تعالى.

^٤ P سيوفهم.

^٥ B et P لانه.

^٦ صلوات الله عليهم اجمعين [صلى الله على نبينا وعليهم P] وقيل B.

^٧ B et P عليه السلام وقيل.

^٨ B et P ajoutent : عليهم السلام.

تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم^١ ثم يقول^٢ 'مُتْ فميت فلا
يُبقَى^٣ حَيًّا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى^٤ فعند ذلك يقول لمن الملك اليوم
فلا يُجيبه أحدٌ فيقول الله الواحد القهار هكذا روى في
الأخبار^٥ والمسلمون يختلفون منه في أشياء^٦،

ذكر المطرة التي تُنبت أجساد الموتي^٧ قالوا فإذا
مضى بين النفتين اربعون عامًا أمطر الله^٨ من تحت العرش
ماءً خائراً كالإطلاء وكُنِيَ^٩ الرجال يقال له ماء الحيوان
فنبت^{١٠} أجسامهم كما ينبت البقل قال كعب ويأمر الله
الأرض والبحار وتؤمر^{١١} الطير والسباع [بأن] ترد^{١٢} ما أكلت

^١ B et P ajoutent : له .

^٢ B et P ajoutent : في الملك .

^٣ Manque dans B .

^٤ B et P ajoutent : والله اعلم et suppriment le reste du paragraphe .

^٥ B et P الأجساد .

^٦ سبحانه وتعالى P , سبحانه B .

^٧ B et P وكالتي من .

^٨ B et P فتنبت .

^٩ Manque dans B et P .

^{١٠} B et P رد .

من^١ بنى آدم حتى الشجرة^٢ فما فوقها حتى^٣ تتكامل^٤ أجسامهم
قالوا وتأكل الأرض ابن آدم إلا عجب الذئب فإنه
يبقى مثل عين الجراد^٥ لا يُدركه الطرف فينشئ^٦ الله^٧ الخلق
منه^٨ وتركب عليه أجزاءه كالهباء في^٩ الشمس فإذا تم وتكامل
نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر^{١٠} ثم قام^{١١}،

ذكر النفخة الثالثة^{١٢} وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه
أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقوله إن كانت إلا صيحة واحدة
فإذا هم جميع^{١٣} لدينا مُحَضَّرُونَ ويجمع الله أرواح الخلائق في

^١ B et P ajoutent : أجساد.

^٢ B et P ajoutent : الراحة.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P فتتکامل.

^٥ B et P الجراد.

^٦ B فينشئ، P فينشأ.

^٧ B et P من ذلك العجب.

^٨ B et P ajoutent : شعاع.

^٩ B et P ajoutent : خلقت أسوأ.

^{١٠} B et P ajoutent : وهي نفخة القيامة [القيام P].

إلى الرحمن وَفَدَاً ^١ والفاسق يمشى على قدمه ^٢ ونسوق الجرمين
إلى جهنم وَرَدَاً ^٣ وفي القرآن من آثار الحشر ودلائل البعث ما
لا يُوجد في شيء من كتب الله المنزلة لأن القوم كانوا
منكرين له،

ذكر بئس الخلق روى الحسن رحمه الله أن النبي ﷺ
قال يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُفَاةً عُرَاةً نَهْمًا غُرْلًا فَقَالَ
إِحْدَى نَسَائِهِ أَمَا يَسْتَحْيُونَ فَقَالَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُنْشِئُهُ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ
جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ يُرَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
مَا انْتَقَضَ مِنْهُ حَتَّى الظُّفُرُ قُصَّ وَالشَّعْرَةُ سَقَطَتْ وَفِي رَوَايَةٍ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَالْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدَى كَرَبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
يَبِئْسَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوَّلُهُمْ وَأَخْرَجَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
الْشَّيْخُ الْفَارِسِيُّ كَأَنَّهَا ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ سَنَ عِيسَى عَمَّ
وَمَا احْتِجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى مُنْكَرِي الْبَعْثِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَبٍّ ثُمَّ مِّن

١. والفاسقون يمشون على أقدامهم سوقاً وهو قوله تعالى B ٤ P

٢. Le reste du paragraphe, ainsi que les deux paragraphes suivants, manquent dans Ibn al-Wardī.

نطفة ثم من علقه ثم من مضغه إلى قوله وترى الأرض هامدة
 فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج
 فشبه حياة الخلق بعد موتهم ونشورهم من قبورهم بحياة الأرض
 بعد موتها ونبت عُشها وشجرها. وقال أولم ير الإنسان أنا
 خلقناه من نطفة إلى قوله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة
 وقال تعالى ذكره وقالوا أيذا كنا عظاما ورُفاتا أيننا
 لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة أو حديدًا فأتى باعثكم
 وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة وقال
 وهو اهون عليه ،

ذكر اختلافهم^١ في كيفية الحشر لا خلاف بين أهل
 الأديان قاطبة في أصل البعث والحشر ولا ينكره أحد من
 أهل الأرض إلا الملحّد المّطل الذي لا يُعَدُّ قوله خلافا
 وإنما الاختلاف في أشياء من صفاته نحنُ ذاكروها إن شاء الله
 تعالى فإنّ النّفس على أخذ^٢ أمر النّشأة الأخرى فليفسنها على

^١ Ms. اخلاقهم .

^٢ Annotation marginale : كذا في الأصل .

^٣ Ms. احد .

نشأة أول الخلق من جمع طين وما ضم إليه من حرارة الحياة وحرك بمادة الروح وأطلق بالنفس المميّزة فصار إنساناً يَسْنَى وقد جَاءَ في الخبر من نظر إلى الربيع فليكثر ذكر النشور ونبات أهل القبور ورُوي ما أشبه الربيع بالنشور وأكثر أهل الإسلام على أن يخسر أصناف الخلائق من الجن والإنس والبهائم للقصاص والانتصاف وقد رُويَا عن الحسن وعكرمة أنّهما كانا يقولان حشر البهائم موتها فكأنّا لا يريان لها بعثاً وزعم قوم من أهل الكتاب أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله اسرافيل أن يجمع أرواح من كان مستحقّاً للثواب والعقاب في سَفُودٍ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ وَأَنْكَرُوا بَثَّ الْبَهَائِمِ وَالْأَطْفَالِ وَالْمَجَانِينِ وَمَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ وَقَوْمٌ مِنْهُمْ يَنْكُرُونَ الصُّورَ وَالصَّرَاطَ وَالْمِيزَانَ وَقَالُوا [٢٥ 72 ٣٥] إِذَا مَاتَ النَّاسُ بَثَّ الْمَسِيحُ فَأَحْيَاهُمْ وَصَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ وَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِهِمُ الْبَثُّ لِلْأَرْوَاحِ دُونَ الْأَجْسَادِ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْخَلْقَةِ الَّتِي تَرَاهَا وَلَكِنْ عَلَى خَلْقَةِ الْخُلُودِ الْبَقَاءِ الْأَبَدِيِّ وَلَيْسَ الْإِنْسَانُ جَسَداً وَرُوحاً لَا غَيْرَ وَلَكِنْ رُوحٌ وَرَيْحٌ وَنَفْسٌ وَصُورَةٌ وَعَدَمٌ وَقُوَّةٌ وَنَطَقٌ وَحَيَاةٌ تَسْمَعُ أَشْيَاءَ الْعَاثِرِ وَهُوَ هَذَا الْمَيْكَلُ الْأَرْضِيُّ

المظلم وقد شاهد من أحوال الجواهر وإن كانت منبعثة من الأرض ثم إذا سُبكت وأذيت وصُفيت تحوَّلت إلى حالة الطف منها وأكرم وأشرف وكذلك الإنسان لا يُنكر أن يكون فتأؤه وبلاؤه وحشره معنى يزيده لطافة ورقّة وحالاً غير هذه الحالة لأنّه يُخلق للخلود والله أعلم،

ذكر الموقف^١ روى المسلمون أنّ الناس يحشرون إلى بيت المقدس وروى أنّ النبي صلّم قال هو المحشر والنشر وكذا يقول كثير من اليهود^٢ وروى عن كعب أنّ الله^٣ نظر إلى الأرض فقال^٤ إني واطي^٥ على بَعْضِك فاستبقت^٦ الجبال وتضمضت الصخور^٧ فشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه^٨ جتّي وهذه تارى وهذه^٩ موضع ميزاني

^١ B et P ajoutent : وابن يكون.

^٢ B et P ووافقت اليهود على ذلك.

^٣ P ajoute : تعالى.

^٤ B et P وقال.

^٥ B فاستبقت.

^٦ وارتجت [وارتجت P] الصخرة وتضمضت وارتدت B et P.

^٧ B هذه.

^٨ B et P وهذا.

وأنا ديّان يوم الدين وقال بعضهم فصير^١ الله العنزة^٢ من
مرجانية^٣ طباق الأرض يحاسب^٤ عليها الخلق^٥ وسمت^٦ من
يقول هذا من موضوعات أهل الشام يمث الله الخلق إلى
حيث يشاء،

ذكر تبديل الأرض^٧ قال الله تعالى^٨ يوم تبدل الأرض
غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار^٩ أى قد برزوا
قال قوم التبديل أن يرفع الله هذه الأرض ويسط غيرها كما
جاء في الخبر تمد أرض بيضاء كالأديم المكاظى لم ينفك عليها
ده حراء ولم يعمل بالخطئة وقيل تبسط أرض من فضة كتنفى^{١٠}

١ B et P يصير.

٢ P الشجرة.

٣ P arrête ici le paragraphe.

٤ B يحاسب.

٥ B arrête ici le paragraphe et ajoute : والله اعلم.

B et P ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الأرض غير الأرض
وطى السماء وأحوال ذلك اليوم.

٦ B et P عز وجل.

٧ Ici s'arrêtent les emprunts faits par Ibn al-Wardī.

٨ Ms. كتنفى.

الْمَلَّةُ يَأْكُلُونَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ وَرَوَى أَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
 سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَتْ أَيْنَ تَكُونُ^١ النَّاسُ
 قَالَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ أَضْيَافُ اللَّهِ فَلَنْ يَجْزُوهُ
 وَعَنْ هَكْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ تُطَوَّى هَذِهِ الْأَرْضُ وَإِلَى جَنْبِهَا
 أَرْضٌ يَحْشُرُ النَّاسُ عَلَيْهَا وَقَالَ آخَرُونَ تَبْدِيلُ الْأَرْضِ تَغْيِيرُ
 صِفَاتِهَا وَهَيَاتِهَا مِنْ تَسْيِيرِ جِبَالِهَا وَتَغْوِيرِ مِيَاهِهَا وَذَهَابِ أَشْجَارِهَا
 وَرَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ
 كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ تَبَدَّلَتْ ثِيَابُهُ وَاتَّأَمَّا تَبَدَّلَتْ ثِيَابُهُ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ
 ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

إِذَا مَجَلَسُ الْأَنْصَارِ حُفَّ بِأَهْلِهِ وَفَادَقَهَا فِيهَا غِفَارٌ وَأَسْلَمُ
 فَمَا أَتَى النَّاسُ بِالَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ وَلَا أَلْذَارُ بِالَّذَارِ أَلَّتِي كُنْتُ أَعْلَمُ

وَقَالَ قَوْمٌ تَبَدَّلَ ثُمَّ يَرْفَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ الْفَنَاءَ عَلَيْهَا وَكُلَّ هَذَا
 جَائِزٌ لِأَنَّهُ أَقْرَبُنَا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَهَا مِنْ عَدَمٍ لَا مِنْ غَيْرِ
 سَابِقَةٍ^٢ لَزِمْنَا أَنْ نُجِيزَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَهَا كَمَا بَدَأَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

^١ Ms. تكون.

^٢ Ms. سابقه.

ذكر طي السماء قال قوم طيها تغيير شمسها وقرها ونجومها
 وهيأتها وهي باقية وكذلك الأرض واحتجوا بقول الله تعالى
 في بقاء الجنة والنار ما دامت السماوات والأرض قالوا وليس
 في القول ببقائهما نقض^١ [١٥٧٨] للدين فقد قلنا بقاء العرش
 والكرسي واللوحي والقلم والجنة والنار والأرواح والأعمال
 الصالحة ومن خالفنا ألزمه أن يكون الأرواح إذا أُنفيت فأُعِيدت
 غير ما كانت لأنها لو كانت هي لما أُنفيت وإن كانت أُنفيت
 ثم أُعيدت أرواحاً آخر كان الثواب والعقاب واقعين على غير
 استحقاقٍ منها وكذلك الأجساد قد تُعاد من تُربتها التي كانت
 خُلقت منها ثم تبقى في الجنة والنار على الأبد السرمدي وزعم
 قوم أن السماء ليست بمجسم ولا يكون معنى طيها إلا ما ذكرنا
 وقال آخرون بل هي جسم يُطوى كطي الكتب بظاهر قول
 الله سبحانه كطي السجّل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده
 وعداً علينا وقوله الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات
 مطويات بيمينه حتى روى بعضهم وأشار بكفه وقد قبضها أُنثى
 فيفضل من هاهنا ومن هاهنا شيء وتختلف أحوال السماء وتصير

كالهمل وكالوردة وتنشق وتصير ابواباً^١ ثم تطوى بعد ذلك
فهذا من القول ظاهر وذلك ممكن وقد قال قوم ممن
يذهب مذهب الطائفة الأولى كما ذكر من أمر السماء والأرض
وتغيير أحوالهما فإنه يُراد به أهلها وهما مقرران كما هما
والله أعلم،

ذكر يوم القيامة يقال أن طول ذلك اليوم ألف سنة من
مقادير أيام الدنيا بقول الله تعالى وإن يوماً عند ربك كألف
سنة مما تعدون فيصِف ذلك اليوم من حكم الدنيا وهو من
النفخة الأولى إلى أن يقضى الله بين خلقه فيدخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار^٢ ثم بعد ذلك من حكم الآخرة وكذا
سمتُ بعض أهل العلم بقوله وزعمت فرقة أن قوله في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة أنه يوم القيامة وأكثرهم على
أنه من التمثيل من الشدة والمكروه الذي يُصيب بعض الناس
حتى يبدء^٣ خمسين ألف سنة وقيل ذلك اليوم خمسون موقفاً
يُسأل العبد فيها فإذا جمعهم الموقف ردت الشمس إليهم

^١ ابواباً. Ms.

^٢ يبدء. Ms.

وَضُوعِفَ حَرُّهَا وَأَذِيبَتْ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمْ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْفَرْقُ
ثُمَّ يَنْزِلُ الْعَرْشَ بِحِمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ تَلْقَى الْمِيزَانَ وَيُؤْتَى بِالْحِجَّةِ
وَالنَّارِ وَيُنْصَبُ الصِّرَاطُ وَيَأْتِي اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا وَيَقُولُ^١
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَقَضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ قَالَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ يَبْقَى
أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ
وَدَائِمِينَ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَلَا يُدْرَى هَلْ يُحْدِثُ اللَّهُ خَلْقًا جَدِيدًا
أَوْ عَالَمًا آخَرَ وَأَرْضًا وَسَّمَاءَ وَيَبْعَثُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَيَكْلَفُ بِمَا كَلَّفَ
مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ أَمْ لَا وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فَنَاءَ
أَهْلِ النَّارِ بَعْدَ مَا مَضَى أَحْقَابُ وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ
أَنَّهُ إِذَا مَضَى لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَلْفُ سَنَةٍ بَادَتْ وَفَنِيَتْ وَصَارَ أَهْلُ
الْجَنَّةِ مَلَائِكَةً وَأَهْلُ النَّارِ رَمِيمًا وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ
أَنْ فِيهِمْ فِرْقَةٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَالَمَ لَا يُدْرَى كَمْ مَضَى مِنْهَا وَكَمْ
بَقِيَ وَأَنَّ مَدَّةَ كُلِّ عَالَمٍ سِتَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ يَحْشُرُ الْخَلَائِقَ

^١ ويقولون Ms.

^٢ العوالم Ms.

ويمحسون وذلك يوم السابع قال يوم السبت فيدخلون الجنة والنار ثم يصير^١ أهل الجنة ملائكة وأهل النار رميمًا ويُعاد خلق آخر [٧٣ ٧٥]^٢ وأمر آخر لا يزال كذلك وكل سبت عندهم قيامة كذا ومن القدماء من يزعم أن خلق الخلق بفضل وجود وامتنان ولا يجوز على الجواد المفضل أن يظهر جوده في كل وقت ولكنه إذا أفنى هذا العالم ابتدع عالمًا آخر وكمن عالم قد ابتدعه وأفناه ومنهم من يقول بثقل^٣ الخلق إلى الآخرة فكل يوم قيام قيامه وابتداء عالم وسمت^٤ منهم من يحتاج بالخبر المروي عن المغيرة بن شعبة من مات فقد قامت قيامته ،

ذكر ما حكى عن القدماء في خراب العالم حكى جابر بن حيان^٥ أنه إذا انتهى مسير الكواكب إلى غاية وتفرقت في أوجها وتشوشت حركات الفلك واضطربت كما كانت قبل اجتماع الكواكب في أول دقيقة من الحمل اختلفت أحوال العالم وتفاوتت أرباع السنة وفصولها فلا يستقر شتاء^٦ ولا صيف

^١ Ms. يصير .

^٢ Ms. قتل .

^٣ Ms. جبار .

^٤ Ms. شأ .

وتهب^١ الرياح العواصف وتهلك الحيوان والنبات لمحجى^٢ الأمطار
 في غير وقتها وشدة الزلازل وكثرة الرياح وتصادى الأركان
 فيغلب الماء على اليبس واليبس على الماء والنار على النبات
 والحيوان ويفسد مزاج التراكيب ويقفر الأرض ويخلو إلى أن
 تجتمع الكواكب في حيث منه تفرقت وعنده بدء الخلق والنشوء
 ثانيًا وحكى افلاطون في كتاب سوفسطيقا^٣ في ذكر النفوس
 وأحوالها بعد مفارقة الأبدان قال وإن النفس الشريرة إذا
 تفردت عن البدن بقيت تائهة متخيرة في الأرض إلى وقت
 النشأة الآخرة قال وفي هذا الوقت تسقط الكواكب من أفلاكها
 ويتصل بعضها ببعض فيصير حول الأرض كدائرة من نار فتجتمع
 تلك النفوس من الترقى إلى محالها وتصير الأرض سجينًا لها قال
 المفسر عن شرح^٤ افلاطون بالقيامة والبعث والنشأة الآخرة
 وكذا رأى^٥ ارسطاطاليس في بقاء ما فوق فلك القمر وأنه
 لا يقبل الاستحالة وأنه أراد به إلى ذلك الوقت ولا

^١ Ms. تهب.

^٢ Ms. سوفسطيقا.

^٣ Variante marginale : عن صرح.

تَلْتَنِيَتْ إِلَى تَأْوِيلِ كَثَارِ الْمُتَفَلِّسَةِ لِأَرَأَيْهِمْ مَعَ شَهَادَةِ الدَّلَائِلِ
 عَلَى مَا قُلْنَا وَمَعَاوَنَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَخْبَارِ رُسُلِهِ فِي ذَلِكَ وَاعْلَمْ
 رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ كُلَّ ذِي عَقْلٍ مَحْجُوجٍ بِعَقْلِهِ مُضْطَرَّ إِلَى الْإِقْرَارِ
 بِالْإِبْتِدَاءِ لِلْخَلْقِ وَإِبْدَاعِهِ وَتَجَوُّزِ فَنَائِهِ وَانْقِضَائِهِ هَذَا مَا لَا بُدَّ
 مِنْهُ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ كَيْفَ أَيْغَلَبَةَ إِحْدَى الطَّبَائِعِ أَوْ
 بِشُؤْلِ فَاسِدٍ أَوْ وَقُوعِ قَطْعٍ وَمُوتَانٍ أَوْ قَتْلِ أَوْ مَا كَانَ عَلَى
 نَحْوِ مَا حَكَاهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ أَوْ مِنْ دُونِهِمْ فَشَيْءٌ
 سِيْلُهُ الْخُبْرُ وَالسَّمْعُ يَقَعُ فِيهِ الْاِخْتِلَافُ وَالتَّفَاوُتُ وَلَا يُبْطَلُ وَقُوعُ
 الْاِخْتِلَافِ فِيهِ مَا تَوَجَّهَ الْقَوْلُ وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي رَوَيْنَا فَهِيَ
 شَعَارُ الدِّينِ وَمَحْضُ الدِّيَانَةِ وَصَرِيحُ الْحَقِّ وَمَنْ لَمْ يَسْتَفِدْهَا عَلَى
 وَجْهِهَا ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا وَلَمْ يَتَمَسَّ بِهَا وَلَا رَأَى الْيَدَيْنِ بِمُحَقِّقَتِهَا
 وَالنَّجَاةِ فِيهَا وَإِنْ كَانَ أَكَلُ النَّاسِ عَقْلًا وَاقِنَهُمْ^١ فَمَا وَأَصْوَبُهُمْ
 رَأْيًا وَأَصْلَهُمْ عُودًا وَأَكْرَمَهُمْ حَسَبًا وَأَسْنَاهُمْ بَيْتًا وَأَقْدَمَهُمْ
 شَرَفًا وَأَغْيَرَهُمْ غَيْرَةً وَأَحْلَاهُمْ حِمَّةً وَأَحْدَهُمْ سِيرَةً وَأَعْظَمَهُمْ حَيَاةً
 وَأَرْقَمَهُمْ فَوَادًا وَأَسْخَاهُمْ نَفْسًا وَأَعْلَاهُمْ لُخَيْرَ وَأَعْمَهُمْ نَفْسًا وَأَمَوْتَهُمْ
 حَيْدًا وَأَحْلَاهُمْ لِلْضَمِيمِ وَأَقْنَمَهُمْ بِالْكَفَايَةِ وَأَكْثَمَهُمْ أَذَى وَأَبْدَلَهُمْ

نَدَى [٢٥ 74 r] وأهداهم للفضائل وأقدرهم عليها وأبسطهم يداً
وأجمعهم لكلّ خصلة حميدة ومأثرة كريمة مع شدة رغبة في
اقتناء الخير وإتقاء الذكر الجميل وادخار الثناء الحسن فهو إلى
النقص والسفّه وضعف العقيدة ومخالفة الظاهر للباطن واتباع
المهوى وإثارة الرياء والإلمام بالفواحش والاستخفاف بمعتقدى
خلافهم واستجبالهم ونكس ما عدّنا من الفضائل إلى الرذائل
وقلها إلى الاضداد^١ أقرب وأدنى وبها أحقّ وأولى لأنّ المراد
لم يكن له بائث من نفسه وحاقر من ذنبه فهو إلى ما يسطّعه
ويتزع به غير نشط ولا صادق الرغبة ولا متسارع ولا مُتَشَحّ^٢
منافس ومن كان كذلك لم يكن لعله رونق ولا لمذهبه بهاء ولا
عند ذوى الصنائع قبول وتزكية ونأهيك من دين معتقد
الديانة وإن قلّت أفعاله وقصرت يده من حسن حياته
ومخود شرّته وسكون أطرافه وجميل تواضعه وحسن بشره
وشدة سطوته على من خالف دينه أو يتأول بيته^٣ وبذله

^١ الإلهام. Ms.

^٢ متساح. Ms.

^٣ دشته. Ms.

ماله ومهمة دونه فاحذروا عبادَ الله أنفسكم وأهواءكم
وأصنافاً من أشباهكم أنا واصفها لكم في نحل المسلمين إن
شاء الله وألزمو الدين الذي أحلّ الله خلقه ودعاهم
إلى التمسك به وأخذ عليهم الموائيق والهود في المحافظة عليه
وأنزل به الكتب وأرسل الرسل ووعد من أجاب إليه وأوعد
من حاد عنه فقد وضحت دلائل برهانه وصحت آثار حكمته
وإيّاكم والاعتزاز بالجهل والمجان والخلفاء ومستنقلى الأمانة
لغلبة حظ البهيمة والسُّبيّة عليهم حتى صار أقصى همة أحدهم
امتلاء بطن واكتساء ظهر ومنال شهوة وإنفاذ غيظ والكتابة
في عدوٍ فهوها أباطيل مُزخرفة وأساطير مزورة ظاهرها
التشكيك والتلبيس وباطنها الكفر والإلحاد يقتنصون بها
الأغمار والأحداث ويُحَيِّرون العوام الذين ليس عندهم فضل
معرفة ولا كثير تمييز ومهما اشتبه عليكم من أمرهم شيء فلا
تعقلوا عن فعل الله بهم مذ قامت الدنيا على ساقها لم يطع منه
طامحٌ في جاهلية ولا في الإسلام إلا وهضه الله بقارعة ولا
أقاموا راية إلا وهلها الله بالنكس والحمول ولا نجم ناجم

إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَضْمَفَ خَلْقِهِ وَلَا كَادَ لِلدِّينِ كَيْدًا إِلَّا رَدَّهُ
 اللَّهُ فِي نَحْوِهِ يَنْجِزُ وَعْدَهُ مِنْهُ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصْلُ حَيَاتِهِ كُلِّ ذِي دِينٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
 أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ وَمُفْنِيهِ وَمُحْيِيهِ وَتُمِيتُهُ وَهُوَ بِأَمْرِهِ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَنِهَاةٍ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ وَيَبْعَثُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
 فِي جَاوِبِهِ* الثَّوَابَ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى سَيِّئَاتِهِ لَا يَخْتَلِفُ
 فِيهِ مُخْتَلِفٌ إِلَّا الْمَعْطَلَةُ الدَّهْرِيَّةُ وَهُمْ شِرْذِمَةٌ قَلِيلَةٌ وَأَمَّا
 أَهْلُ الْكُتُبِ فَلَزِمَهُمْ أَنْ يَتَّقُوا مَا ذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ سَابِقُ خَلْقِهِ
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَهُ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَيْءٌ
 قَدِيمٌ مَعَهُ أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ بِالْبَشَارَةِ وَالْإِنْذَارِ وَأَنَّهُ
 يُفْنِي الْخَلْقَ وَيُبِيدُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ كَمَا أَبْدَأَهُ إِذَا شَاءَ^٢ فَمَنْ كَانَ هَذَا
 عَقِيدَتَهُ رُجِيَ لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ الْأَمِينِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

* في جَاوِبِهِ Ms.

^٢ سَاءَ Ms.

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّانِي

PUBLICATIONS
DE
L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

LE
LIVRE DE LA CRÉATION
ET
DE L'HISTOIRE

D'ABOU-ZÉÏD AHMED BEN SAHL EL-BALKHÎ

PUBLIÉ ET TRADUIT
d'après le Manuscrit de Constantinople

PAR
M. CL. HUART
CONSUL DE FRANCE
SECRÉTAIRE-INTERPRÈTE DU GOUVERNEMENT
PROFESSEUR A L'ÉCOLE SPÉCIALE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

TOME DEUXIÈME

PARIS
ERNEST LEROUX, ÉDITEUR
28, RUE BONAPARTE, 28

—
1901

فهرست الجزء الثانى من كتاب البدء والتاريخ

الصحيحة

العنوان

الفصل السابع فى خلق السماء والارض وما فيهما

- ٢-٤ ماحكى عن بعض فى خلق السماوات والارض
٤ مازعمه القرس فى ذلك
٥ ما يستفاد عن بعض آيات القرآن فى ذلك
٥-٧ صفة السماوات وما روى فى ذلك
٧-٩ صفة الغلك وما قاله بعض المفسرين والرواة
٩-١٠ صفة ما فوق الافلاك وما قيل فى ذلك
١٠-١٢ صفة ما فى الافلاك والسماوات وذكر بعض الاخبار
١٢-١٧ كلام فى الكواكب والنجوم وذكر بعض الآيات فيها
١٧-٢٥ ذكر بعض الاقوال الموهونة فى الشمس والقمر والنجوم
٢٥-٢٨ كلام فى الكسوف وانقضاء الكواكب
٢٨-٣٢ كلام فى الرياح وذكر الآيات وبعض الروايات الواردة فيها
٣٢-٣٧ ذكر البرق والرعد والصواعق والشهبان وقوس قرح والهدات والزلازل
٣٧-٣٩ ذكر الليل والنهار
٣٩-٤٤ صفة الارض وما قيل فى هيئتها
٤٤-٤٦ ما قيل فى المياه والبحار والانهار
٤٦-٤٧ ما قيل فى الجبال
٤٧-٥٢ ذكر بعض الآراء القديمة المنسوخة فى الارض
٥٢-٥٥ ما قيل فى تفسير قوله تعالى «هو الذى خلق السماوات والارض فى ستة أيام»

٥٥-٥٨

ذكر ما حكى من المدة قبل خلق الخلق

٥٨-٦٢

ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها

٦٢-٦٤

ذكر الدنيا وماهى

٦٤-٦٩

ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام

٦٩-٧٢

ذكر خلق الجن والشياطين

٧٢-٧٣

ذكر ما وصفوا من عدد العوالم ولا يعلمها الا الله

الفصل الثامن في ظهور آدم وانتشار ولده

٧٤-٧٦

ما قاله بعض الفلاسفة في تولد الحيوانات والانسان

٧٦-٨١

مقالة الملل المختلفة في ذلك

٨١-٨٢

ذكر بعض الآيات القرآنية في ذلك

٨٣-٨٤

ذكر بعض الآيات في خلق آدم

٨٤-٨٦

بعض الأقوال في خلق آدم

٨٦-٩٢

نفخ الروح في آدم وامر الملائكة بالسجود له

٩٢-٩٣

ذكر قوله تعالى «وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة»

٩٣-٩٦

دخول آدم الجنة وخروجه منها وتوبته

٩٦

اخذ الميثاق من ذرية آدم

٩٦-٩٨

اختلاف الناس في آدم وذريته

٩٩-١٠٠

ذكر صورة آدم وخبر وفاته

١٠٠-١٠٢

الآيات الواردة في الروح والنفس والحياة والموت

١٠٢-١٠٨

نقل بعض الروايات الواردة في هذا الباب

١٠٩-١١٢

ما جاء في القرآن والاحاديث على احوال الارواح

١١٢-١١٦

ذكر قول اهل اللغة في الروح والنفس والحياة والموت

العنوان	الصفحة
ماقاله أهل الكتاب في هذا الباب	١١٦-١١٨
ذكر مقالة الهنود والفرس في هذا الباب	١١٨-١١٩
بعض الروايات الواردة الدالة على بقاء الروح	١١٩-١٢٠
ذكر ماقاله بعض المتكلمون من أهل الاسلام في النفس والروح	١٢٠-١٢١
الانسان المكلف المثاب المعاقب هل هو الروح او البدن أوهما معاً ؟	١٢١-١٢٣
المناظرة الواقعة بين النظام وهشام في ذلك وذكر بعض مناظرات اخرى	١٢٣-١٢٨
آراء بعض الفلاسفة في النفس والروح	١٢٨-١٢٩
ذكر اصوب الوجوه	١٢٩-١٣٠
قول الفلاسفة في الحواس	١٣٠-١٣٢

الفصل التاسع في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة وانقضاء الدنيا وفناء العالم و وجوب البعث

بسط كلام في اثبات قنأى العالم	١٤١-١٣٣
ذكر من قال من القدعاء بفناء العالم ورأى الثنوية والحرانية	١٤١-١٤٣
ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب	١٤٣-١٤٤
كثير من مشركى العرب كانوا يؤمنون بالبعث والنشور	١٤٤-١٤٥
آراء الملل المختلفة في مدة الدنيا	١٤٥-١٥٠
ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام	١٥٠-١٥٥
ذكر مابقى من العالم وكم مدة أمة محمد (ص)	١٥٥-١٥٨
ما جاء في اشراط الساعة وعلاماتها	١٥٨-١٦٣
ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان	١٦٣-١٧٠
من أشراط الساعة خروج الترك	١٧٠-١٧١
الهدة في رمضان	١٧٢-١٧٣

العنوان	الصحيفة
الهاشمى الذى يخرج من خراسان مع الرايات السود	١٧٤-١٧٦
خروج السفيناني	١٧٦-١٨٠
خروج المهدي وتقل بعض الروايات فى ذلك	١٨٠-١٨٣
خروج القحطاني	١٨٣-١٨٤
فتح قسطنطينية	١٨٤-١٨٥
خروج الدجال وما قيل فيه	١٨٦-١٨٩
نزول عيسى عليه السلام	١٩٠-١٩٢
بقية خبر الدجال	١٩٢-١٩٥
بقية خبر عيسى عليه السلام	١٩٥-١٩٦
طلوع الشمس من مغربها	١٩٦-١٩٨
خروج دابة الارض	١٩٨-٢٠٣
ذكر الدخان	٢٠٣
خروج يأجوج ومأجوج	٢٠٤-٢٠٩
خروج الحبشة	٢٠٩
ذكر قديمكة	٢١٠
ذكر الريح التى تقبض ارواح اهل الايمان	٢١٠-٢١١
ارتقاء القرآن	٢١١
النار التى تخرج من قعر عدن	٢١٢
ذكر تفخات الصور	٢١٢-٢١٤
ما جاء فى صفة الصور	٢١٥
ذكر ما يقع عند التفخة الاولى	٢١٥-٢٢٠
ذكر ما يقع عند التفخة الثانية	٢٢٠
ما قيل فى صفة ملك الموت	٢٢٠-٢٢١
ذكر ما بين التفختين	٢٢١-٢٢٢

الصحيحة

٢٢٢-٢٢٤

٢٢٤-٢٢٥

٢٢٥-٢٢٧

٢٢٧-٢٢٨

٢٢٨-٢٣٠

٢٣٠-٢٣١

٢٣١-٢٣٢

٢٣٢-٢٣٤

٢٣٤-٢٣٦

٢٣٦-٢٣٨

٢٣٨-٢٤١

العنوان

ذكر ما قيل في قوله «هو الاول والآخرة»

المطرة التي تنبت اجساد الموتى

النقطة الثالثة وما يقع عندها

بعث الخلق وذكر بعض الآيات في ذلك

المقالات المختلفة في كيفية الحشر

ذكر الموقف

تبدل الارض

طى السماء

ذكر يوم القيامة

ما حكي عن القدما في خراب العالم

كلمة للمؤلف في النصح والارشاد



M. H. Asadi's Publications Series, no. 3

THE BOOK OF CREATION AND HISTORY

By

MOTAHHAR b. TAHIR al-MAQDISI

sometimes regarded as the work of

ABU ZAID AHMAD B. SAHL al-BALKHI

edited by

PROF. CL. HUART

Offset reproduction from the Publications de l'École des langues orientales
vivantes, Paris, 1899.

Vol. 2

**TEHERAN
1962**

4627
SIA